الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية
قسم: التاريخ

تخصص: ثقافة شعبية: أدب شعبي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب الشعبي موسومة بـ:

الازدواجية اللّغويّة بين العامّية والفصحى في الشّعر الملحون

–الشاعرة عائشة بوسحابة أنموذجاً–

إعداد الطالب:
أحمد سعيداني

تحت إشراف:
أ.د. أوشاطر مصطفى

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د.بشير عبد العالي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. مصطفى أوشاطر	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
أ.د. حشلافي لخضر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	عضواً
د. بغداد عبد الرحمن	أستاذ محاضر (أ)	المركز الجامعي مغنية	عضواً
د. بوشيبة عبد القادر	أستاذ محاضر (أ)	المركز الجامعي مغنية	عضواً
د.ة. شافع بلعيد نصيرة	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة تلمسان	عضواً

السنة الجامعية 2018/2019 ، 27 جمادي الأولى 1440

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة المجادلة الآية 11

الإهـــداء

أهدي عملي هذا :

إلى الينبوع الذي لا يملّ العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة،

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبّرة عن مكنون ذاتها، إلى من

أنارت دربي ،

إلى أغلى ما لدي في الوجود .

إلى والدتي الحبيبة طاعة ورضـوانا

إلى روح والدي العزيز

إلى الزوجة الكريمة

إلى أغلى ما لدي في الوجود فلذات كبدي : حليمة، أسماء، إخلاص، ومحمّد

أيمن وياسمينة

إلى أحفادي : إلياس وزينب

إلى روح أخي المرحوم الحاج محمد

إلى كل زملائي

إلى كل العائلة كبيراً وصغيراً وكلّ من كانت له لمسة في مشواري الدراسي

أحمد

كلمة شكر وتقدير

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

أولا وقبل كل شيء كل الحمد إلى واهب الحياة الله عزّ وجلّ الذي بعونه سدّدت
خطانا وأنيرت دروبنا، الذي منّ علينا بتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل حمدا يليق بجلاله وعظمته.

إلى من بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمّة...، إلى نبيّ الرّحمة ونور العالمين...
سيدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، ومصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلّم:
"من لم يشكر النّاس لم يشكر الله"

أتقدم بأسمى عبارات الشّكر والامتنان والعرفان بالجميل والاحترام والتّقدير، إلى من يعجز لساني عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره، لمن غمرني بالفضل واختصّني بالنّصح، وتفضّلّ عليّ بقبول الإشراف على هذه الأطروحة المتواضعة، الأستاذ الدكتور **مصطفى أوشاطر** الذي كان قبس الضّياء في عتمة البحث، كما كان قبطان مركب العلم في هوج الدّراسة المتلاطم.

كل الشكر للجنة الموقرة على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة المتواضعة

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيّبة.

مقـــــدّمـــــة

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونستهديه ن ونعود به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، باسمك اللهم أبدأ بحثي ، والليل الود من زلات لساني وعثرات قلمي ، وبعد فاللغة كائن حي ، ووعاء المعارف بها يتواصل الإنسان مع بني جنسه ، فيترجم أحاسيسه ومشاعره وأفكاره إلى أصوات معبرة تختلف من مجتمع إلى آخر ، وتاريخ اللغة العربية عريق ، نزل بها الوحي من فوق سبع سماوات وبقيت محافظة على قوتها وبلاغتها رغم الفترات العصيبة التي مرت بها من مكائد ودسائس للقضاء عليها إلا أن الله حفظها بالذكر الحكيم ، فعندما تقرأ نصّا جاهليا تشعر بغرابة ألفاظه وصعوبة مفرداته لبعد الزمن الجاهلي عنّا وقلة استعمال ألفاظه وصعوبته ، بذلك تعددت الظواهر اللغوية ، فظهر ما يسمى بالازدواجية اللغوية التي تعد مشكلة العصر ، يعاني منها المثقف وغيره ونظرا لأهمية الموضوع تعددت أسباب إختياري له منها ما هو ذاتي ووفاءً للغة العربية باعتبارها موروثا ثقافيا وحضاريا للشعب الجزائري والسبب الثاني مساهمة مني في ترسيخ ثقافة وطنية تؤمن بالوحدة اللغوية لبعدها الغربي والإسلامي والأمازيغي وثالثها ارتباط الموضوع بالإنسان في حد ذاته والتحولات التي تطرأ على الأصوات اللغوية بشتى العوامل ، ومن خلال ما تم عرضه طرحت الإشكالية التالية ، كيف ظهرت الازدواجية اللغوية وما هي عوامل نشأتها ولمعالجتها طرحت تساؤلات عدة فكانت كالآتي ، ما هي العلاقة بين العامية والفصحى وما أنواع اللهجات المحلية في الجزائر وللإجابة على التساؤلات الفرعية صغت دراسة توضح علاقة الفصحى بالعامية وخصائص كل منهما معتمدا على النص القرآني من عدة سور وآيات وأحاديث نبوية شريفة وأشعار من ديوانين الشعراء مع مقارنتها بالشعر الملحون للشاعرة عائشة بوسحابة أما المناهج المعتمدة في البحث فجاءت لتناسب الفصول الثلاث ، منها ما هو وصفي وتقابلي وتحليلي ، ففي مدخل البحث انتهيت في الحديث عن مفهوم الأدب الشعبي معتمداً على جملة من الآراء لبعض المنظرين الذين حاولوا تحديد المصطلح وزمن ظهوره ففي الفصل الأول عنونته بالازدواجية والثنائية والذي احتوى على مبحثين ، الأول تعلق بمفهوم التداخل اللغوي أما الثاني فخصصته لمفهوم الثنائية وخصائصها والفرق بينها وبين

الازدواجية مبينا آثارهما السلبي والإيجابي على اللغة أما الفصل الثاني فكان عنوانه العامية والفصحى من حيث المفاهيم والنشأة وخصائص كل منهما أما الفصل الثالث فاحتوى على الدراسة المعجمية للشعر الملحون وتضمن مباحث تتعلق بالأغراض الشعرية عند الشاعرة ودراسة لعينة من خصائصها الواردة في الديوان بعنوان اشكون لي قال وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع كلسان العرب لابن منظور ، ومجمع العين وبعض الدواوين الشعرية لاقف عند نقطة التقاطع بين الفصيح والعامي أما الصعوبات التي اعترضت بحثي يمكن حصرها في قلة المراجع والدراسات الأكاديمية في مثل هذه البحوث وفي الأخير أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور الفاضل مصطفى أوشاطر الذي رافقني طوال هذا البحث وما أسداه لي من نصائح وإرشادات انعكست إيجابا على إعداده كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر اللجنة الموقرة التي تشرفت بمناقشة البحث وما أبدته من ملاحظات قيمة ولا أنسى الشاعرة التي كانت مدداً لي بأشعارها فأسأل الله العلي القدير السداد والتوفيق أنه على كل شيء قدير.

التاريخ 27 جمادي الأول 1440

03 فبراير 2019

الطالب سعيداني أحمد

المـــــدخـــــل

مفهوم الأدب الشّعبي

أولاً: تعريف الأدب الشّعبي

الأدب تعبير عن جمال الحياة وتصوير الواقع الحسي والمجرّد، إنّه رحلة للكون والإنسان والوجود، تحليل للجمال وخلق له ومعارضة ورفض لواقع غير مرغوب فيه، أو قل هو سفر باللّغة إلى كينونة أخرى، ورصد للمواقف الوجدانيّة في آن، ولما كانت الحياة الوجدانيّة غير مستقرّة في حال ولا راسيّة على كيف، فقد تنوّعت آليات الدّراسة الوجدانيّ الإبداعيّ بتنوّع طرائق التّعبير وأنماطها.

وضمن الأنماط التّعبيريّة التي رافقت الجماهير الشّعبيّة في أهازيج انتصاراتها وآلام انعكاساها نجد الأدب الشّعبي، ذلك الفنّ الذي يجمع فنونا قوليّة التي جعلت الوقوف على مفهوم موّحد له لدى الدّارسين أثرا بعيدا، إذا اختلف دارسوا الأدب الشّعبي في تحديد المفهوم متفّق عليه، ممّا أدّى إلى تعدّد تعريفاته ومفاهيمه، كما تباينت مفاهيم الأدب الشّعبي لدى الباحثين في ضبط مفهوم دقيق له في صفاته وأساليبه واستخداماته.

فحسين نصّار حينما يتحدّث عن مصطلح الأدب الشّعبي يرى أنه «لا خفاء في أن هذا الاسم -أو إن شئنا دقة هذا المصطلح- عربيّ، أيّ مؤلّف من ألفاظ عربيّة خالصة ولكنّه بالرّغم من ذلك لم يلفظ به عرب الجاهليّة ولا صدر الإسلام ولا عرب الأمويّين أو العبّاسيين أو ما شئت من العصور، وإنّما ابتكرناه نحن عرب العصر الحديث».[1]

فالمصطلح – إذن – حديث لم يعرّفه النّقاد القدامى ولم يشيروا إليه، ولعلّ هذا يرجع لكون الحركة النّقديّة العربيّة في عهودها الأولى لم تكن تلتفت إلى تقسيم فنون التّعبير الأدبيّة إلى ما هو مدرسي، وما هو غير مدرسيّ، أو بعبارة أخرى ما كان متعلّقا بالخاصّة من النّاس والعلماء ما كان مرتبطا بالطّبقات الشّعبية البسيطة.

[1]– حسين نصار: الشّعر الشّعبي العربيّ، منشورات اقرأ، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص10.

وقد قامت حديثا العديد من الدّراسات حول الموضوع محاولة حصر موضوعاته، ومن ذلك ما حدّده **الدّكتور عبد المجيد مزيان** بأنّ «المواضيع الأساسيّة لهذا الأدب هي المجد القديم، الفتوحات والانتصارات البطوليّة لأبطال التّاريخ الإسلاميّ، حبّ ومدح الله والرّسول، تعظيم وتقديس القيم الاجتماعيّة التّقليدية، الآمال والآلام المتعلّقة بالجماعة»، [1] التّمجيد الذّاتي (الأساطير عن الأشخاص المقدّسين والأماكن المقدّسة الخاصّة الجماعة).[2]

ولعلّ من بين أهّم المفاهيم التي درا حولها نقاش الدّارسين، إلى جانب قضيّة المصطلح والموضوعات، نجد قضيّة محدّدات مفهوم هذا الأدب وطبيعته، وقد أجملها **محمود ذهنيّ** في أربع اتّجاهات، إذ من الدّارسين من اعتد بمجهوليّة المؤّلف مقياسا لذلك، فجعل الأدب الشّعبي هو ذلك الأدب المجهول المؤلّف، وثانيّ فريق جعل اللّهجة العامّية محدّدا رئيسا لمفهوم الشّعبية في الأدب، أمّا ثالث الاتّجاهات فقد اهتّم بمقياس الرّواية الشّفويّة لتحديد طبيعة الأدب الشّعبي، فعرّفه على أنّه الأدب المنقول إلينا رواية عند طريق المشافهة سواء أعرف مؤلّفاته أم لم يعرف، أمّا الاتّجاه الرّابع فهو الأخذ بمدى انعكاس روح الشّعب وذوقه وشخصيته وقضاياه واهتماماته في هذا الأدب بصرف النّظر عن المقاييس والمفاهيم الأخرى.[3]

---

[1]– Jean Dejeux: culture Algérienne dans les textes, OPU, Alger, 1986, p16.

[2]– ينظر: ياسين سعادة: الشّعر الشّعبي الجزائري، فترة العهد التّركي، قراءة سوسيولوجيّة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثّقافي، جامعة الجزائر، كليّة العلوم الاجتماعيّة، قسم علم الاجتماع، 2003/2002، ص151.

[3]– ينظر تفصيل هذه المقاييس في:

–محمود ذهني: مفهوم الأدب الشّعبي، منشورات الأيام الدّراسية حول الثّقافة الشّعبية بالجزائر، جامعة عنابة، معهد اللّغة والأدب العربيّ، أفريل 1989، ص12 وما بعدها.

- محمود ذهني: الأدب الشّعبي، مفهومه ومضمونه، دار الأدب العربيّ للطّباعة، القاهرة، 1972، ص05.

وقد حاول **حسين نصّار** جمع مقاييس ثلاثة في تحديد طبيعة الأدب الشّعبي، فعرّفه على أنّه ذلك الأدب المجهول المؤّلف العاميّ للّغة، المتوارث جيلا بعد جيل بالرّواية الشّفوية، [1] ويؤيّد **المرزوقي** رأي **حسين نصّار** في تعريفه للأدب الشّعبي، فيقول: «وأحسن تعريف لذلك ما ضبطه **الدّكتور حسين نصّار**بقوله: «الأدب الشّعبي هو ذلك الأدب المجهول المؤلّف...».[2]

في حين يذهب آخرون إلى أنّ الأدب الشّعبي يرادف مصطلح **فلكلور** في الثّقافة الغربيّة، ذاهبين إلى أنّه «ذلك الأدب الذي استعار له الشّرقيون من أوروبا كلمة **فولكلور** على خلاف في صّحة هذه الكلمة على ما نسمّيه بالأدب الشّعبي، وقد حاول بعض المؤلّفين جعل تعريف للأدب الشّعبي يشمل ما تشمله كلمة **فلكلور**».[3]

ومن ذلك ما ذهب إليه **أحمد رشدي صالح** الذي جعل مفهوم الأدب الشّعبي «ينصرف إلى أدب العامّة التّقليدي، أو (الأدب الفلكلوري)، فكلمة (شّعبي) يقدّمها كمرادف لكلمة (فولكلوري)».[4]

ومنهم كذلك **حسين نصّار** الذي يرى أنّ مصطلح الأدب الشّعبي لم يعرفه عرب الجاهليّة ولا العصور اللاّحقة له، وإنّما عرفناه نحن حديثا وابتكرناه، بيد «أنّنا إذا ابتكرنا الاسم العربيّ، فإنّنا لم نبتكر المسمّى وإنّما استعرضناه من الكلمة الغربيّة **فلكلور** (**FOLKLORE**)».[5]

---

[1]– حسين نصّار: الشّعر الشّعبي العربيّ، ص11.

[2]– محمّد المرزوقي: الأدب الشّعبي، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، 1967، ص.

[3]– المرجع نفسه، ص.ن.

[4]– ينظر: مصطفى أوشاطر: المرجعيّة الثّقافية لمفهوم مصطلح الأدب الشّعبي – لفظا ودلالة –، مجلّة الثّقافة الشّعبية (جزائريّة)، ع05، 1416هـ/1996م، ص127.

[5]– حسين نصّار: الشّعر الشّعبي العربيّ، ص11.

كما عرف معجم العلوم الاجتماعيّة **الفلكلور** بأنّه الأدب الشّعبي أو المأثورات الشّعبية، «وهو التّراث الثّقافي غير المكتوب والمتداول شفهيا بين النّاس، وغالبا ما يكون مقصور على عامّة النّاس من غير الأدباء والمثّقفين ومن ألوانه القصص الشّعبي والشّعر الشّعبي والأغانيّ والأمثال والحكم والأساطير والألغاز، وكلّ ما يتداول بين النّاس ويعبّر عن آمالهم وأحلامهم وطموحاتهم المختلفة».[1]

ثانياً: مقاييس الأدب الشّعبي

إنّ مصطلح **فولكلور** شأنه شأن مصطلح الأدب الشّعبي كلاهما حديث، ووجه التّفرقة بينهما أنّ الثّاني عربيّ محضّ، في حين أنّ الأوّل «اشتقاق انجليزيّ، أدخله **تومس** (**W.Thoms**) لأوّل مرّة على المصطلحات العلميّة عام **1846**، والتّرجمة الحرفيّة للكلمة تعني "حكمة الشّعب" أو "المعرفة الشّعبية"، وسرعان ما تبنّى الباحثون في مختلف البلدان هذا المصطلح، ومن ثمّ أصبح اصطلاحا عالميّا، وقد استخدم الاصطلاح أوّل مرّة ليشير فقط إلى المادّة الفلكلوريّة، ثمّ تردّد استعماله بعد ذلك ليدلّ على ذلك الفرع من العلم الذي يكرّس نفسه لدراسة هذه المادّة، أمّا في الوقت الحاضر وتبعا لما يأخذ به معظم العالميين فإنّ الاصطلاح على المادّة موضوع الدّارسين».[2]

[1]– مصطفى أوشاطر: الأسطورة في التّراث الشّعبي، أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه دولة في الأدب الشّعبي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة، قصر الثّقافة الشّعبية، 2003/20002، ص29، 30.

[2]– نمر حسن صجاب: التّراث الشّعبي علم الحياة، ندوة الثّقافة والتّراث القوليّ، تونس، منشورات المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والفنون، 1992، ص167.

ويرى **مصطفى أوشاطر** في هذا الصّدد أنّ مفهوم الأدب الشّعبي استقرّ «لدى الجامعيين المتخصّصين في عالمنا العربيّ، غير أنّ الغالب في الدّراسة هو الاتّجاه الذي يتطابق فيه مصطلح "الأدب الشّعبي" مع مصطلح "فلكلور" تطابقا كلّيا».[1]

أمّا **عبد اللّطيف الأرناؤوط** فيعرّف الأدب الشّعبي بأنّه ذلك الأدب الذي يصدر عن عفويّة وتلقائيّة وأصالة، ولا يعرف مبدعه عادة، وقد صقله التّداول وجَوَدَ وتطوّر من عصر لآخر.[2]

غير أنّ المتأمّل في هذه المقاييس والمفاهيم يجدها جزئيّة، إن مسّت جانبا من جوانب الأدب الشّعبي، فقد أغفلت أو أهملت جوان عديدة منه، فمجهوليّة المؤلّف والرّواية الشفويّة ربّما كانت على مفهوم الشّعبية في الأدب حينما كان هذا النّتاج الإبداعيّ نسبيا منسيا لا ينظر إليه إلاّ من أجل التّسلية أو التكسب به، أمّا اليوم فإنّ هذين المقياسين لا ينطبقان بشكل من الأشكال على الأدب الشّعبي، فقد توفّرت وسائل الطّباعة والنّشر وأصبح هذا الضّرب من الأدب يحظى باهتمام خاصّ من لدى رجالات الفكر والفنّ والأدب، وإنّنا نجده اليوم يطبع وينشر وينسب لأصحابه ويدرس أيضا.[3]

فتعريف الأدب الشّعبي بأنّه أدب شفويّ مجهول المؤلّف غير مقبول من النّاحية المعرفيّة، لأنّه «فرض حصارا معرفيّا قوّيا بشؤون الأدب الشّعبي، وبالتّالي ضيّق من مساحته الفكريّة والثّقافية، لقد استثنى من فضائله ذلك الأدب العاليّ المسجّل والمذاع عبر وسائل حديثة كالمطبعة، الإذاعة، التلفزة، المسرح، والسّينما، فهو أدب شعبيّ مسجّل ومدوّن ويتداوله النّاس بفضل هذه الوسائل

[1]– مصطفى أو شاطر: المرجعيّة الثّقافية لمفهوم مصطلح الأدب الشّعبي، مجلّة الثّقافة الشّعبية، ع5، ص132.

[2]– عبد اللّطيف الأرناؤوط: حكايات من التّراث الدّمشقي، مجلّة الثّقافة الشّعبية، ع5، ص61.

[3]– مبروك: الشّعر الشّعبي الجزائريّ، منشورات محاضرات الأيام الدّراسية حول الثّقافة الشّعبية بالجزائر، ص13، 14.

ذات التّكنولوجيا المتطوّرة»، [1] كما أنّ الأدب الفصيح أو الرّسمي أصبح «يستمّد العناصر الإيجابيّة من تراثنا الشّعبي ويجعلها مقوّما من مقوّماته الفنيّة». [2]

وعلى رأي**الأستاذ عبد المالك مرتاض** فـ «الشّفوي غير الشّعبي، إذ الشّعبي يكون شفويّا كما قد يكون غير شفويّ، من حيث يكون الشّفوي أيضا شعبيّا كمعظم الأجناس الأدبية المرويّة أمثال الحكايات والألغاز والأمثال والحكم، كما قد يكون غير شعبي كالأشعار العربيّة الموّغلة في القدم حيث كانت شفويّة أصلا، ولكنّها كانت راقية من حيث أحكام الصّياغة وتجنّح الخيال والميل إلى تصوير الواقع المعيش لا الفرار منه بالهيام في العوالم الغريبّة العجيبة والتّعامل مع الكائنات غير المرئيّة والحيزات غير المزروعة، وهي سيرة تصدقنا فيها يطلق عليه الأدب الشّعبي». [3]

كما أنّ تعريف الأدب الشّعبي بأنّه أدب مجهول المؤلّف إنّما «أخرج من فضائله ذلك الأدب الشّعبي معروف المؤلّف، بحيث نسمع ونقرأ يوميّا أعمالا أدبيّة شعبيّة عن قصص وحكايات وأشعارا لأدباء شعبيين معروفين وحريصين على تدوين أسمائهم واقترانها بأعمالهم الإبداعيّة، وذلك بفنّيات شّعبية مختلفة». [4]

ويرى **حسين مجيب المصريّ** أنّ من استوجب أن تكون مجهوليّة المؤلّف محدّدا رئيسا لمفهوم الأدب الشّعبي، «إنّما يتناسى ضمنا وجود الشّاعر أو المؤلّف الشّعبي، وبالتّالي يطرح من تصوّره وجودا للأدب الشّعبي»، [5] كما أنّ المؤلّف حسبه «لا يعرف لأحد السّببين، فإمّا يكون

---

[1]– محمّد سعيدي: الأدب الشّعبي بين النظريّة والتّطبيق، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، أفريل 1988، ص10.

[2]– بلحاج كاملي: أثر التّراث الشّعبي في تشكيل القصيدة العربيّة المعاصرة، قراءة في المكنونات والأصول، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2004، ص 20.

[3]– عبد المالك مرتاض: ص11.

[4]– محمّد سعيدي: الأدب الشّعبي بين النّظرية والتّطبيق، ص10.

[5]– حسين مجيب المصريّ: في الأدب الشّعبي الإسلاميّ المقارن، الدّار الثّقافية للنّشر، القاهرة، ط1، 1421هـ/2001م، ص159.

مغمورا غير مشهور، أو أن يكون اسمه قد ضاع لأنّه لم يجد من اهتّم بذكره، ومرّت القرون طامسة الأسماء والأخبار، وجاءت عصور بأسماء وأخبار التفت النّاس إليها وانصرفوا عمّا كان قبلها، وأخرى بهذه الظّاهرة أن يكون لها في أدب شعبيّ يدور على الألسنة ولا يقيّد في الكتب».[1]

أمّا مقياس اللّهجة العامّية في تحديد مفهوم الشّعبية في الأدب، فإنا نراه مقياسا قاصرا لا يحدّد الأطر العامّة للمفهوم، فمعلوم أنّ لغة هذا الأدب إنّما هي لغة عامّة الشّعب، وهي «لا تتجاوز مستويين اثنين، فإمّا أن تكون لغة الفصحى يتكلّم ها الشّعب ويتفهّمها ويتذوّق ما يؤلّف بها من أدب، وإمّا أنّ تكون لهجة دارة محرّفة عن الفصحى، ولكنّها تعود بنسب كبيرة من كلماتها إلى أصول فصحيّة، وإنّما وقع بينها تحريف بالنّقص أو الزّيادة أو الإدغام أو نطق حرف بنطق يختلف إلى حدّ ما عن نطقها الحقيقي»، [2]كما أن كثيرا من الأعمال المكتوبة باللّغة الفصحى معدودة من قبيل الأدب الشّعبي، كالسيّر الشّعبية، وحكايات ألف ليلة وليلة وغيرها...

ولعلّه يجدر بنا الإشارة هنا إلى أنّ الصباغ قد فصل بين الأدب الشّعبي والأدب العاميّ المكتوب باللّهجة العاميّة، محدّدا خصائص كلّ منهما، ومبيّنا ملامح الواحد الآخر، فجعل خمسة أسس خاصّة بالأدب العاميّ وثلاثا بالأدب الشّعبي.[3]

ويرى **الأستاذ محمّد سعيدي**في هذا الشّأن أنّ ارتباط مفهوم الأدب الشّعبي باللّهجة العاميّة، تعريف أحادي النّظرة، وبالتّالي فقد فصل الشّكل عن المضمون وأسقط كلّ العناصر الخارجيّة المنتجة والمكوّنة للإبداع الشّعبي (المؤلّف، التّوارث، الانتقال)، فكثير من الأعمال الأدبيّة بالرّغم من عاميّة طابعها فهي ليست شعبيّة ولا تمّت بأيّ صلة للطّبقة الشّعبية وقضاياها أو عامّة

[1]– حسين مجيب المصريّ: المرجع السابق، ص160.

[2]– محمود ذهني: مفهوم الأدب الشّعبي، منشورات محاضرات الأيام الدّراسية حول الثّقافة الشّعبية بالجزائر، ص14.

[3]– ينظر: الصباغ: دراسات في الثّقافة الشّعبية، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، د.ط، د.ت، ص ص 20-22.

النّاس ومشاكلهم اليوميّة، كلّ ما في ذلك أنّها أعمال موجّهة خدمة لطبقة معيّنة لجأت إلى العامّية للاتّصال وذلك لأغراض سياسيّة، عرقيّة وعنصريّة.[1]

كما يذهب **الأستاذ عبد الملك مرتاض إلى** أنّ «صفة الشّعبية التي تلازم أجناسا من الأدب وضروبا من القول، لا تكمن إذن في العامّية ولا في الفصحى، وأنّ الفصحى لم تكن قطّ معيارا فنّيا لتجريد الأدب من صفة الرّسمية، فالسّطح غير العمق، والعمق غير السّطح».[2]

كما أنّ الاعتماد على اللّغة في تحديد ماهيّة الأدب الشّعبي غير كاف، وذلك باعتبار أنّ «اللّغة سواء أكانت عاميّة أو فصيحة قد تكون عنصرا مشتركا بين الأدبيين الشّعبي والرّسمي، وبالتّالي ليس كل ما قبل بالعاميّة يسمّى أدبا شعبيّا، كما أن ليس كلّ ما قيل بالفصحى يعدّ أدبا مدرسيّا».[3]

ولعلّ أقرب المقاييس إلى الشّمولية وأرجحها لتحديد مفهوم الأدب الشّعبي هو المقياس الآخذ بحدى انعكاس روح الشّعب واهتماماته وقضاياه وطموحاته في هذا الأدب، وقد يبنى بعض الدّارسين هذا المفهوم بمصطلح **"الشّعبية"** في الأدب عن المفاهيم السّياسية والاجتماعيّة للكلمة، ومنهم **محمود ذهني** الذي عنى الشّعب «بمجموع أفراد الأمّة يختلف طوائفه وطبقاته، وهو بذلك صفة تجمع الجماعة، وليس صفة فصل طائفة أو طبقة عن الأخرى، كما هو مقصود بالمفهومين

---

[1]– محمّد سعيدي: الانتروبولوجيا بين النّظرية والتّطبيق – دراسة في مظاهر الثّقافة الشّعبية في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّ، قسم الثّقافة الشّعبية، 2007/2006، ص168، 169.

[2]– عبد المالك مرتاض: مدخل إلى نظريّة الثّقافة الشّعبية، مجلّة الثّقافة الشّعبية، ع2، 1417هـ/1997م، ص11.

[3]– محمّد سعيدي: الانتروبولوجيا بين النّظرية والتّطبيق – دراسة في مظاهر الثّقافة الشّعبية في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّ، قسم الثّقافة الشّعبية، 2007/2006، ص 169.

السّياسي والاجتماعي، فالمفهوم السّياسي للكلمة يعني الطّبقة الشّغيلة من العمال والفلاحين، والمفهوم الاجتماعيّ للكلمة يعني الطّبقة الفقيرة من المجتمع».[1]

أمّا **مصطفى أوشاطر** فقد جعل صفة **"الشّعبية"** لا تعني الأمّة بجميع طبقاتها كما هو الحال في العرف السّياسي، وإنّما المقصود منها – حسبه – هو المجتمع الذي تميّزه مميزات خاصّة منها البساطة في المعارف والنّشاط الإنتاجيّ والاشتغال الاقتصاديّ المشترك والسّلوك التّقليدي والنّمط والتّنظيم القائم على علاقات القرابة، ثمّ الإيمان القويّ بالقوى الخارقة للطّبيعة وبالكائنات الخفيّة،[2] وعليه فكون كلمة **"شعبية"** «مرتبطة بالأفراد الذين يؤلّفون المجتمع الشّعبي بالمميّزات السّابقة الذّكر، ومن ذلك قولنا: الأحياء الشّعبية، الطّبقة الشّعبية، الشّعر الشّعبي...».[3]

غير أنّنا نجد هذا المفهوم لا يخلو من ثغرات معرفيّة، ففصل الشّعب إلى طبقات لا يحدّد شعبيّة الأدب، لأنّه نتاج غير خاص بالفئة المذكورة سلفا وحسب، فالغناء الشّعبي على سبيل المثال لا الحصر، وحد ضالته في بيوت الخاصّة وقصورهم، فأحيا حفلاتهم وأطرب لياليهم، بل وولّع به الحكّام والأمراء والدّايات والبايات، واحتفوا به أيما احتفاء، ومن المعروف أيضا أنّ كثيرا من شعراء الملّحون لم يكونوا من عامّة الشّعب، بل من خاصّتهم، ومن ذلك **أبو سعيد المنداسي، ومصطفى بن إبراهيم**، وشاعر ثورة أولاد سيد **الشّيخ محمّد بلخير من خلوف** وغيرهم...

ومنه نستطيع القول وفقا لما فهمناه من مصطلح **"الشّعبية"** أنّ الأدب الشّعبي هو ذلك الأدب الذي يصدر عن الشّعب للشعب بلغة وأسلوب وروح الشّعب، وتنعكس فيه جوانب حياته النّفسية والاجتماعيّة والجماليّة، وما إلى ذلك من قضايا الشّعب واهتماماته، كما أنّ العبرة ليست في لغة الأدبالشّعبي أو طريقة انتقاله وروايته، وإنّما العبرة في روح هذا الأدب وقدرته على

[1]– محمود ذهني: مفهوم الأدب الشّعبي، محاضرات الأيام الدّراسية حول الثّقافة الشّعبية بالجزائر،ص 14-15.

[2]– مصطفى أوشاطر: المرجعيّة الثّقافية لمصطلح الأدب الشّعبي، مجلّة الثّقافة الشّعبية، ع5، ص127.

[3]– المرجع نفسه، ص127.

التّعبير عن الشّخصية الجماعيّة للأمّة وتصوير حالها وآمالها وآلامها عن طريق اللّغة والتّصوير الفنّي الرّفيع.

فالأدب الشّعبي تعبير عن ثقافة الجماهير الشّعبية العريضة، وهو «شهادة ودليل، وهو تعليق مستمّر على العادات والأخلاقيات، يحتفظ بسجّل دقيق بأنماط الاستجابات لظروف اجتماعية وثقافية معيّنة»، [1] كما أنّ الأدب الشّعبي وثيقة مهمّة من حياة الشّعب وثقافته وطموحاته وآماله وآلامه والتي يعكسها النّص الأدبيّ لأنّ «الأدب بوصفه ممارسة إنسانيّة لا ينهض على أفكار وقضايا جماليّة فحسب، بل يقوم على أفكار وقضايا إنسانيّة ويستخدم وسائل ذات صلة بالسّياقات التّاريخية والاجتماعيّة التي يظهر فيها». [2]

وقد احتفت الأوساط الشّعبية دوما أيّما احتفاء بالأدب الشّعبي، وقد كان هذا اللّون جدلا غنى عنها في وأفراحهم ومآتمهم، في جدّهم ولهوهم، بل في إيمانهم وخرافاتهم، وهو اللّون الوحيد الذي أبقت عليه الأيام بالنّسبة إليهم، لقد مثّل الأدب الشّعبي حياة الجزائر على اختلاف طبقاتها واتّجاهاتها فلم يخلّ مجلس أو ندوة أو جلسة وأتّم من طرائف هذا الأدب وغرائبه، وكان أبطاله **أبا زيد الهلالي والجازية وبوسعديّة والزناتي خليفة** وغيرهم ممّن تزخر بهم أساطير الشّعب شعرا ونثرا وزجلا ومثلا، وكان هؤلاء الأبطال محل إعجاب أو مثار نكتة وعبرة وقدوة للآخرين الذي بقي دائما مرتبطا بتراثه الشّرقي وروحه العربيّة مدى العصور رغم شدّة التّيارات التي تحاول تجريده منها. [3]

والتّعريفات المختلفة للأدب الشّعبي سواء من حيث اللّغة أو المصطلح وبالرّغم من تعدّدها وتباينها، فإنّها «تتحدّد في محور مفهوماتي ودلاليّ ثابت مفاده أنّ الأدب الشّعبي هو ذلك الأدب

[1]– ياسين سعادة: الشّعر الشّعبي الجزائري، فترة العهد التّركي، قراءة سوسيولجية، ص85.

[2]– المرجع نفسه، ص86.

[3]– أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائريّ الحديث، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، ط3، 1985، ص67.

الذي أنتجه فرد بعينه ثمّ ذاب في ذاتية الجماعة التي ينتمي إليها مصوّرا همومها وآلامها وأفراحها وآمالها في قالب شعبيّ جماعيّ يتماشى ونظرتها للحياة وللموت وللأشياء، وكذا مستواها الفكريّ والثّقافي والاجتماعيّ والإيديولوجيّ».[1]

ومن ضروب الأدب الشّعبي المنتشرة نجد الشّعر الملحون – أو الشّعر الشّعبي – كما يفضّل تسميّته بعض الدّارسين، وهو الذي يهمّنا في بحثنا هذا.

مستدّلا على ما ذهب إليه بمقطوعة شعريّة لأمير شعراء الجّاهلية والمقدّم عليهم – **امرؤ القيس** –حيث وجد سدارتي في هذه المقطوعة سمات مشتركة مع الشّعر الملحون الذي نعرفه اليوم كعدم احترام قواعد الإعراب، والإخلال بالأوزان والبحور العروضيّة المعروفة.[2]

أمّا **مصطفى صادق الرّافعي** فيرى أنّ الشّعر الملحون ظهر في أواخر القرن الأوّل للهجرة، وذلك بفعل ظهور الغناء وانتشاره بين العامّة، ذلك أنّهم – أيّ العامّة – «لا يطربون للغناء في الشّعر الفصيح، خاصّة عامّة أهل الشّام، ولعلّهم أصل الشّعر العامّي في العربيّة، لأنّ الفصيح استجر في بلادهم وهم مع ذلك أسقم النّاس ألسنة، فكان لابّد لعامتهم من هذا الشّعر».[3]

وقد تناول **العربي دحو** موضوع نشأة الشّعر الملحون في الجزائر انطلاقا من تصنيف آراء الدّارسين إلى ثلاثة اتّجاهات، أمّا الاتّجاه الأوّل فيذهب أصحابه إلى أنّ هذا الشّعر ظهر في الجزائر قبل مرحلة الفتح الإسلاميّ، وأنّ أصوله تنحدر من الشّعر الأوروبيّ، ومنهم **ديسبارمي**الذي زعم أنّ الشّعر المغربيّ بصفة عامّة والشّعر الجزائريّ على وجه الخصوص إنّما يستمّد أصوله البعيدة من

[1]– محمّد سعيدي: الأنثروبولجيا بين النّظرية والتّطبيق، ص170.

[2]– سدراتي مبروك: الشّعر الشّعبي في الجزائر، منشورات محاضرات الأيام الدّراسية حول الثّقافة الشّعبية في الجزائر، ص18.

[3]– مصطفى صادق الرّافعي: تاريخ آداب العرب، ج3، ص169.

أشعار بربرية وقبل احتلال الرّومان الجزائر، [1] وقد عارض **عبد الله ركيبي** أصحاب هذا الاتّجاه الذين ألحقوا هذا النّوع بالشّعر اللاّتيني.[2]

في حين يرى أصحاب الاتّجاه الثّاني أنّ هذا الشّعر ظهر قبل الفتح لكنّه اختفى بعد ذلك لأنّه يتعارض والثّقافة الجديدة الوافدة مع الفتح، ومنهم **عبد الله ركيبي** الذي ذهب إلى أنّ الشّعر الملحون في الجزائر «جاء مع الفتح الإسلاميّ ثمّ انتشر بصورة قوّية بعد مجيء الهلاليين إلى الجزائر حاملين معهم لهجاتهم المتعدّدة، حيث تغلغلوا في الأوساط الشّعبية وساهموا في تعريب الجزائر بصورة جليّة اعترف بها كثير من الدّارسين، بحيث أصبح الأدب الشّعبي منذ ذلك الوقت ثمرة من ثمار الثّقافة العربيّة».[3]

أمّا أصحاب الرأي الثالث فيذهبون إلى أنّ ظهور هذا النّوع من الشّعر يعود أساسا إلى انتشار أشعار **بني هلال وبني سليم** الذين زحفوا على القيروان ثمّ الجزائر ومنهم **سكورو بوغاتوف** الذي أخذ هذا المأخذ.[4] ويخلص **العربيّ دحو** «وجود شعر سابق لهذه المراحل كلّها ولكنّه تطوّر مع الحملة».

ثالثاً: مصطلح الشعر الملحون

لم يقتصر نقاش الدارسين للشعر الملحون حول النشأة والأصول فحسب، أو حول الأوزان والإيقاعات بل اختلفوا كذلك في تحديد تسمية له أو اصطلاح عليه، فمحمد المرزوقي يفضل مصطلح الشعر الملحون لأنه –حسب رأيه– أهم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل منظومة

[1]– العربيّ دحو: الشّعر الشّعبي ودوره في الثورة، ص32.

[2]– انظر: عبد الله ركيبي: الشّعر الدّيني الجزائريّ الحديث، ص493.

[4]-المرجع نفسه، ص368.

[4]– العربيّ دحو: الشّعر الشّعبي ودوره في الثّوره، ص39، نقلا عن فلادمير سكوروبوغاتوف، المجاهد الأسبوعي، عدد 670، 1973، ص26.

بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهول، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له أو كان من شعر الخواص.[1]

فالملحون بالنسبة للمرزوقي أهم من الشعر العامي وأشمل "فهو من لحن يلحن في كلامه أي نطق بكلام عامي أو بلغة غير عربية".[2]

غير أن العربي دحو لا يرى الأمر من منظور المرزوقي، بل ويعارضه، باعتبار أن الشمولية التي يتوفاها المرزوقي وظنها متوفرة في كلمة ملحون أصبحت قاصرة –حسبه– وهذا لاعتبارين، أما الأول فهو أن بعض ناظمي الشعر الفصيح يشتركون مع شعراء الملحون في الأخطاء النحوية والصرفية وأما الثاني فيراه العربي دحو أهم، وهو عدم استرشاد المرزوقي بأسماء الشعراء الذين أطلقوا هذه التسمية على شعرهم، ولا الأسباب التي جعلتهم يأخذون هذا المأخذ.[3]

ويرى التلي بن شيخ رأي المرزوقي إذ يجعل من مصطلح الملحون مصطلحا من الشعر الشعبي لأنه يشمل كل منظوم بالعامية في حين أن الشعر الشعبي هو كل شعر جهل اسم ناظمه، حتى ولو كان منظوما باللغة الفصحى، أما اللحن فهو صفة مشتركة —على حد تعبيره — بين أنواع الأدب الشعبيبالإضافة إلى كونها خاصة بالنطق، [4] وكذلك لأن المدار في تحديد شعبية الأدب ينبغي أن ينصب على النصوص أكثر من الاهتمام بصاحبه إذا كان مجهولا، أو معروفا، قديما أو معاصرا".[5]

---

[1]– محمد المرزوقي: الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1967، ص 51.

[2]– المرجع نفسه، ص 51.

[3]– العربي دحو: الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1، ص 26 (بتصرف).

[4]– ينظر: التلي بن شيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1945)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 372.

[5]– المرجع نفسه، ص 368.

أما الأستاذ الركيبي فيفضل اشتعال مصطلح الملحون على باقي المصطلحات، معللا ذلك بقول، وقد اخترنا مصطلح الشعر الملحون دون غير من المصطلحات الأخرى التي استخدامها الباحثون مثل الشعر الشعبي أو العامي، تماشيا مع ما شاع في بيئة المغرب العربي التي عنيت بدراسة هذا الشعر...

وقد اتخذ هذا لاشعر اللّهجة العامّية أو الدّارجة أداة له، وبذلك كان تعبيرا عن فراح العامة"، [1] والملحون في نظره غير المجهول المؤلف مقارنة بالشعر الشعبي، وهو في هذا يتفق مع التلي بن شيخ في طرحه، وإنما يختلف معه في كون الشعبية عند الركيبي لا تعني مجهولية المؤلف وإنما المقصود بها هو قدم ومراقد هذا الشعر، وكذا تعبيره عن الروح الجماعية للشعب بحيث يعبر عن وجدانه الجمعي وعن قضاياه دون اهتمام بالقبائل، لأن الاهتمام إنما ينصب على النص وحده.[2]

أما العربي دحو، فيفضل استعمال مصطلح "الشعبي" بدل أي تسمية أخرى، إذ يرى أن التسمية الأنسب هي "القصيدة الشعبية" بدلا عن كل المصطلحات والتسميات الأخرى كـ: "الملحون" و"الزجل" وغيرها...[3]

وقد فصل حسين نصار بين مصطلح "ملحون"و"شعبي" وذلك حينما تحدث من الشعر الجاهلي منمذجا بمعلقتي عمر بن كلثوم والحارث بن حلزة السكري تعداه – حسبه – من الشعر الرسمي –المدرسي– وهما إن اعتبرناهما شعرا شعبيا بمفهوم الشعبية في الأدب إلا أنه لا يمكننا البتة اعتبارهما شعرا ملحونا، ذلك أن الشعر العربي القديم شعر قبلي وهو بذلك يحمل ضمنيا صفة

[1]– عبد الله الركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 363.

[2]– المرجع نفسه، ص 363، 364.

[3]– أنظر: العربي دحو: الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ص 281، 282.

"الشعبية" لأن "المجتمع القبلي لا يعترف بالأفراد بل بالجماعات، فلا فواصل بين الفرد والقبيلة، ولا كيان للفرد وصيدا".[1]

ويجعل الأستاذ عبد الحميد حاجيات الشعر الملحون فرعا من الشعر الشعبي، وإن كان يقصد به "الحوزي" فيقول: وهناك نوع آخر من الشعر الشعبي عرف ازدهارا كبيرا في المغرب، ونطلق عليه اسم الشعر الملحون لخلوه من إتباع قواعد الإعراب، واعتماده على اللّغة العامّية دون الفصحى ويحمل في تلمسان اسم "الحوزي".[2]

وبهذا يمكن القول أن الشعر الشعبي هو غير الشعر الملحون، لأن الشعر الشعبي أهم وأشملبغض النظر عن اللّغة التي قيل فيها سواء أكانت لهجة ملحونة أم لغة عربية فصيحة.

ويعرف الأستاذ عبد المالك مرتاض الشعر الشعبي فيقول: "يطلق الشعر الشعبي في العادة على كل شعر نبع من بيئة شعبية واستعملت فيه لغة عامية، سواء أكانت قصيدة ملحونة أم زجلا أم أي شيء آخر في صورة شعرية أخرى مماثلة".[3]

فدار لا شعبية في الشعر عند الأستاذ مرتاض هو البيئة التي ينبع منها الشعر وكذا اللّغة المنتج بها، بيد أننا نرى أن هذا التعريف محدود من الناحية المعرفية ولا يشمل مفهوم "الشعبية" في الأدب المشار إليه سابقا والذي يعني التعبير بلغة الشعب عن روح الشعب وآماله وطموحاته وآلامه وهواجسه، ولعل هذا يصدق على بعض الشعر لا كله، ومن الألوان التي يصدق عليها هذا المفهوم نجد الشعر الملحمي، وعليه فليس كل الشعر الملحون شعبي، فأغلبه شعر وجداني ذاتي، نابع من مأساة المبدع وهو بمثابة "البوح" أو تفريغ للكتب"، وعليه فوسمه بالشعبية تضييق للآخر المعرفية لمصطلح "شعبي"من جهة وتحميل لهذا الشعر ما لا يتحمل من جهة أخرى.

---

[1]– حسين نصار: الشعر الشعبي العربي، ص25.

[2]– محمد مرابط: الجواهر الحسان، ص 15، والكلام للمحقق.

[3]– عبد المالك مرتاض: في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة التراث الشعبي (عراقية)، ع2، س9، 1978، ص 13.

فمصطلح "الملحون" أكثر دلالة على خصوصية هذا الشعر، وأبعد تمييز له عن الشعر الرسمي/المدرسي، وذلك باعتبار أن العديد من قصائد الفصيح يمكن عدها من قبيل الشعر "الشعبي"، ومن ذلك مثلا مفدي زكرياء أصدق مثال على هذا النوع من الشعر، وبذلك وجب التفريق بين مفهوم الشعر الملحون والشعر الشعبي.

وبالرغم من تخوف بعض الدارسين من مصطلح "الملحون" بما قد يشيعه من معاني اللحن في اللّغة، أي عدم المحافظة على قواعد اللّغة، وما ينتج عن ذلك من أخطاء نحوية وصرفية، فقد ظل المهتمون يفضلون مصطلح الملحون، وبرروا اختيارهم بتلك العلاقة الممكن افتراضها بين هذا الشعراللحن الموسيقي وأن هذا الشعر ولد أصلا ليغنى ويلحن.[1]

ولعل ما يلاحظ على الدارسين الذين انتصروا لمصطلح "الملحون" هو اختلافهم حول تحديد المعنى اللّغوي للكلمة لأن اللحن في اللّغة ذو معان متعددة، فهو يعني الغناء وترديد الصوت، ومنه ونحن في قراءته، إذا غرط وطرب فيها بألحان، وفي الحديث اقرأوا بلحن العرب"، [2] واللحن أيضا الخطأ، إذ يقال: رجل لاحن ولحانة ولحنة: يخطئ"، [3] ومنه قول الحجاج لابن يعمر:"اتسمعني ألحن"-أي الخطئ- قال حرف" قال:"في القرآن" قال: ذلك أشنع له إنما هو؟"قال: تقول:﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، [4] قرأها بالرفع كأنه لما طال عليه

[1]– ابن منظور: لسان العرب، ج13، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1388هـ /1968 م، ص 379.

[2]– المصدر نفسه، 379/13.

[3]– الزمخشري: أساس البلاغة، ص562.

[4]– سورة التوبة / الآية 24.

الكلام نسي ما ابتدأ، والوجدان يقرأ "أحَّب إليكم" بالنصب على خبر كان وفعلها... قال: لا جرم، لا تسمع لي لحن أبدا".[1]

واللحن:التورية في الكلام، فلحن لم يلحن لنا: قال قولا لا يفهمه عنه ويخفى على غيره لأنه يميل بالتورية"، [2] وجاء في أساس البلاغة "للزمخشري، أن لحن في كلامه إذا مال عن الإعراب إلى الخطأ، أو صرفه عن موضوع إلى الألغاز، ورجل لحّان ولحّانه ولحنته: بالنسبة إلى اللحن، وقلت له قد لحنت، ولحنت لما لحنا: قلت له ما يفهمه عني ويخفى على غيره، وعرفت ذلك في لحن كلامه: في فحواه، وفيما صرفه إليه غير إفصاح به قال:

منطق واضح ويلحن أحيا ** نا وأحلى الحديث ما كان لحنا**

ولاحنني، ملاحنة، قال الطرماح:

وأدت إلى القول عنهن زولة ** تلاحن أو ترنو لقول الملاحن**

أي تتكلم بما يخفى على الناس وعن أبي مهدية: ليس من لحني ولا من لحن قومي، أي من نحوي ومذهبي الذي أميل إليه وأتكلم به، يعني لغته ولسانه، ومنه تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تتعلمون القرآن ".[3] كما يعني اللحن في اللّغة: الفطنة والفهم، منه :" ألحنه القول: أفهمه إياه، فلحنه لحنا: فهمه"، [4] وفلان ألحن بحجة من صاحبه، وفلان يلاحن الناس: "يفاطنهم ويغالبهم لفطنته ودهائه".[5]

---

[1]– ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، السفر الأول، ص13.

[2]– اللسان 379/13.

[3]– الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1412هـ / 1992، ص 561، 562.

[4]– اللسان 379/13.

[5]– الزمخشري: أساس البلاغة، ص562.

ويذهب ابن دريد إلى أن اللحن عند العرب الفطنة، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجتهمن بعض "أي أفطن لها. .. وذلك أن أصل اللحن عند العرب أن تريد الشيء فتوري عنه بقول آخر".[1]

كما ذكر ابن دريد في مقدمته معاني كلمة اللحن المختلفة بحسب سياقها، وبين أنها يراد بها أحيانا الغلط والخروج عن القواعد والأصول، ويراد بها في سياق آخر الفحوى والمقصد، كما يراد بها الفطنة".[2]

وتبعا لتعدد المعاني في كلمة "اللحن" في اللّغة، فقد تعددت آراء الدارسين حول تسمية الشعر الملحون بهذا الاسم، بمحمد القاضي يذهب إلى الملحون من اللحن في اللّغة، وإن لم يعبر عن ذلك بصرامة، ولكن هذا ما يستفاد من قوله "وإذا رأيت بعض الناس لم يعتبروا الشعر الملحون إلا من حيث أنه ملحون، فهذا خطأ كبير يجب على صاحبه الرجوع فيه لأن الفائدة هي حصول الثمرة تبرك النظر عن كونه ملحونا وعن شخصية قائله، وفي ذلك الموضوع قالت الحكماء: الذهب يستخرج من التراب والنرجس من البصل والترياق من الحيات، ويجنى الورد من الشوك"، [3] فالعبرة ليست في لغته الملحونة وإنما في مضمونه.

أما محمد الفاسي فيذهب إلى أن الملحون مشتق من التلحين بمعنى التنغيم لا من اللحن أي الخطأ في القواعد الإعرابية، وذلك أن اللّغة التي يستعملها شعراء الملحون هي لغة غير إعرابية ولها قواعدها وأساليبها ولا يعقل أن يخطئ فيها المتكلم بها أو الناظم لها، ثم يطلق هذا الخطأ على

[1]– أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: كتاب الملاحن، تحقيق د.عبد الإله بنهان، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996 م، ص 56، 57.

[2]– المرجع نفسه، ص 17 والكلام للمحقق.

[3]– محمد قاضي، الكنز المكنون في الشعر الملحون، ص 06.

إنتاجه الشعري وإنما جاء الالتباس في أذهان البعض من هذه الموافقة الصوتية بين المغنين الذين يؤديهما لفظ اللحن في اللّغة العربية.[1]

ويواصل الفاسي عارضا موقفه من الاشتقاق اللّغوي لكلمة "ملحون" بأن أول ما يتبادر للذهن أنه شعر بلغة لا إعراب فيها، فكأنه كلام فيه لحن، وهذا الاشتقاق باطل من وجوه، لأننا لا نقابل الكلام الفصيح بالكلام الملحون، ولم يرد هذا التعبير عند أحد من الكتّاب القدماء، لا بالمشرق ولا بالمغرب، والذي أراه أنهم اشتقوا هذا اللفظ من التلحين بمعنى التنغيم لأن الأصل في هذا الشعر الملحون أن ينظم ليتغنى به قبل كل شيء"، [2] ويستشهد على مذهبه هذا بقولة ابن خلدون حيث يذهب قائلا "ونجد ما يؤيد هذا النظر في قول ابن خلدون في المقدمة في الفصل الخمسين في أشعار العرب وأصل الأمصار لهذا العهد، بعد أن تكلم عن الشعر المكتوب باللغة العامّية فقال "وربما يلحنون فيه ألحانا بسيطة لا على طريقة الصناعة الموسيقية".[3]

[1]– محمد الفاسي: معلمة الملحون، ج1، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، أفريل 1986م، ص100.

[2]– محمد الفاسي: الأدب الشعبي المغربي – الملحون– مجلة البحث العلمية (مغربية)، ن س1، 1964، ص43، 44.

[3]– محمد الفاسي: المرجع السابق، ص 44.

الفصل الأول

الازدواجية والثّنائية

المبحث الأول: الازدواجية والتداخل اللّغوي

المبحث الثاني: الثنائية

تناول هذا المبحث كل من الازدواجية والثنائية، وحاول تحديد كل مصطلح من هدين المصطلحين، ثم تحدث عن ظاهرة الازدواجية وأوضح أخطارها على العربيّة الفصحى، كما بين لها من آثار سلبية على اللّغة والفرد والمجتمع، ثم تحدث عن الثنائية وحاول تحديد مفهومها، وعرض لأهم أنواع الثنائية وسبب ظهور كل نوع وما تجلبه من أضرار للمجتمع وتضر بالفرد فتخلف منه شخصا مترددا.

المبحث الأوّل: الازدواجية والتداخل اللغوي

المطلب الأول: مفهوم الازدواجية

أولاً: تعريف الازدواجية

إن للغة علاقة وطيدة بالنسيج الثقافي والحضاري للمجتمع المتكلم وبالتالي فإنها توجد على أشكال متميزة منها ما صنف ضمن عرف: "الديغلوسيا" "diglossia" التي جاء بها اللساني الأمريكي "شارل فيرغوس" عام 1959 والدي اقترضها من الإغريق، فكتب في شانها مقالا في مجلة "world"، [1] درس من خلاله أربع حالات بارزة هي:

1) حالة اليونان: تناوب الكتاريغوس والديموتيكية
2) حالة سويسرا: تناوب الأليمانية والألمانية
3) حالة البلدان العربيّة التي تتعايش فيها العربيّة الأدبية والعربية اللهجية
4) حالة هايتي المتميزة باستعمال متناوب الكريول والفرنسية.

وقد لا يقتصر وجودها في هذه البلدان فحسب وإنما في مختلف أقطار المعمورة يعدها ظاهرة يتعايش فيها تنوع لغوي ثنائي أو أكثر داخل المجتمع المتكلم الواحد.

[1]– ينظر علم اللغة علي عبد الواحد الوافي، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ط9، 2004، ص115.

وهكذا وفي جميع الحالات لا يزودنا تعريف فارغيسيون بالنموذج التفسيري الكافي، فالأجدر ادن ومن اجل تعريف إجرائي للديغلوسيا ان تتخلى عن أي تدرج للغات المتصلة، وأن نقتصر فيما يخص هذه الأخيرة على التخصص الوظيفي والدي يمكن له أن يكون على نمط hv وlvأي "hight variety" و"low variety" بمعنى "متنوعة عليا" و"متنوعة سفلى".[1]

واعتمادا على ما سبق توجد هذه الوضعية اللغوية داخل اي مجتمع الأمر الذي يبرر استعمال سياقين مختلفين، سياق اللقاءات والمجالس الرسمية التي عادة يعتمد فيها الشكل المحافظ للغة والمعروف عند اللسانيين باللغة الأدبية في طبعها المكتوب، وسياق اللقاءات والجلسات غير الرسمية يستعمل فيها شكل لغوي أقل ما يمكن القول عنه أنه سفلي للخطبات اليومية مثل الكريول هايتي lv وhv.

ثانياً: نشأة الازدواجية في اللّغة العربية

نشأت الازدواجية في اللّغة العربيّة بعد أجيال من أهل الفتح في الأمصار الإسلامية نتيجة للخلاف أو الاختلاف بين سنن اللّغة الفصحى المقعدة المكتوبة المنزوع بها نحو الثبات، وسنن اللّغات المنطوقة المرسلة في الحياة اليومية العامة.

وذلك أن الفصحى قد أقيمت في البدء على ائتلاف عريض، اد انتظمت في وصفها التاريخي العتيد لهجات عدّة هيأ لها نزول القرآن باللسان العربي أن ترقى إلى منزلة اللّغة المعتمدة. واقترنت العربيّة الفصحى منذ ذلك الحين اقترانا مباشرا بالقرآن الكريم وأصبحت في صفتها التاريخية بتلك معيارا للصواب والخطأ واعتصمت بمبدأ المحافظة والثبوت وأصبحت تؤخذ أخذ التعلم والنظر.

[1]– langue et société j le chec 1992 ; p ;147.

ولكن العربيّة في واقع الاستعمال اليومي وعلى عامة الناس أخذت تطور نمط لغوي أو مستوى لغوي مفارقا، أنه لما خرج العرب إلى الأمصار فاتحين خرجوا يحملون لهجاتهم المتباينة العامية، فقد أدى إلى تحول ألسنة العرب وأنفسهم كما أدى إلى تحول العربيّة على السنة العرب أنفسهم كما أدى إلى تحول العربيّة على ألسنة الأمم التي دخلت الإسلام في الممالك المفتوحة. وذلك انه وان كان الغلبة قد تمت للعربية. تركت لغات الممالك المفتوحة فيها آثارا ما تزال مائلة في اللّهجات المحكية خاصة.[1]

كما أن أهل الأمصار حين تحولوا إلى العربيّة قد نطقوا بها على وفق ما واتاهم بدلك تكوينهم النطقي الفيسون الخاص، فعرض في كونهم وهيئات أدائهم للعربية من التباين والاختلاف شيء مماثل لما يعرض للإنجليزية في لهجاتها الأمريكية والهندية، مثلا. ولكن لابد من الاحتراس بأنه كان للهجمات النازلة من العرب في كل مصر وسمتها اللّغوي الخاص اثر حاسم في تشكيل لغة الخطاب. وذلك تؤيد قول الجاحظ أن كل مصر يتكلم على لغة من نزل به من العرب.

واستتبع الاختلاط بين العرب وأهل الأمصار "مصاهرة العرب هذه الأمم، فاتخذوا منهم الزوجات والجواري فأنجبن لهم البنات والأولاد...

ونحن نعلم أن للأمهات تأثيرا كبيرا على بناتهن وأولادهن وأزواجهن بفضل التربية والمعاشرة مما جعل اللكنة الأنجمية تشيع بين الناس"

ونجم عن امتزاج العرب بأهل الأمصار أثر لغوي لعله أدل المظاهر اللغوية على وجوه التفاعل الحضاري. وهو دخول للمفردات، "كثيرة ومن تلك اللّغات إلى اللّغة العربية، وهده مسالة جديرة بالتتبع، لأنها تظل مفتاحا لتفسير ما تختزنه اللّهجة المحكية من آثار الحقب، ومظاهر التفاعل،

[1]– الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة. نهاد موسى، ط1-2003- دار الشروق للنشر والتوزيع ص30.

وشواهد الأخذ عن الآن الأخرى، كما تظل مفتاحا لمغاليق الألفاظ التي تتلقاها بالاكتساب، وندرج على استعمالها ونحن لا نعرف لها أصلاعربيا واضحا."[1]

وكان التطور الجاري على العربيّة النطوقة في تلك الأثناء يأخذ بها في اتجاه الطور الذي أصاب أخواتها الساميات. فقد انتهت لهجات الخطاب جميعا إلى إطراح الإعراب ولم يقتصر ذلك تأثرا مباشرا، فان لهجات الإعراب الدين لم يخرجوا إلى الأمصار وبقوا في الجزيرة فقد فقدت الإعراب بالتدريج أيضا.

وتمثل انحسار الإعراب أقوى العوامل في هذا الصدع الذي أفضى إلى الازدواجية، فهو الذي أصبح فارقا أصوليا حاسما بين الفصحى والعامية كما انتهى إلى ابن خلدون فأثبته في مقدمته.

ثالثاً: أشكال الازدواجية

للازدواجية ثلاثة أنواع نذكرها:

1. الازدواجية اللغوية التكميلية:

تستخدم اللّغة الأولى مثل اللّغة الثانية وكل واحدة ذات مرجع ثقافي خاص بها، لغة أولى، ثقافة أولى لغة ثانية، ثقافة ثانية (له سجلين لغويين وثقافيين، ولا يوجد تداخل بينهما) .

2. الثنائية اللغوية:

يميل اللّغيّون لتعيين عبارة وضعية سوسيو – لغوية، حيث توضح بتنافس لهجتين ذات وضع اجتماعي ثقافي متباين إحداهما معتبرة محليا ويعني شكلا لغويا مكتسبا أوليا ومستخدما في الحياة اليومية، والثاني يمثل اللّغة التي تستعمل في بعض الظروف ومفروضة من قبل الدين يمثلون السلطة، ويمكن أن ينقلب على المستوى المتطرف من السلم الاجتماعي، أولئك الدين لا يحسنون إلا اللّغة المحلية، والدين يحسنون لغة النفوذ والسلطة فقط وأحادي اللّغة، والدين يعيشون ضمن طائفة

[1]– الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة نهاد موسى، ص31.

أحادية اللّغة، لكنهم يمثلون لغة ثانية اكتسبوها أثناء طفولتهم أو في المدرسة ومعناه أنهم لا يستفيدون ولا يستخدمون النظامين اللغويين المحلي والرسمي.[1]

3. الازدواجية اللغوية الناقصة أو شبه الازدواجية:

الثقافتان الأصلية والثانية تتداخلان في الاستعمال سواء اللّغة الأصلية والثانية ودون وعي، وتتضح في عدم إتقان أي من النظامين اللغويين.

لغة أصلية ثقافة أصلية

لغة ثانيةثقافة ثانية

رابعاً: خصائص الازدواجية

واستنادا إلى أبعاد أخرى اقترح كلاوس (klous) سنة 1966 المصطلحات التالية بهدف تبيان شكل آخر للديغلوسيا:[2]

أ) الديغلوسيا المتصلة in-diglossia

ب) الديغلوسيا المنفصلة out-diglossia

وبينما يحتوي تحليل الديغلوسيا المتصلة إلى شكل منوعتين لغويتين مشتقتين، أو منحدرتين من أصل واحد، أما الديغلوسيا المنفصلة فتشير بدورها منوعتين لغويتين مختلفتين في الأصل أو على الأقل متباعدتين إلاأن ستوكن 1986scotton قد عرض مصطلحات أخرى للمفهوم عند fergusissonوالدي يتمثل في الديغلوسيا الواسعة النطاق والديغلوسيا الضيقة النطاق وفي نظر سكوتن، ليس هناك حالة ديغلوسيمية حقيقية ذلك لان الاستجابة إلى مقاييس هذه الحالة اللسانية يشترط أمران مهمان هما:

- أن يتكلم فرد المنوعة اللغوية السفلى كاللغة الأم

[1]–http: //www. alfusha. net/t2781. html. h 10: 12.

[2]– c. a ferguisson word 1959 p436.

- لاينبغي للمنوعة العليا أن تستعمل في أحاديث غير شكلية أو رسمية

وفي بعض الرقع الجغرافية الأخرى التي تختص بأنسجة ثقافية اجتماعية متميزة تستعمل أيضا تسميات مترادفة ومتنوعة فالكتلانيون (les katalons) على سبيل الذكر لا الحصر يميلون إلى مصطلح "تسوية" (normalisation) بحيث يتعلق الأمر بالنسبة إليهم بالتطبيع، بمعنى جعله طبيعيا أو عاديا فاستعمال الكاتالونية في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية.[1]

يرى علماء الاجتماع اللّغوي الكتاليون أنّ فكرة "الصراع اللساني" أساسية، وقد وجد هذا الصراع خاصة عندما تكون هناك مواجهة بين لغتين منفصلتين بوظائفها الاجتماعية (حالة ديغلوسيمية) على نحو تهمتين فيه الواحدة على الأخرى سياسيا واجتماعيا.

وفي هذا الصدد هناك حالتين ممكنتان لهذا النوع من الصراع، أما الاستبدال إذ ما أزاحت اللّغة المسيطرة اللّغة الأخرى، وأما التطبيع في حالة ما إن دخلت اللّغة المسيطرة عليها في مسار استعداد الوظائف الاجتماعية التي افتقدتها، وبذلك فان الناطقين باللغات الأصلية هم في أغلب الأحيان ازدواجيو اللّغة حيث تمثل اللّغة الانجليزية عموما لغتهم الثانية، فالناطقون الأحاديو اللّغة يحيرون أكثر فأكثر استثناء.

وتولد هذه الازدواجية حالة ديغلوسيمية، وهذا تقريبا على أساس الفصل بين اللّغة المنطوقة واللغة المكتوبة فمن ذلك: الاتصال بين الأشخاص والتعبير عن الثقافة التقليدية باللغة الشفهية الدارجة، والاتصال المكتوب الرسمي والمشاركة في العالم العصري بلغة ثانية فرنسية أو انجليزية.

[1]– langage warsand linguistic politic oxford louis jeau calvet p26.

وللوقوف على هذه الفكرة بمزيد من الاستدلال سنهتدي إلى مثال كلاسيكي عن الحالة الديغلوسيمية بالمعنى الواسع المطبق على اللغتين، أي حالة الغورانيبصفتها لغة هندية، والاسبانية وكلاهما لغتان رسميتان في دولة البراغواي.[1]

حيث يتدخل العديد من أوجه التفاعل الاجتماعي في اختيار اللّغة التي تستعمل، بحيث إذا كان المقام أو العلاقة بين المشاركين حميمية، الموجودة بين المتحدثين، فان لم تكن العلاقة بين المشاركين حميمة، استعملت الاسبانية إذا وعلى العموم فان المجموعات المتكلمة عبر العالم تعتمد على استعمال الديغلوسيا (diglossia) والتي وزعها فرغيسيون (ferguisson) بحسب الوظائف التواصلية عند الأفراد على النحو التالي:

- الرفقة الشديدة: (hight prestige) للمنوعة العليا خلافا للسفلى.
- التعليم الأمومي لاكتساب اللّغة الأم، والطبيعي للمنوعة السفلى خلافا للتعليم المدرسي للمنوعة العليا.
- المعيارية المرتفعة (hight standarisation): للمنوعة العليا والضعيفة للمنوعة السفلى.
- استقرار العلاقة (stability relation) بين المنوعة العليا والمنوعة السفلى والتي تنمو قليلا أو لا تنمو زمنيا.
- بنية نحوية (grammer) أكثر تعقيدا بالنسبة للمنوعة العليا منه من المنوعة السفلى.
- تشتمل المفردات (lexicon) عادة على المترادفات المتصلة حرفيا ضمن المستوى (phonology) الذي هو نفسه وفي معظمه منضوي تحت المنوعة السفلى.[2]

[1]– P. trradgill ; language in society 1975 p125.

[2]– اللسانيات وأسسها المعرفية عبد السلام المسدي، ص30.

إن الحديث عن الديغلوسيا في بعضها الوظيفي إذا ما كان منظما جدير بالتميز بين المنوعات اللغوية التي يوظفها المتكلمون بحسب أهدافهم التبليغية، بيد انع.ومن الغريب أن يستعمل أحدهم المنوعة العليا في ميادين متعلقة بالمنوعة السفلى أو العكس وهذا الأمر غير مألوف مما يدعو للسخرية أحيانا.

وبحسب تعريف فرغسيون (ferguisson) للدغلوسيا المعروفة عنه بالكلاسيكية فهي تشير أساسا إلى فصح لغوي تتعايش فيه لهجتان مختلفان من اللّغة الأصل إذ هي في شكلين، لهجة اقرب منها إلى الفصيح عادة ما يعتمد عليها في الميادين الشكلية والرسمية والمتمثلة في الخطب الحكومية، والدينية، ومجالات التعليم والتربية ولهجة يمكن تسميتها بكل بساطة "لهجة الشارع " التي تفرض نفسها كلغة التخاطب والتفاهم في الحياة اليومية والتي يقتصر وجودها في الشارع والأسواق، والهاتف والرسائل التي تتداول بين الأقارب والأصدقاء، إلا أنها تعدت هذا الحد فأصبح وجودها يصادف كذلك في الأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية بما في ذلك الخطاب الإشهاري، أما فيشمان (fishman)[1] فأتى بدوره لاحقا بتصور جديد لمفهوم الديغلوسيا فحواه نهاية الأخيرة يمكن أن تستعمل لتمييز حالات لغوية أخرى، حيث لا ترتبط المنوعة اللغوية العليا بالمنوعة السفلى بشكل وراثي، فالسانسكريتية مثلا تعتبر منوعة عليا خلافا للهجة الكندة التي هي منوعة سفلى في الهند. في مقابل الديغلوسيا أو الازدواجية اللغوية التي وكما أسلفنا الذكر تتكون من منوعتين لغويتين على أن تكون اللّغة الرسمية أي الفصحى هي المنوعة اللغوية العليا hv واللغة الدّارجة أي العامّية هي المنوعة السفلى lv فانع توجد ما يسمى بالثنائية اللغوية bilinguism والتي تقتصر على المنوعة العليا أي الفصحى لكن باستعمال لغتين مختلفتين كان تكون العربيّة والفرنسية أو العربيّة والانجليزية مثلا.

[1]– fishmman j a sociolinguistic 1971 p55 1.

المطلب الثاني: مفهوم التداخل اللّغوي

إن الألفاظ تنتقل وتهاجر كما يهاجر الناس ويؤدي انتقالها وهجرتها إلى تداخلها وتسرب ألفاظ لغة في أخرى، وكذلك تموت اللّغة موتا طبيعيا بسبب كثرة الناطقين بها أو تباعد بيئاتهم، ويحدث أن تغزى اللّغة من لغة إلى أخرى حيث يكون الغزاة أكثر عددا من أهل اللّغة المغزوة، وهذا كله في إطار التفاعل بين المجتمعات والتصارع ومثله يحدث في اللغات.

وإن هذا التداخل الذي يحدث عند متكلم ما يكون على مستويات عدّة حيث يأخذ المستوى الحرفي والدلالي الميزة الأكبر نتيجة بعض المواقف التي تستدعي دلك.[1]

أولاً: تعريف التداخل اللغوي

ورد في كتاب التعريفات "التداخل عبارة عن دخول شيء في آخر بلا زيادة حجم ولا مقدار.[2] يعرف عبد الرحمن حاج صالح التداخل بقوله (دخول الجمل في بعضها البعض أو تفرع جملة عن جملة أخرى اي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية.[3]

1. **لغة:** تعرف المعاجم اللغوية التداخل اللّغوي كما يلي:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن تداخل الأمور: تشابهها والتباسها ودخول بعضها البعض، [4] ويعرفه المعجم الوسيط "داخلت الأشياء مداخلة، وإدخالا: تدخل بعضها في بعض، تداخلت الأشياء: دخلت والأمور التبست وتشابهت، [5] كما جاء في مختار الصحاح (دخل)

---

[1]– الحيوات ابو عمر بن بحر بن الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ط3، القاهرة، ج2 ص 443.

[2]– التعريفات، الجرجاني مكتبة لبنان 2000 باب الزاد ص56.

[3]– مشروع الدخيرة اللغوية وابعادها العامة التطبيقية عبد الرحمن حاج صالح مجلة الآداب جامعة قسنطينة معهد الآداب العدد 1996 3 ص 35.

[4]– لسان العرب ابن منظور تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون دار المعارف كورنيش النيل القاهرة ط1 ج3 ص3419.

[5]– معجم الوسيط مجمع اللغة العربية مطابع دار المعارف مصر ط2 ج1 ص275 باب الدال.

يدخل (دخولا) دخل قليلا قليلا.[1] ومنه فان التداخل لغة التشابه والالتباس في الأمور ويكون نتيجة التطابق ليلتبس على المرء الفعل بين هذه الأمور المتشابهة.

2. اصطلاحا:

من ملامح التداخل اللّغوي عند العرب قديما "اللحن" ويسمى أيضا بالتأثير اللغوي، كما انه ظاهرة قديمة مما جعلهم ينظرون إليها على أنها ظاهرة شاذة في اللّغة العربية.

ولهذا نجد ابن جني يقول: "ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعل: بفعل.وأعلم أن ذلك وعامته هو لغات تداخلت وتركبت"، [2] فالتداخل عند ابن جني حالة موجودة في اللّغة نظم اختلاف اللّهجات العربية.

ومن هذه التعريفات نجد أن التداخل اللّغوي هو خروج عن معيار اللّغة، وأنه الاستعانة باللغات الأخرى مع اللّغة المنطوقة بها والقصد التعبير السريع ويكونذلك عند تعدد اللغات، وفي الوقت الراهن يحدث التداخل بين الفصحى والعامية في الوضعيات التي تفرض على المتكلمين استعمال الفصحى.

ثانياً: أنواع التداخل اللغوي

1. التداخل السلبي:

يقع هذا النوع من التداخل للمتعلم وهو يحاول أن يتكلم باللغة الأولى، حينما يستبدل بصورة لاشعورية عناصر من اللّغة الأم متأصلة من نفسه بعناصر اللّغة الأولى يتسبب هذا النوع في كثير من الصعوبات التي تواجه التلميذ.

[1]– مختار الصحاح الرازي رتبة محمود خاطر دار الفكرة بيروت لندن دط 2006 ص93.

[2]– الخصائص ابن جني تحقيق علي النجار المكنبة العلمية دار الكتب المصرية د ط ج1 ص174.

2. التداخل الإيجابي:

ويقع هذا حينما يحاول التلميذ فهم ما يسمع من الأولى، وكلما زاد التشابه بين اللّغة الأم للتلميذ واللغة الأولى التي يتعلم بها أصبح فهم اللّغة الأولى أيسر.[1]

ثالثاً: أسباب التداخل اللغوي

من الأسباب المؤدية إلى ظهور التداخل اللّغوي في ألسنة الناس نذكر:

- "نقص الكفاءة والتمكن في اللّغة وقلة اكتسابها يفسح المجال لدخول الخطأ
- تعدد اللّغات وتجاورها. إن وجود تلك اللّغات شيء محمود في حد ذاته وهو تفتح ولكن إن لم يكن فيها تمكن واكتساب حسن تسببه في تدخل لغة في لغة أخرى.
- اختلاف اللّغات نفسها وهذا الاختلاف إن لم نتمكن منه ونتحكم فيه يؤدي إلى اختلاط اللغات.
- الترجمة فهي حاصل الأخطاء لان الترجمة في استنساخ للغة أخرى على حسب لغة أخرى ما، ومن هذه الأفكار جعلنا منها أسبابا للتداخل اللغوي[2]

ثالثاً: آثار التداخل اللغوي

يعتبر الكثيرون أن التداخل اللّغوي الحاصل بين الفصحى والعامية هو عملية مسايرة للعصر والبعض الآخر يعتبره ظلما في حق اللّغة الفصحى، فان تحدث المتكلم بأي لغة شاء دون العمل والالتزام بالضوابط، وهذا الأمر له وجهان، قد يكون مفيدا في النظم اللغوية التي تتداخل فيما بينها على جميع المستويات وقد يسيء إليها من جوانب أخرى، ومن هذا تنقسم آثار التداخل اللّغوي إلى الإيجابية وأخرى سلبية.

---

[1]– الممارسات اللغوية مجلة جامعة مولود معمري تيزي وزو مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ص71.

[2]– مظاهر التداخل اللغوي في لغة اخبار التلفزة الجزائرية رسالة دكتوراه الدولة في الترجمة ليمينه تومي سيتواح جامعة الجزائر 2007/2006 ص114.

1. الآثار الايجابية:

أ) **مسايرة روح العصر**: اللّغة رمز من رموز العزة والسيادة الوطنية، فهي تمثل هوية القوم أو مجتمع من عدّة مجتمعات فهي وسيلة اتصال فيما بينهم فالقومية هي وسيلة للتفهم والتواصل بين الإفراد في أمور قد تكون عرضة للتغيير والتجديد.[1]

ومنه وجب أن تكون للغة مرونة وحركية تناسب هذا التغيير المستمر في حياة الأفراد والمجتمعات، ومن واجب الناطقين بها تحاشي التخبط اللّغوي الذي يمارسونه.

أي أن اللّغة القومية قد يطرأ عليها بعض التغييرات والتجديد على مستوياتها اللغوية، ولدا وجب عليها أن تتميز بالمرونة والحركة لتمكن ناطقيها من عدم الوقوع في الأخطاء اللغوية.

ب) **اتساع متن اللّغة**:يرجع الفضل في نهضة اللّغة العربيّة إلى انتقاء الأدباء والعلماء باللغتين الفارسية والإغريقية في العصر العباسي، فبالترجمة زادت ألفاظ اللّغة واتسع متنها من خلال دخول الألفاظ الأجنبية عن طريق الترجمة والتعريب فيما يشملان العديد من المجالات من اجل الاستفادة منهما في خدمة اللّغة وزيادة متنها.[2]

2. الآثار السلبية:

أ) **التضخم اللّغوي**:إن كثرة الاعتماد على التداخل اللّغوي يؤدي إلى تتضخم الثورة اللغوية والزيادة على الحاجة فيقول "علي عبد الواحد الوافي " في كتابه "فقه اللّغة" غير أنها لم تقف في اقتباساتها عن الأمور التي كانت تغزوها بل انتقل إليها كذلك منواللّهجاتكثيرا من المفردات والصيغ التي لم تكن في حاجة إليها لوجود نظائرها في متنها الأصلي2. إلى هذا ترجع بعض العوامل غزارة مفردات هذه اللّغة وكثرة مفرداتها.

[1]– دروس في اللسانيات التطبيقية صالح بلعيد دار هومة الجزائر ط3 دت ص142.

[2]– ينظر المرجع نفسه ص142 دروس في لسانيات تطبيقية.

ب) **صوت اللّغة:** اللّغة مثلها مثل الناس فهي تضعف وتموت، وتصح وتعوج وتستقيم وتنحط أكثر عددا من أهل اللّغة المغزوة، وهذا كله في أطار التفاعل بين المجتمعات والتصارع فيما بينها3.

ج) **ضعف متن اللّغة:** إن وجود التداخل اللّغوي على مستوى اللّغة الواحدة والدي يبدأ بالألفاظ ويحيل إلى التراكيب فيكون في بدايته مقبولا من طرف اللّغة، لكنه بمرور الوقت يضعف متن اللّغة بتغلغل التداخل في جميع أنحاء جسمها فتسقط من الأعباء تاركة المجال للبقية الباقية من هذه الألفاظ والتراكيب الغريبة التي تتسرب إليها دون أية مقاومة حتى تجهز عليها وتميتها4.

المبحث الثاني: الثنائية

المطلب الأول: مفهوم الثنائية

أولاً: تعريف الثنائية

في حالة وجود مجتمع متعدد اللغات، فانه يحافظ على الثنائية الأكثر استعمالا لأداء بعض الأدوار والمهام والوظائف وهذا بحسب عدد متكلميها لكن كلما بدا معظم الناس داخل نفس المجتمع يميل إلى لغة ثانية، فانه يكسر الأولى مع الحفاظ على اللّغة الأم مثل حالة البلدان المغاربية التي تبقي على الثنائية السائدة وهي العربيّة مع الفرنسية فعلى غرار الجزائر تتعايش هذه الثنائية في كل من المغرب وتونس بحكم المخلفات التي تركها الاستعمار الفرنسي في المنطقة بالمقابل في بلدان الخليج العربي وبعض بلدان المشرق العربي كمصر مثلا فان الثنائية الأكثر تواجدا هي العربيّة مع الانجليزية بحكم الإرث الاستعماري في المنطقة.[1]

وقد يخطئ المرء بمعرفة لغتين من حيث الكلام والفهم ومن حيث الكتابة والقراءة على حد سواء فنقول انه ثنائي اللّغة، وهذا إذا كان على قدر معين من التحكم في كلتا اللغتين. هذه المعرفة غالبا ما تقوم على الصوت كالعربية والإنجليزية أو عاميتين كالعامية السعودية أو المصرية. من هذا المنظور يجب الإشارة إلى أن الثنائية غير الازدواجية التي سبق لشارل فرغسون وان عرفها على أنها الحلة بين نوعين من نفس اللّغة فيما سماه بالمستوى الأعلى والمستوى الأدنى مع كونهما مرتبطان بالصفات الوراثية من حيث الأصل معتمدا في ذلك ثلاث لغات هي: اللّغة العربيّة في مصر، الألمانية في سويسرا وبالضبط في منطقة الالزاس واللغة الفرنسية في هاتي اين كانت تستعمل الفرنسية في المدارس والخطابات السياسية وغيرها بينما كانت تستعمل الكريول في الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية.[2]

[1]– مدخل إلى علم اللّغة حمود فهمي حجازي ص60-178.

[2]–spoken langage and linguistic michael mc carty cambridge university press

ثانياً: خصائص الثنائية

تعني الثنائية حسب قاموس وابستار باستعمال لغتين مختلفتين من حيث الأصل والجينات الوراثية بلباقة فائقة مع بعض التأثر باللغة الأصلية، وحسب بلوم فليد 1935-1956فإنها تعني القدرة على تكلم لغتين بصورة جيدة ودون عناء كما يمكن للثنائية ان تتعلق بظواهر تعني بـ:

- شخص يستعين لغتين مختلفتين
- مجتمع يستعمل لغتين مختلفتين
- أفراد يتكلمون لغتين مختلفتين

ولهذا فهي تتخلص على لأرجح في القدرة على التعبير والتفكير بدون صعوبة في لغتين مختلفتين بنفس الدرجة من الدقة على مستوى متوازي لكلتيهما

إن ثنائي اللّغة يساوي الشكل الأبسط لمتعدد اللّغات والدي بدوره يقابله وحيد أو أحادي اللفة كما تعد الثنائية عند الفرد في معناها الإجمالي إمكانية التعبير بأكثر من لغة في اتجاه فعلي وايجابي أي كلام وكتابة، أو في اتجاه سلبي اي سماع وقراءة وعليه يمكن تعريفه الشخص الممتلك للثنائية وباختصار شديد هو القادر على التعبير بلغتين مختلفتين بشكل جيد.[1]

وقد يكون الشخص نفسه يعبر بقدرة فائقة بإحدى اللغتين ولكن يخطئ كثيرا في الثانية وفي معظم الأحيان تكون اللّغة الأصلية هي الأكثر استيعابا حيث يكتسبها الفرد مند نعومة أظافره ويرمز لها بـ "ل1" على أن تكون الثانية التي يستعملها أثناء الدراسة "ل2". يتبين مما سبق أن الثنائية في ابسط تعريفاته هي الاستعمال التلقائي والفوري للغتين مختلفتين على أن تكون العربيّة والفرنسية مثلا بصورة جيدة ويقول اندري مارتنيه 1956-1960: يجب تعريف الثنائية على انها استعمال الفرد للغتين بطريقة تنافسية داخل مجتمع متعدد اللّغات واللّهجاتليس بالضروري بالشكل الجيد.[2]

[1]– sociolunguistic fishman j 1971 new bry house p58.

[2]– dictionnaire de didactique des langues galisson r coste d 1976 paris hachette.

أما بحسب قاموس لاروس فهو يحدد مفهوم الثنائية على انه الفعل الذي منة خلاله نحاول تعميم استعمال لغة أجنبية عن طريق إجراءات رسمية تعليمية موازية مع

اللغة الأم، وبالتالي تأخذ الثنائية في هذه الحالة اتجاها سياسيا إيديولوجيا من اجل إخضاع المواطنين إلى الاتصاف بسلوكات معينة تحددها قيم اللّغة المسيطرة إداريا ونسيان القيم الوطنية وهذا ما يحدث عامة في حالة وجود انتداب أو استعمار أو حتى حرب.[1]

ثالثاً: أنواع الثنائية

تنقسم الثنائية بعدها ظاهرة لغوية تخص الفرد داخل مجتمعه إلى أنواع نوجزها فيما يلي:

1) **الثنائية المثلى:** أي عندما تكون درجة هضم اللغتين جيدة للغاية.
2) **الثنائية السلبية:** في هذه الحالة يستطيع صاحبها التكلم بلباقة في اللّغة الأولى لكنه يفهم الثنائية دون أن يتكلمها.
3) **الثنائية المتتابعة:** تتم في حالة اكتساب الطفل للغة الأولى ثم الثانية بالتتابع وان يكون مهاجرا مثلا
4) **الثنائية الناقصة:** عندما تكون إحدى اللغتين غير معتبرة لدى أفراد المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى وجود كفاءة محدودة بسبب انعدام التحفيز.
5) **الثنائية عند المجتمع:** حسب موهنتي 1994 فان الثنائية تقتصر على بعدها الاجتماعي التواصلي، وعليه فالأشخاص أو المجتمعات ثنائيو اللّغة هم الدين يكتسبون القدرة على فهم كل معاني التواصل بشكليهما الفردي والجماعي أثناء عملية التفاعل الكلامي بين المتحدثين باللغتين.[2]

[1]– psycholinguistic dans n-shmitt pe bot kand kroll j. k (200) p40.

[2]– larousse dictionnaire de linguistic et des sscience du langage jean pulois p67.

والثنائية داخل المجتمع ظهر منها ما يعرف بتغيير الشفرة أو code switching هذا التغيير في اللّغة يحصل غالبا في مجتمعات ذات لغات متعددة وفي هذا الصدد نعود إلى الاستشهاد الذي أتى به الإمبراطور الأعظم الروماني شارل السادس عندما قال: "أتكلم الاسبانية عندما أخاطب الله، الايطالية مع النساء، الفرنسية مع الرجال والألمانية مع حصاني".[1]

هذا ما يبرز بجلاء تعدد الشرائح داخل المجتمع الواحد وبالتالي تعدد اللّغات أو اللّهجات التي تفرض على الفرد التأقلم معها واستعمالها لتأدية أغراضه وحاجاته، ولعل أحسن مثال نضربه لتبيان هذه الحالة من التعدد اللغوي هو ما يوجد فيما يسمى الصوريسsauris وهو مجتمع صغير يقع في اعلي جبال الألب والدي قدم أهله من شمال شرق ايطاليا أنهم يتحدثون ثلاث لغات مختلفة في حياتهم اليومية وهي على التوالي:

اللهجة الألمانية، الايطالية، وكذا الفريولين "friulian" وهي لهجة رومانسية حيث تعتبر الايطالية لغة الدين والمدرسة، الفريولين تستعمل من قبل الرجال في الحانات المحلية، بينما تستعمل الألمانية في البيت فقط. هذه الظاهرة أي تغيير الشفرة code switchingتنتج غالبا بسبب ثلاث أبعاد عمل بها هوغن سنة 1956 وهي:

- الاستيراد: importation
- الاندماج: integration
- التغيير: switching

ولكن كومبواز سنة 1964 أضاف كلمة الشفرة أثناء الخطاب، انه يقصد بالشفرة اللّغة أو النوع أو الصنف، وعلى أساس التعامل مع اللّغات فانه توجد طريقتين في دمجها:

- الأولى: تغيير الشفرة code switching.[2]

[1]– linguistic jean aitchison fifth edition p120.

[2]– am- introducction to language holt richrt and winston fronking jand r.

- الثانية: مزج الشفرة code mixing

المطلب الثاني: الثنائية اللغوية في الجزائر

تعطينا بلدان شمال إفريقيا نموذجا واضحا في التعامل مع اللغة فهي تتكلم ثلاث لغات مختلفة لكن كل من الجزائر والمغرب الأقصى يتميزان باستعمالهما لأربع لغات مختلفة لكن لكل من الجزائر والمغرب الأقصى يتميزان باستعمالها لاربع لغات بوظائف متنوعة والتي يعرفها جيلبارت قراند قيلوم gilbert grand guillaume في عمله المسمى "التعريب سياسة لغوية في المغرب العربي" كما يلي: في وقتنا الحالي نستعمل ثلاث لغات في منطقة شمال إفريقيا وهي: العربية، الفرنسية والدارجة فكل من اللغتين الأوليتين تعدان لغات ثقافة والكتابة حيث ان الفرنسية تستعمل في المحادثة والتخاطب الرسمي أما العربية الفصحى تكاد لا توجد إلا في المدارس وفي الخطابات الرسمية السياسية منها لاسيما ان اللّهجة المحلية التي هي الدارجة على أن تكون الأمازيغية عند منطقة القبائل الكبرى فهي الأكثر استعمالا لأنها توظف في الحياة اليومية.[1]

تعد الفرنسية الموروثة من الاستعمار لغة الطبقة المتوسطة ومرجعا ثقافيا لها بالنظر إلى النجاح الاجتماعي المحقق بالمقارنة مع العربية اللغة الوطنية، هده الأخيرة وان يصعب تعريفها فإنها تستمد أسسها أولا من لغة الدين أي القرآن الكريم فهي بالدرجة الأولى مكتوبة كما الشأن بالنسبة للاتينية في بعض البلدان الأوروبية في القرون الوسطى لدا فهي لغة ثابتة لكن وبالمقابل وفي إطارها القومي فهي تعتبر رسمية وعصرية طالما أنها طورت مصطلحاتها المعجمية من خلال الاحتكاك الإعلامي والحياة العلمية لاسيما التجارية منها.[2]

[1]–les langues e contact un parcours maghrebien kassum m 1986- n 03 decembre p33-42.

[2]–Ibid, p43.

ولو ركزنا النظر على بلدنا الجزائر الذي هم محل دراستنا، لوجدنا أن الثنائية المسيطرة في العربية الفصحى مع الفرنسية التي تفرضها المدرسة ابتداء من السنة الرابعة ابتدائي وتضاف إليهما اللغة أو اللّهجة المحلية بحسب المنطقة، بحيث أن الطفل الذي يتعلم اللغة العربية والفرنسية في المدرسة لا يمكن أن يكون ورقة بيضاء يكتب على كل شيء، بل العكس من ذلك فإنه يحمل ثقافة اللغة التي أتى بها من محيطه الذي يعيش فيه وعلى هذا الأساس نستطيع أن نتكلم عن ثنائية لغوية مدرسية وهي العربية مع الفرنسية حيث تمثل الأولى اللغة الوطنية فيما تمثل الثانية اللغة الأجنبية الأولى التي تدمج في المنظومة التربوية الوطنية.

في هدا الشأن كتب محمد النجار سنة 1978 يقول: "هكذا بفعل المخطط البيداغوجي المسطر من طرف الدولة، أوضحت التجربة على أن الأطفال هم أكثر قابلية لتعلم أنظمة نطقية وصوتية جديدة من الكبار.[1]

وبعملية إحصائية نجد أن العربية والفرنسية تسيطر على الساحة في الاستعمال لاسيما الرسمي منه بحوالي 70 % وهدا للعاملين السياسي والثقافي إما الإنجليزية والتي تعد اللغة الأجنبية الثانية فتبقى تمثل 30 %المتبقية بالرغم أنها لغة التداول الالكترونولوجي والتجاري والمصرفي والسياحي والأبحاث العلمية والشركات متعددة الجنسيات ولغة الإعلام بحيث تمثل 90% من المساحة الموجودة على الانترنت.

[1]–tunis institut national des sciences de l'education (ines) majer m1978.

الفصل الثاني

العاميّة والفصحى

المبحث الأول: العامّية ونشأتها

المبحث الثاني: الفصحى

المبحث الأوّل: العامّية ونشأتها

المطلب الأول: مفهوم العامية

أولاً: تعريف العامية

1. لغة:

إن لفظة العامّية مأخوذة من لفظ العام المقابل للخاص حيث جاء في تهذيب اللّغة لأبي منصور الأزهري: "ويقال رجل عمي قصري، فالعمي العام قصري الخاص".[1] وجاء في لسان العرب لابن منظور: "والعامة خلاف الخاصة".[2]

2. اصطلاحا:

أ) **اللغة العامية:** هي تلك اللّغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامّية أسماء عدّة عند بعض اللغويين المتحدثين ك اللّغة العامّية والشكل اللّغوي الدارج واللهجة الشائعة واللغة المحكية واللهجة العربيّة العامة واللهجة الدّارجة واللهجة العامّية والعربية العامّية والكلام العامي ولغة الشعب.[3]

وبعبارة أدق يطلق لفظ العامّية على ما يقابل الفصحى ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة، فهي ادن اللّغة الفصحى فقدت جزءا من خصائصها النحوية والصرفية بفعل آثار

[1]– تهديب اللّغة، أبو منظور بن أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (دط)، (دت)، ج1، ص 121.

[2]– لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، (دط)، ج12، ص 431.

[3]– فقه اللّغة العربيّة وخصائصها، اميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 144- 145.

التطور الصوتي، والدلالي وتخلص إحدى الباحثات إلى أن العامّية هي لغة العامة انشاتها لمسايرة أوضاعها المختلفة أما اللّهجة فهي تأديات مختلفة للعامية.[1]

هي اللّهجة المنطوقة في عصرنا الحالي المنحدرة من الفصحى: المنطوقة بها في عصر الفصاحة العفوية ولهجاتها وأصابتها تغيرات كثيرة بعد اختلاط العرب بغيرهم، كسقوط الإعراب في جميع الأحوال وغيرها، لان لغة التخاطب اليومي في النثر عرضة للخطأ بخلاف لغة التحرير وبالتالي هي أسرع المستويات إلى التحول البنيوي من لغة الكتابة وقد احتلت مكانه الفصحى في تبليغ الأغراض اليومية وفي التعبير الاسترالي، [2]كما نجد أن العامّية هي الجانب المتطور للغة الذي يشمل البعد عن اللّغة الأم.[3]

ومن هذه التعريفات نجد أن العامّية هي اللّغة التي يتعامل بها أفراد شعب معين في حياتهم اليومية للتعبير عن أغراضهم.

ب) **العربية العامية**: هي النمط الذي يسميه الباحثون الغربيون الدّارجة colloquial arabic أو العربيّة المحكية spoken arabic أو عربية اللّهجة dialet واسماه فيرغسون النمط المنخفض أو التنوع الوضيع.[4]

[1]– لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث احمد زغب مطبعة مزوار الوادي ط1 2012 ص19-20.

[2]– اثر اللسانيات في النهوض بالمستوى اللّغة العربيّة نقلا عن كريمة اوشينس التداخل اللّغوي في اللّغة العربيّة شهادة ماجستير، 2003/2002، ص42.

[3]– العربيّة الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ابراهيم كايد ص54.

[4]– ينظر علم الاجتماع اللّغوي لويس جان كالفي ترجمة محمد يحياني، دار القصبة للنشر، الجزائر د.ط 2006 ص46.

ثانياً: تعريف اللّهجة

1. لغة:

اللهجة من لهج، نقول لهج بالأمر لهجا ولهوج والهج كلاهما اي اولع به واعتاده، فاللهج بالشيء: الولوع به.

اللهجة واللهجة طرف اللسان واللهجة جرس الكلام، والفتح أعلى. يقال فلان فصيح اللّهجة: أي فصيح اللسان، واللهجة هي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشا عليها.[1]

2. اصطلاحا:

يصعب وضع حدود مضبوطة تمام الضبط لامتداد مدلول كلمة لهجة، واقرب الحدود منالا هو أن يقال: انه إذا كانت مجموعة من اللّهجات تنتمي إلى لغة أو وكانت هذه اللّغة الأم نفسها ما تزال على قيد الحياة شائعة الاستعمال، فان أية واحدة من فروعها لهجة ومن ذلك اللّهجات العربيّة، ومنها قديم مات بينما اللّغة مازالت حية وحديث هو هذه اللّهجات العامّية التي تعيش بجانب العربيّة الفصحى.[2]

ويطلق مصطلح اللّهجة على مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك فيها أفراد البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع واشمل تضم عدّة لهجات، لكل منها خصائصها لكنها تشترك جميعا في جملة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد هذه البيئة

[1]– لسان العرب ابن منظور.

[2]– ينظر :اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللّغة حسن ظاظا دار القلم دمشق الدار الشماية بيروت ط2 1990 ص122.

بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللّهجات.[1]

كما يقصد باللهجة لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا العادية وجري بها الحديث اليومي، وفوهي الصورة التي وصلت إليها اللّغة في الوقت الحاضر في السنة الناطقين بها التي تختلف عن الفصحى اختلافا بينا في كثير من مظاهر أصواتها ومفرداتها ودلالة ألفاظها وأساليبها وقواعدها.[2]

ثالثاً: مميزات اللّهجات العاميّة

يضع دعاة العامّية مبررات استخدام العامّية ويزعمون لها عدّة مميزات، وعلى رأس هؤلاء أنيس فريحة الذي يرى أن العامّية تمتاز بالمميزات الآتية:

1) اللّهجة العامّية حية متطورة وتغير نحو الأفضل لأنها تتصف باستقطاب الإعراب وبشكلها العادي المشترك المألوف واعتمادها الفصحى معينا لها.
2) الاقتصاد في اللّغة وهو جوهر من جواهر البلاغة.
3) الإهمال والاقتباس والتجديد في المعنى فالعامية برأيه نامية مسايرة لطبيعة الحياة تحرص على إماتة وإهمال ما يجب أن يهمل واقتباس ما تقتضيه الضرورة من ألفاظ.
4) العنصر الإنساني يضفي عليها مسحة الحياة، فالفصحى لدى أنيس فريحة ليست لغة الكلام، لأنها لا تعبر عن الحياة بحلاوتها وقسوتها كما تفعل العامّية ودليله على ذلك إننا

[1]– فقه اللّغة د. عبد الواحد وافي ص106-105.

[2]– المرجع نفسه ص128.

لا نستطيع التعبير بواسطة الفصحى، بنفس الطلاقة التي تعبر فيها بواسطة العامّية عما نريد.[1]

رابعاً: أنواع العاميّة

تذكر المراجع أن أصول اللّهجات العامّية المعاصرة تعود إلى لهجات العرب القديمة وتصنيفها إلى عدّة أنواع منها:

- التضجع: وهو التراخي في الكلام أو التباطؤ فيه وأصحابها (قيس)
- الاصنجاع: هو نوع من أنواع الإمالة الشديدة، تكون فيه الألف اقرب من الياء منها إلى أصلها الإلف.
- التلتلة: كسر حرف المضارعة مطلقا نحو بعلم.
- الشنشنة: وهي إبدال الكاف شينا مطلقا عند أهل اليمن خاصة في قولهم لبيك (لبيش) وهي لا تزال شائعة لدى أهل حضر موت.
- الكشكشة: وهي إبدال كاف المؤنثة في حالة الوقف شيئا نحو اعطيتش في أعطيتك في حالة الوقف.
- لغة أكلوني الراغيث: بحيث يلحق أصحاب هذه اللّهجة بالفعل فاعلين، مثل جاؤوا الطلاب فالواو في جاؤوا فاعل، والطلاب فاعل، وقد اعتبر القدماء هذا من ضعيف اللّغة العربيّة وبعض المعاصرين يعتبره غير جائز اد يكتفي الفعل بفعل واحد.

خامساً: الخصائص التركيبية للعاميّة

تعتمد العامّية من الناحية التركيبية على الخصائص التالية:

[1]– نحو عربية ميسرة، انيس فريحة بيروت القاهرة دار الثقافة د.ط 1973 ص122-123.

1. إبقاؤها على ترتيب الجملة العربيّة:

هل الجملة في العامّية العربيّة على مفهوم المسند والمسند إليه؟

هذا ما سنحاول معرفته من خلال هذا التحليل، كما هو معلوم أن الجملة نوعان: جملة فعلية وجملة اسمية وهذا موجود في عاميتنا ونذكر على سبيل المثال:

أ) **الجملة الفعلية:** جا خوه: جا الفعل الماضي وهو المسند، وخوه الفاعل المعرف بالإضافة وهو المسند إليه.

ب) **الجملة الاسمية:** لولد مريض: فالولد مبتدأ وهو المسند إليه، ومريض الخبر وهو المسند

فالجملة العامّية تعتمد على مفهومي المسند والمسند إليه الركنان الأساسيان في الجملة أضف إلى ذلك اعتمادها على مفهوم العامل الذي هو المؤثر في الكلمات، من أمثلة ذلك نذكر.

- جا لولد: فالولد فاعل مرفوع بعامل لفظي هو الفعل جا مثله مثل الجملة في الفصحى.
- لولد مريض: فالولد مبتدأ مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء.[1]

2. استعمالات خاصة لبعض الظواهر اللغوية:

أ) **النفي:** فمن استعمالات العامة للنفي ما التي تسبق الفعل والشين التي تلحق بآخره كقوله: ما جاش، والذي أشار إليه عبد المالك مرتاض في قوله: "ما عنديش" تحت هذه العبارات من "ما عندي شيء"، [2] اذن دخول الشين في النفي ليس خاصا بعاميتها، بل هو موجود في بعض اللّهجات كلهجة مصر مثلا، فالشين تلحق بنهاية الفعل الواقع بعد أداة النفي "ما" للدلالة على النفي.[3]

[1]– الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين، سهام مادن ص48-42.

[2]– **العامّية** الجزائرية وصلتها بالفصحى مرتاض عبد المالك سلسلة الدراسات الكبرى الشركة الوطنية للنشر ص21.

[3]– المرجع السابق ص 50.

ب) **الاستفهام**: من أدوات الاستفهام المستعملة في عمليتنا نذكر: واش: وهو تركيب منحوت من: وأي + شيء كلما أشار إلى ذلك عبد مالك مرتاض في قوله: "واش نحتت هذه العبارة الفصيحة من وأي شيء؟ فحذفت الياء من أي ثم حذفوا الياء من شيء، أما الهمزة من شيء فلم يلتفتوا إليها، فكأنهم توهموها غير موجودة البتة لحذفهم المطرد لها إذا كانت متوسطة أو متطرفة، فأصبحت العبارة "اش" وحين يدخلون الواو عليها يحذفون الهمزة تخفيفا فتصبح "واش" ونعني ماذا.

ج) **مين**: أصلها من أين حذفت النون من مين لأنها وقعت في الآخر فصار مأين فحذفت العامة الهمزة فصارت مين، فهي ادن تركيب منحوت من: من+ أين.

د) **وين**: يستفهم بها عن المكان كما قال عبد العزيز مطر: ويستفهم بها عن المكان مثل وين بوك؟ فهي تحل محل أين، أبدلت الهمزة واوا.

هـ) **علاش**: تركيب منحوت من: على + أي شيء يفيد معنى لماذا.

3. استعمال العامّية لقرائن خاصة للزمن المضارع:

قال: "houdra" انه فيما يتعلق بالزمن المضارع نجد بعض القرائن مثل راح التي تدل على المستقبل.[1]

والفعل راح في العامّية يدل على زمن المستقبل مثل: راح يأكل أي سيأكل فمن المعلوم أنه في اللّغة العربيّة نستعمل: س وسوف للدالة على المستقبل.[2]

[1]–préco de grammaire arabe houdras ; o africaine et colonialeparis, France p57.

[2]– الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين ص54.

4. إهمالها للإعراب:

وعاميتها هي الأخرى تفتقد الإعراب، وذلك هو معروف ان العامّية هي في الأصل لغة العامة، وهذا العامي دو مستوى بسيط بل وقد يكون أميا، وقد يكون أيضا إنسانا متعلما ولكن الأصل أنها لغة العامة، وعليه فان هذا العامي لا يستطيع إعراب كلامه لان الإعراب ليس رفعا ونصبا وجزما وجرا بل هو كما قال ابن فارس: " من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ".[1]

سادساً: ميادين استعمال العامية

بما أن اللّغة العامّية لغة العامة فهل يقتصر دورها على المخاطبات اليومية أم انها تتجاوزها إلى ميادين أخرى ؟

1. العامية لغة الحياة اليومية:

إن اللّغة العامّية هي أولا اللّغة الأم التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام، ومنه لغة البيت والشارع أي لغة المجتمع فهي اللّغة التي يستعملها في مناقشاتنا اليومية، وفي جلساتنا العائلية، وهي لغة كل الشرائح الاجتماعية إذ هي لغة الطفل والمراهق والشاب والكهل والشيخ، ولغة الأمي والمتعلم، ولهدا فان مجالها غير محدود مكانيا كما قال جورج الكفوري: "فنحن لا نكاد نجد واحدا يعرف الفصيح حتى نجد مئة لا يعرفون إلا العامية".[2]

---

[1]– فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها ابن فارس أبو الحسن المكتبة اللغوية العربيّة بيروت لبنان د.ط ص77.

[2]– اللّغة العربيّةفي ماضيها ومستقبلها الكفوري جورج، رابطة القدماء في الكلية العثمانية الفرنسية، بيروت، د ط ص85-86.

2. العامية لغة التراث الشعبي العريق:

لا ينحصر مجال اللّغة العامّية في البيت والشارع والسوق والمصنع ولكنها أيضا لغة تراثنا الشعبي الذي تمتد جذوره إلى الماضي.

أليست العامّية سجلا زاخرا بالثروات المجيدة التي حققها الشعب الجزائري؟ بل فهي تاريخ عظيم حافل، ولا برز مثال في مسرحياتنا الجزائرية "ملك الموتى والأحياء" مسرحية زعيط ومعيط ونقاز الحيط.

ولا يقتصر مجالها على لمستوى المنطوق فقط، بل تتجاوزه إلى المستوى المكتوب التي كثيرا ما نصادفه في بعض جرائدنا.

ومما سبق ذكره نستكشف أن مجالات اللّغة العامّية مكملة لمجالات العربيّة الفصحى إذ نجد مثلا أن المتكلم كلما أراد الاستراحة قليلا التجأ إلى استعمال العامية، مثلا يعني أن مجالها يقتصر فقط على الحياة اليومية بل كما اشرنا فإنها ناقلة تراث شعبي عريق، ولكن اللّغة العربيّة الفصحى لغة رسمية، فيكفينا أنها لغة ديننا ووطننا.

3. العامية أداة تعليمية في المراحل الأولى:

من المعروف أن العربيّة الفصحى لغة العلم والفكر، ولكن قد يستعمل المعلم العامّية في قسمه لأسباب عديدة كتفسيره لبعض الأمور التي قد يصعب على الطفل فهمها وخاصة في السنوات الأولى من الطور الأول، نضرب لدلك أمثلة من السنة الثالثة من التعليم الأساسي في كتاب القراءة للتلميذ أقرا وأتعلم، ويستعين المتعلم بالعامية أثناء الحصة خاصة عندما تعم الفوضى فينفعل فيقول مثلا اسكتوادوك نضربكم أو غير ذلك.[1]

[1]– الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين د.سهام مادن مؤسسة كنوز الحكمة ص62- 63-.

سابعاً: المؤيدون

رأى القائلون بالعامية أن نهبط بلغة الكتابة إلى لغة الحديث، فنستخدم العامّية في الشؤون التي نستخدم فيها الآن العربيّة الفصحى، ونقضي بدلك على ازدواجية اللّغة، ونسير على الطريق التي سارت عليها الأمم المتحضرة الأوروبية، وتسهل بدلك سبل التعلم والثقافة ويتوفر على المتعلمين قسط كبير من الأوقات والجهود التي يبدلونها في الإحاطة بلغة تتميز عن اللّغة التي عرفوها من دويهم في عهد الطفولة.[1]

يعتمد مؤيدوا هذا التيار على تلك الخبرات المكتسبة من قبل الأطفال ومن خلال البيئة التي نشاؤا فيها، انطلاقا من الرصيد اللّغوي المبني على اللّهجة العامّية المحكية لتميزها بمرونة التركيب وسهولة التعبير، وأن عملية الاستمرار في النمو والتدرج على المنوال الذي يألفه الأطفال بقربهم أكثر من اعتبارات الفهم والإدراك وشحد الهمم، حيث أنه بهده الطريقة يتم تحفيز الطلاب على التشويق وزيادة خبراتهم وسهولة تطبعهم في المجتمع العام الذي يمارس ذات اللّغة، بعيدة عن أحكام الإعراب التعجيزية والمترادفات المتشابكة، معتمدين مبدآ الحياة تتطلب البساطة والوضوح وفق المنظار العالم المألوف، والفكرة الرئيسية هنا تنحصر على إقبال دعاة هذا التيار بالنظرية القائلة: "إذا كانت اللّغة للفهم والإفهام فان أحسن لغة وأفصحها هي التي نفهم وتفهم بأيسر ما يكون من الجهد".[2]

يرتكز المهتمون بهذا التيار على أرضية تشو بها الرخاوة باعتمادهم التأويلات المقصود منها النيل من اللّغة العربيّة، زعما منهم أنها صحبة وجماده وبقائها على حالها مند القرون الأولى

[1]– اللّغة الفصحى والعامية، محمد عطوات، ص80.

[2]– العربيّة بيت التعريب والتهويد، فهد خليل زيد، ص100.

لشيوعها بحوالي ما يزيد عن 1400 سنة وأنها لم تعد تؤدي أي نشاط لغوي أو علمي مختلف عن العامّية التي تعتبر لغة الحياة اليومية.[1]

كما دعموا ادعاءاتهم بان الأدب يجب أن يكتب باللغة الشعبية (اللّهجات العامية) لأنه من رحم المجتمع ويعبر عنه ولا يمكن أن يعبر عن حالة إلا باللغة التي يتعايشون بها ويفهمونها، ومن هذا جاءت الفكرة القائلة بان يخاطب العامة أو الشعب بلغته التي يفهمها ويدرك بها الأشياء والمألوفة لديه، إضافة إلى العديد من الادعاءات والكيد من أهمها أن تخلف العرب يرجع بالأساس إلى اللّغة بزعمهم لافتقارها لشروط النهضة والتطور من افتقارها لإصلاحات العلمية، مما اضعف الرغبة لدى الإنسان العربي في اكتساب القدرة على التطور والاختراع والاكتشاف، ومواكبته للعصر.

كل هذه الدوافع وجدت طريقها اليوم إلى الفرد العربي من خلال إضعاف الروح القومية لديه، انطلاقا من التشكيك في قدرة لغته ومحو رابطة الحب التي يجمعه بها وبالتالي أضعاف روح الأمة وعنصر بقائها وديمومتها، وان عملية الضعف اللّغوي يضعف الشعور القومي.[2]

والعلامة ابن خلدون، أحد قدامى الباحثين، يميل إلى الأخذ بالعامية، وذلك من خلال مقدمته عن اللّغة العامّية للمجتمعات البدوية آنذاك، حيث يقول: "إننا نجد هذه اللّغة في بيان المقاصد والوفاء بالدلالة على سنن اللّسان المضري، ولم يفقد منها إلا دلالة الحركات على تعيين الفاعل من المفعول، فاعتادوا منها بالتقديم والتأخير وبقرائن تدل على خصوصيات المقاصد ومازالت هذه البلاغة والبيان ديدن العرب ومذهب لهذا العهد، ولا تلتفتن ففي ذلك إلى خرفشة النحاة أهل صناعة الإعراب القاصرة مداركهم عن التحقيق، حيث يزعمون أن البلاغة لهذا العهد

[1]– مجلة تجادبات الفصحى والعامية في منظومة التعليم بالجزائر، لصالح زيدور، إشراف د. أحمد بن عجيمة، المجلد 4، عدد11، جوان 2017، جامعة أحمد بن بله وهران، ص191.

[2]– المرجع نفسه، ص191-192.

ذهبت وان اللسان العربي فسد، اعتبارا بما وقع في أواخر الكلم من فساد الإعراب الذي يتدارسون قوانينها.[1]

ثامناً: المعارضون

1) المدرسة اللغوية تنظر إلى اللّغة المحكية أنها انحطاط لغوي، وان اللّغة الأدبية هي الفصحى.
2) عدم صلاحية العامّية للكتابة فهي لا تصلح للتعبير عما وراء الحاجيات الاعتيادية، ولو أردنا استخدامها لتدوين العلم والأدب، فإننا نضطر إلى الاستعانة باللغة الفصحى.
3) اللّغة العامّية لا يمكن أن تستقيم أو تستجيب لحاجتنا في التأليف والتدريس والخطابة والشعر والصحف والمؤتمرات وغير دلك، كما أنها لا تصلح لتوحيد هذه الأمة والبلوغ بها مراتب الأمم المتقدمة في كل مجال.
4) الزعم بان العامّية وسيلة تثقيف الأميين، لا يعني في الواقع سوى ترسيخ الأمية فيهم، وترسيخ التخلف الثقافي.
5) العامية لم تعد تساير وتواكب التطور العلمي والتكنولوجي الحديث، ولكي يرتقي العرب إلى درجة التمدن الحضاري والتنبؤات المستقبلية ينبغي الابتعاد عن إشكاليات التعقيد اللّغوي
6) إن اتخاذ العامّية لغة للكتابة فيه هدم بناية التصانيف العربيّة بأسرها وإضاعة كثير من أتعاب المتقدمين ثم تكلف مثلها في المستقبل.[2]

من خلال هذا البحث نستنتج أن العامّية لغة الحياة اليومية، فهي لغة البيت والشارع ولغة كل الفئات الاجتماعية، ويستعملها الأمي في كل المجالات ويستعملها المتكلم البيت، فهي لغة تراثنا الشعبي العريق ولغة حكاياتنا كما أنها أداة تعليمية في المراحل الأولى من التعليم الأساسي.

[1]– اللّغة الفصحى والعامية، محمد عطوات، ص80-81.

[2]– تاريخ الدعوة إلى العامية، د. نفوسة زكريا سعيد، مصر، ط1، 1964، ص96.

المطلب الثاني: نشأة العاميّة

نموذج عربي[1]

نموذج أجنبي[2]

اللغة كائن حي اجتماعي يتغذى من مختلف العوامل المحيطة به ،واللغة تتطور وتنمو فهي تشبه الإنسان في نموه ومروره بمراحل مختلفة ومما لا شك فيه أن اللغة مند زمان بعيد تتفرع الى لهجات وهدا الذي يجرنا الى البحث في أسباب نشأة اللهجات .

أسباب نشأة اللهجات :

أسباب وعوامل نشأة اللهجات العامية :

لقد أشار مؤرخو العرب ولغويهم الى اللهجات العربية إشارات عابرة حيث اكتفوا بذكر ووصف المظاهر اللغوية التي تميز كل لهجة عما عداها من اللهجات دون ذكر أسباب نشأتها وان رد أكثرهم أسباب نشأة اللهجات العامية الى خروج اللغة العربية من موطنها واحتكاكها باللغات الاخرى[3].

كما يجب الإشارة الى أن هناك لهجات مختلفة باختلاف الظروف الإقليمية والاجتماعية والدينية كانت تتعامل بها فئة بيئية معينة دون غيرها .

وقد ذكر الدكتور عبده الراجحي عدة أسباب تساهم في نشوء اللهجة وهي :

[1] اللهجات العربية ابراهيم انيس ص16

[2] فقه اللغة د. علي عبد الواحد وافي ص153

[3] ينظر:اللهجات في كتاب سيبويه اصوات وبنية صالحة راشد آل غنيم دار المدني،المملكة العربية السعودية، 1985، ص17

اسباب جغرافية : اذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان كان توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشا عن دلك انعزال مجموعة عن مجموعة فان دلك يؤدي مع الزمن الى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي الى نفس اللغة، والدين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الدين يعيشون في بيئة صحراوية باردة .[1]

أسباب اجتماعية : إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات ، فالطبقة الارستقراطية تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى او الطبقة الدنيا من المجتمع ، ويلتحق بدلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية اد تنشا لهجات تجارية و أخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا[2].

وعن هذه الأسباب ينشا ما يسميه فندريس بالعاميات الخاصة ويوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة.والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد وأنها في تغير دائم تبعا للظروف والأمكنة فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة [3].

ومن بين الأسباب الاجتماعية احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو او هجرات وهدا الاحتكاك او الصراع اللغوي يعد من أهم الأسباب التي تؤدي الى نشأة اللهجات.[4]

1 اللهجات العربية في القراءات القرآن عبده الراجحي دارالمسيرة عمان الاردن ط1 2008 ص51

2المرجع نفسه، ص51

3 اللغة فندريس، ص 3015-3016

4 اللهجات العربية في القراءات قرآنية، عبده الراجحي، ص52

أسباب فردية : من الحقائق المقررة أن اللغة اذا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الدين يتكلمونها ومن المسلم بأنه لا يتكلم شخصان بصورة لا تفترق .

واللغة محدودة بحدود الفرد عند العالم الصوتي لأنه لا يستطيع ملاحظتها إلا في خصائصها الفردية، وليس من عيوب علم الأصوات الوصفي أن يقصر البحث اللغوي على دراسة الظواهر الفردية فان من يسعى ايضا الى اكتشاف عواطف النفس وانفعالاتها وأهوائها منعكسة في اللغة، تبدو هده الأشياء أمام عينه باعتبارها ظواهر فردية ، واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن الى تطور اللهجة أو إلى نشأة لهجات اخرى.[1]

ففي هدا الصدد يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه علم اللغة ان السبب الرئيسي في انقسام اللغة الى لهجات ولغات هو سعة انتشارها غير ان هدا السبب لا يؤدي الى دلك بشكل مباشر ، بل يتيح الفرصة لظهور عوامل أخرى تؤدي الى هده النتيجة ثم يبين أيضا أن ظواهر اللغة ترجع أسبابها الى عوامل جغرافية.وقسما كبيرا ترجع أسبابه الى عوامل جسمية فيزلوجية أو نفسية فردية.[2]

ويؤكد كلامه بان السبب في تشعب هده اللهجات عن العربية الفصحى وفي تطورها المطرد في نواحي الأصوات والقواعد والمفردات الى عوامل كثيرة أهمها :

-انتشار اللغة العربية في مناطق لم تكن عربية اللسان مثل انتشارها في معظم بلاد اليمن .

1 ينظر : اللغة ،فندريس ص295-296

2 ينظر : علم اللغة ، د عبد الواحد وافي ، دار النهضة ، مصر ،ط و 2004 ص267

-عوامل اجتماعية وسياسية كاستقلال البلاد العربية بعضها عن بعض ، وضعف السلطان المركزي الدي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات ، فمن الواضح ان انفصام الوحدة السياسية يؤدي الى انفصام في الوحدة الفكرية واللغوية [1]

-عوامل اجتماعية نفسية تتمثل فيما بين سكان هده المناطق من فروق في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات.. وما الى دلك فمن الواضح ان الاختلاف في هده الأمور يتردد صداه في أداة التعبير .

-عوامل جغرافية تتمثل فيما بين سكان هده المناطق من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها ، وما الى دلك ،وفيما يفصل كلل منطقة منها عن غيرها من جبال وانهار وبحيرات فلا يخفى هده الفروق والفواصل الطبيعية تؤدي الى فروق وفواصل في اللغات .

-عوامل شعبية جنسية تتمثل فيما بين سكان هده المناطق من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأوصال التي انحدروا منها .

-اختلاف أعضاء النطق باختلاف الشعوب ، فمن المقرر إن هده الأعضاء تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعا لاختلاف وتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب والتي تنتقل بطريق الوراثة من السلف الى الخلف ، فلم يكن مناص ادن إن تختلف أصوات اللهجات العربية بعضها عن بعض باختلاف الشعوب التي انتشرت فيها ، وان تتجه كل لهجة في تطورها من هده الناحية الى منهج يختلف عن منهج غيرها [1] .

الصراع اللغوي : ربما يكون هدا العامل من أهم العوامل التي تؤدي الى تعدد اللهجات وانتصار واحدة على أخرى طبقا لقوانين لغوية، فالأقوى حضارة ومادة يكتب له الانتصار [2] .

1 فقه اللغة ، د. عبد الواحد وافي ص105

المبحث الثاني: الفصحى

المطلب الأول: مفهومالفصحى

أولاً: تعريف الفصحى

1. لغة:

الفصاحة في لسان العرب:فصح الفصاحة البيان وتقول رجل فصيح وغلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح اي طليق، [1]وعند عبد القاهر الجرجاني عبر عنه بلفظة الإبانة بقوله: وان الذي هو معنى الفصاحة في أصل اللّغة الإبانة عن المعنى: أما في معجم مختار الصحاح: ف ص ح رجل (فصيح) وغلام فصيح اي بليغ ولسان فصيح اي طليق ويقال كل ناطق فصيح ومالا ينطق فهو أصم...[2]

2. اصطلاحا:

هناك العديد من التعاريف للفصاحة نذكر منها:

* أن الفصاحة هي طلاقة اللسان أي الخلوص من عقدة اللسان، [3] ويؤكد ذلك من جاء في القرآن أيضا لقوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾.[4]

---

[1]– لسان العرب، ابن منظور مادة ف ح، ص 225.

[2]– أساس البلاغة الزمخشري تحقق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1988 ج1 ص24-25.

[3]– السماع اللّغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، عبد الرحمن ومفهوم الفصاحة عبد الرحمن حاج صالح دط 2007، ص53.

[4]– سورة طه، الآيات 25-26-27-28.

* ويعرفها ابن وهب (ت 255هـ): وأما الفصيح من الكلام فهو من وافق لغة العرب. ولتصحيح ذلك وضع النحو ولجمعه وضعت الكتب في اللّغة، وحق من نشأ في العرب أن يستعمل الإقتداء بلغتهم وليخرج عن جهة ألفاظهم ولا يقتنع من نفسه بمخالفته فيخطئوه ويلحنوه.[1]
* واللغة الفصحى هي التي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللحن والإبهام وسوء الفهم.[2]

يقصد بلغة الكتابة أو لغة الآداب اللّغة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشؤون القضاء والتشريع والإدارة ويدون بها الإنتاج الفكري على العموم، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض وفي تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمتّ بصلة إلى الآداب والعلوم.[3]

وهي ما يسميه الغربيون العربيّة الكلاسيكية classical arabic أو العربيّة الفصحى fusha arabicوأحيانا العربيّة الأدبية literary arabicوما سماه فيرغسون بالنمط العالي أو الرفيع variété haute.[4]

العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة والتي تستخدم اليوم في المحلات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة.[5]

---

[1]– **العامّية** الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة حسين بن زروق اطروحة مقدمة لنيل درجة.

[2]– علم اللّغة مدخل نظري في اللّغة العربيّة محمود عكاشة دار النشر للجامعات القاهرة ط1 2006 ص96.

[3]– فقه اللّغة د عبد الواحد وافي دار النهضة مصر ط3 2004 ص119.

[4]– ينظر علم الاجتماع اللّغوي لويس حخان كالفي ترجمة محمد يحياتن دار القصبة للنشر الجزائري 2006، ص46.

[5]– فقه اللّغة العربيّة وخصائصها اميل بديع يعقوب دار العلم للملايين بيروت لينان ط1 1982 ص144.

ثانياً: مميزات الفصحى

- هي اللّغة القومية لمائة مليون من العرب، ولغة الفكر والعقيدة لألف مليون من المسلمين، واللغة العربيّة لغة اشتقاق تقوم في غالبها على أبواب الفعل الثلاثي، والتي لا وجود لها في جميع اللّغات الهندية والجرمانية.
- تتميز بتنوع الأساليب والعبارات والقدرة على التعبير عن معان ثانوية لا تستطيع اللّغات الغربية التعبير عنها.
- أعطت العربيّة حروفها الهجائية لمئات الملايين من الشعوب في بلاد الفرس والهند والترك.
- هي اقرب اللّغات إلى قواعد المنطق.[1]
- العربية الفصحى هي التي تصلنا بالماضي البعيد وتربطنا به كما تصلنا بالمستقبل وهي أهم عامل من عوامل الوحدة العربية، وأكبر عون على توحيد هذه الأمة ودعم اقتصادها.
- أنها لغة القرآن والحديث والشعر والنثر والخطابة وسائر مجالات الإنتاج الفكري.[2]
- عدم انتماء اللّغة المشتركة إلى بيئة محلية بحينها، فلا تكون لغة قبيلة أو جماعة بعينها، إذ أنها تتضمن خصائص اللّهجات المحلية، فهي لغة منسجمة موحدة ولا تنتسب إلى بيئة خاصة.

ثالثاً: صفات الفصحى ودرجاتها

1. صفاتها:

أ) **الذخيرة اللغوية:** العربيّة تفوق أي لغة سامية أخرى، ولا إسراف في القول أن المعجم العربي من أضخم المعاجم وأن المرء ليقف حائرا أمام الكم الهائل من الألفاظ الغنية

[1]– اللّغة الفصحى والعامية، محمد عطوات، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص71-72.

[2]– العربيّة الفصحى ولهجاتها، حسام البهساوي، ص52.

بالمفردات والأوصاف، حيث أحصيت المفردات التي بها علاقة بلفظة الجمل بلغت خمسة آلاف وسبعة مائة وأربع وأربعون لفظة.

ب) **التصعيد:** ونعني به قدرة اللّغة على التجريد والصعود للفظة من معناها الحسي إلى المعنوي وهده صفة تتصف بها كل لغة راقية، ولا تقل الفصحى عن سائر اللّغات فلفظ "العقل" الديك كان مقترنا بحبل الشعر الذي كان يربط به رجل الجمل، وكذلك لفظ "المجد" الدال على امتلاء بطن الدابة، لم يتوقف اللفظان عند هذا المعنى الحسي الملموس بل تجاوزاه إلى معان أسمى وأوسع.

ج) **الاشتقاق:** ترد الكلمات في جميع اللّغات السامية إلى ثلاثية تفترضها افتراضا أي أننا لا نعرف كيف كانوا ينطقون هذا الجدر، ولا نعلم علم اليقين كيف استعمل اسما أم فعلا أم صفة، وهذا الجدر يمكننا من اشتقاق الكثير من المفردات بأوزان مختلفة، فمثلا جدر "علم" نشتق من أكثر من مائة وعشرون وزنا لمعان مختلفة.[1]

د) **التوليد:** ويكون على نوعين: صوغ الكلمات جديدة لا عهد للعربية الفصحى بها كلفظة اللامركزية، الماهية، الحيثية أو إسباغ معنى جديد على كلمة قديمة لم نوضع لهدا المعنى مثل: القاطرة –المحرك– الجريدة– الهاتف

هـ) **التعريب:** نقصد به نطق كلمة أجنبية على نهج العربيّة وأوزانها وقد أظهرت رحابه صدر لاقتباس المفردات الدالة على نواحي الحضارة والتي أصبح أفرادها ورثتها.[2]

و) **القياس:** ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب وهذا مبدأ تأخذ به اللّغات الحضارية لان الحس اللّغوي والبلاغة في التعبير لا يقتصر على عصر أو جيل.[3]

---

[1]– ينظر: اللّهجات وأسلوب دراستها، لانيس فريحة، دار الجيل، بيروت، ط1، -1988، ص18.

[2]– المرجع نفسه، ص 19.

[3]– نفسه، ص 20.

2. درجات الفصاحة:

الكلام العربي مقسم من حيث درجة الفصاحة إلى أفصح وفصبح وأقل فصاحة وذلك حسب الهرمية الآتية:

- كلام الله (وهو أفصح كلام عربي على الإطلاق) والمتمثل في النص القرآني المنزل.
- كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب ويتمثل في النصوص الحديثة المنقولة عنه باللفظ لا بالمعنى وحده
- كلام قريش وهو أفصح القبائل العربيّة كما قالوا.
- كلام القبائل الفصيحة الاخرى التي أخد منها اللسان العربي.
- كلام بقية القبائل العربيّة الأخرى وهو أقل مراتب الفصاحة يحفظ ولا يقاس.[1]

رابعاً: صفات منابع الفصحى

المنابع التي استمدت منها الفصحى ثروتها:

1. القرآن الكريم:

أجمع علماء اللّغة على الأخذ من القرآن الكريم وأن لغة القرآن تمثل الفصاحة والبيان من أجل صورها، وأعظم مبانيها، يقول البغدادي: "كلامه أفصح كلام وأبلغه، ويجوز بمتواتره وساده"، ويقول ألف راء: "والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"، بل إن بعضهم قد انتصر لما جاء في القرآن الكريم، على غير أقيسته، فيما يطلقون عليه (الشاذ) حيث خصص ابن جني كتابه:

[1]– المزهر في علوم اللّغة وانواعها، السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلى حواشيه، محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، مكتبة التراث، القاهرة، دت، ص 212 -23 2014 -2015.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها يقول فيه: "غرضنا أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شادت، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه، آخذ في سمت العربيّة مهلة ميدانية".[1]

2. الحديث النبوي الشريف:

لم يحظ الحديث النبوي الشريف، بالأخذوالاستشهاد بفصاحته: كما هو الحال في القرآن الكريم، ويرجع السبب في ذلك إلى أن رواية الحديث النبوي كانوا من الأعاجم والمولدين، وأنه قد جاءت ألفاظه بلسان روّاته.

والحقيقة أن عدم استشهاد الرواة وعلماء اللّغة العرب بالحديث النبوي الشريف أمر يثير الدهشة، فكثير من رواة الحديث الشريف هؤلاء، كانوا ممن يحتج بفصاحتهم.[2]

3. الشعر العربي:

لقد اهتم علماء اللّغة بشعراء الطبقة الأولى والثانية، وأجمعوا على الأخذ عنهم، وعلى فصاحتهم التي لا نزاع فيها، كما أجازوا الأخذ عن شعراء الطبقة الثالثة، غير أن بعضهم يرفض الأخذ عنهم، أما شعراء الطبقة الرابعة فقد أجمعوا على عدم الاستشهاد بهم.[3]

نموذج عربي[4]

نموذج أجنبي[5]

---

[1]– المحتسب في تبيين شواد القراءات والايضاح عنها لابن جني تحقيق على النجدى وآخرون القاهرة دط 1386 ص32.

[2]– العربيّة الفصحى ولهجاتها د حسام السنهاوي ص 52.

[3]– المرجع نفسه، ص 56.

[4]– نموذج.

[5]– model.

ويمكن ان نلخص الأسس التي اعتمدها الرواة في الأخد عن قبائل العرب في أساسين هما.

1- بداوة القبائل العربيّة وبعدهها عن اطراف الجزيرة، وكان أساس حكم اللغويين على فصاحة القبائل العربيّة هو بمقدار تتوغلهم في البداوة والبعد عن أطرف الجزيرة ونواحيها.

2- قرب القبائل الربية من قبيلة قريش فقد جاء حكم اللغويين لفصاحة قبائل العرب القريبة من قبيلة قريش التي تعد عندهم القبائل العربيّة، التي نزل بلغتنا القرآن الكريم.[1]

خامساً: عناصر الفصحى وخصائصها

عناصرها: ليس من السهل الميسور دراسة اللّغة، ذلك أن اللّغة أداة مركبة معقدة وهي ذات جوانب كثيرة وتتألف من عناصر متعددة وتأخد خلال الزمن أشكالا مختلفة تتنوع وتتعدد بتعدد البيئات والمجتمعات، وهي تتألف من عناصر هي: الأصوات والألفاظ المفردة باعتبار مادتها وصيغتها ومعناها والتراكيب، وهده العناصر جميعا كثيرا ما تتبدل وتتطور خلال الزمن وكثيرا ما تتغير بتغير المهن والأقاليم والطبقات.[2]

أ: علم الأصوات اللّغوي: يدرس الحروف من حيث هي أصوات فيبحث عن مخارجها وصفاتها وعن قوانين تبدلها وتطورها بالنسبة إلى لغة من اللّغات وفي جميع اللّغات القديمة والحديثة. وقد عني العرب قديما بهذا العلم ولدك لضبط تلاوة القرآن ولعلهم لأقدم من بحث هذه المباحث الصوتية كما اننا نجد مباحث صوتية منثورة في كتب الصرف واللغة[3].

ب: الالفاظ: أما الألفاظ فقد تناولها علماء اللّغة من وجوه عدّة فبحثوا:

[1] العربيّة الفصحى ولهجاتها د حسام السنهاوي، ص52

[2] فقه اللّغة خصائص العربيّة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة، محمد المبارك، دار الفكر، دط، ص 6-7

[3] فقه اللّغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربيّة، محمد مبارك، ص8

في اشتقاقها وإرجاعها إلى مادتها الأصلية سواء مانت من اللّغة نفسها أو منقولة من لغة أخرى فعلم الاشتقاق يبحث في الأطوار التي تقلبت فيها الكلمة ويحدد بدلك صلتها بالألفاظ الأخرى وقرابنها وتحولاتها.

بحثوا في شكل الكلمة وصيغتها أو بنائها، ولا شك أن هذا هو موضوع الصرف ولكن علم الصرف لا يخرج إلى الأفق الذي يبحث فيه علم اللّغة الموضوع نفسه إد يبحث علم اللّغة في نشوء الصيغ وتطورها خلال العصور ويقارن في ذلك بين اللّغات ولاسيما المتقاربة منها [1].

وبحثوا بعد هذا في معاني الألفاظ من نشوء هذه المعاني إلى تقلبها خلال العصور وتطورها في قوانين هذا التطور في اللّغات وما للألفاظ من حيث معانيها من خصائص وصفات وقد أفردت هذه المباحث في علم معاني الألفاظ، ولا شك أنه لابد من تعاون علمي الاشتقاق ومعاني الألفاظ لشدة اتصال أحدهما بالآخر.

ج: التراكيب: يبحث في تراكيب اللّغة ونظم الكلام وتركيب أجزائه فيها وفي طريقة ربط الكلام والأدوات ووظائف الكلمة في التركيب وتعليل ذلك كله وصلته بنفسية المتكلم وعقلية الشعب وتطور التراكيب خلال العصور، وأسبابه وهو بحث كما يرى القارئ أوسع أفق من علم النحو ومن معاني الذي هوعند العرب احد علم البلاغة الثلاثة [2].

[1] فقه اللّغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربيّة محمد مبارك ، المرجع السابق ، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص -10

المبحث الثالث: علاقة الفصحى بالعامية

ان العلاقة بين اللّغة العامّية (اللهجة) والعربية الفصحى هي علاقة الخاص بالعام، ولكن من العسير ان نعرف متى ظهرتاللّهجاتالعربيّة ؟

فاللغة العربيّة لغة سامية أي أنها خرجت من الأم التي نجهل تاريخها الكامل، واكبر الظن أنها حيث انفصلت كانت في صورة لهجة ثم لم تلبث إن اتسع مجالها بانتشار أهلها في مجال البادية العربية، فصارت لهجات، ثم عادت هذه إلى التجمع ثانية فصارت اللّغة العربيّة التي نزل بها كتاب الله [1].

اللسان الدارج إفراز أفرزته الفصحى، لم يفقد في اغلب الحالات الكلمة العربيّة بنيتها، وطبيعتها رغم ما تداولها من ألسن لم تكن عربية، وما توالى عليها من أحداث لم تفقدها هويتها[2].

ان الاستعمال العامي لم يبعد الكلمة الفصيحة عن مدلولها العربي السليم كذلك فهو لم يشوهها بما يبعدها عن جرسها وإيقاعها، والتغيير الذي يلحقها يكاد ينحصر في استعمالها بتغيير حركاتها، اوو قلب حروفها، وهده نماذج موضحة لهدا الأمر :

إدني معك: في الفصيح أدى الشئ يؤدي يؤديه واداه: أو صله وبنفس المعنى تستعمل العامّية في قولها إدني معك أي خدني وأوصلني، وأداه: أخده أو أوصله حيث أراد.

[1] ينظر: اللّهجات في كتاب سيبويه اصواتا وبنية صالحة راشد غنيم آل غنيم، دار المدني المملكة العربيّة السعودية ط1- 1985، ص16

[2] مجلة الأثر، دراسة لغوية معجمية الفاظ الحياة العامّية جامعة لمسيلة دار يحيي لخضر، العدد 20 2014ص78

تصنت: فصيح هذه الكلمة هو تصنت إذا استمع وأصغى، والعامية تنقل الصاد إلى مكان النون[1].

2- الفروق بين الفصحى والعامية :

أما الفروق وأوجه الاختلاف والتشابه الجلية بين الفصحى والعامية بإمكان حصرها في النقاط التالية :

الفصحى	العامية
1- تفرض الفصحى نفسها على البلد خاصة من خلال العملية التعليمية والإعلامية رغم انحصار تأثيرها واستعمالها على النخبة الخاصة والمتميزة بحكم العمل الوظيفي والشؤون الرسمية. 2- اكتظاظ المكتبات بما تقتصر على اللّغة الفصحى. [2] 3- تقتصر على الخاصة أي لغة الطبقة المتعلمة، وتعتبر اللّغة الرسمية المعترف بها في إطار مؤسسات السلطة وفي المحافل الدولية والإعلامية والتربوية والعلمية والأدبية. 4- تتمثل الفصحى والحالة هذه بمصدرها البليغ المتمثل في القرآن الكريم الذي يتوجب قراءته وفق	1- تقتصر العامّية بتشعبات لهجاتها المختلفة على مجموعات سكانية متميزة من البلد الواحد من جراء تعايش المجاميع في مواقع جغرافية متفاوتة من البلد كشماله، ووسطه وجنوبه 2- قلة التدوينات والمنشورات بالعامية سواء المخصوصة أو المطبوعة 3- تحرر العامّية من التقيدات والأحكام اللغوية لتنطلق على سجيتها الكلامية باعتبارها اللّغة المحكية بينما تحدد الفصحى بأحكام الصرف والنحو والألفاظ المتنقاة [1] 4- تتميز العامّية بلهجاتها الكثيرة بطابع

[1] ينظر: مجلة الاثر، الفاظ الحياة العامّية دراسة لغوية معجمية ص79

[2] تاريخ اللّغة العربيّة في مصر، احمد مختار الهيئة المصرية للطباعة مصر د/ط سنة 1970 ص20

الأصول المحتمة وبشكل خاص في عملية [1]	المغايرة النبرية والقياس المشترك في البلد الواحد كان تقول هذه لهجة مصرية لبنانية عراقية
5- ازدخار الفصحى بالمترادفات التي لا حصر لها في لغة العرب 6- معاجم وقواميس الفصحى يغطي مساحة واسعة في عالم الكتب، وخاصة فيما يتعلق بالعربية الفصحى واللغات الأجنبية بسبب ظروف الهجرة [2] 7- هي لغة الخطاب الرسمي، والتعليم 8- يمكن ان تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة وكلماتها مهذبة منتقاة.	5- ندرة المترادفات في العامية، واقتصار المعنى لفظ واحد يقي بالغرض المطلوب أو الضرورية منها للحديث[3] 6- عدم تواجد المعاجم والقواميس التي تفي بالغرض المطلوب في العامي. . 7- هي لغة السوق والمعاملات اليومية لا تدرس بالمؤسسات التعليمية. 8- يمكن ان تتطور متحولة إلى لغة وكلماتها عفوية شائعة

أولا: ألفاظ مختارة من العامّية ذات أصل عربي

من الملاحظ أننا لو تتبعنا الألفاظ العربيّة التي تتداولها السنة الأهالي في بعض المناطق لوجدناها تختلف عن العربيّة الفصيحة سوى في التحريف الذي طرأ فتغيرت أصواتها بسبب الإدغام وتعاقبت فيما بينها التقارب المخارج واتحاد الصفات، كما سقطت أصول الإعراب منها، أو غير ذلك من مظاهر التحريف الذي أصاب نيتها ومن هذه الألفاظ العربيّة ما يلي :[2]

[1] تاريخ اللّغة العربيّة في مصر، المرجع السابق، ص96.

[2] لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى رسالة لنيل شهادة الماجستير .

أستن: وهو الفعل الفصيح (إستنى) من أني يأني فحذفت الهمزة وشددت ويطلق للتاني والتوقف وعدم التعجل في الأمور فيقولون (ستن ما تخافش) اي انتظر لا تسرع، (ستنيته حتى ولا) اي: انتظرته حتى رجع اة عاد وفي القاموس (استنى) تثبت [1] وفي الأساس (استنى الطعام) انتظر إدراكه و(استنيت فلانا) لم أعجله [2]

قال قيس بن خفاف:

استأن تظفر في أمورك كلها وإدا عزمت على الهوى فتوكل

نبجع: كلمة فصيحة ألا أنها تنطق بسكوننين متتابعين على النون والباء يقولون (كرشه نبعجت) اي انشق بطنه [3] واستعمالها بهدا المعنى مطابق للأصل الفصيح ففي القاموس: إنبعج: انشق لقد جاء في اشتقاق بعجتت بطنه، ابعجته إذا شققته [4]

رمش :وهو تحريك أجفان العين بسرعة بسبب ضوء شديد أو غيره و(رمش) في القاموس حرك عينيه عن النظر كثيرا فهو مرماش والرمش هو حمرة في الجفين مع ماء يسيل فالرمش عند العامة للأجفان وفي الفصيح للعين والمعنيان متلاقيان ولا يخرج استعمال اللفظة عن حد الفصاحة وغيرها الكثير من الألفاظ

الواد: بفتح الاول وتسكين اللام والمراد به النهر بين جبلين أو ربوتين عاليتين ينشا بفعل تساقط الأمطار وكثرة السيول والعيون المنبعثة من أسفل الجبال فتكون وادا وقد وردت هذه الكلمة في الفصحى في قول الشاعر أحمد شوقي:

[1] القاموس المحيط الفيروز ابادي دار العلم للجميع بيروت ص192

[2] اساس البلاغة الزمخشوي تحقيق محمد الدين مطبعة السعادة 1963ص24

[3] المفضليات المفضل تحقيق احمد محمود شاكر عبد السلام هارون دار المعارف ط4 1883 1964ص 179

[4] القاموس المحيط الفيروز ابادي ص17

يا نائح الطلح أشباه عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا

جاي: هي لفظة منحوتة من اسم الفاعل وهي من الفعل جاء عربية فصيحة استعملت في الاشعار القديمة وكما قال الشاعر حارثة بن بدر :

وما اليوم إلا مثل أمس الذي مضى ومثل غدا الجاء وكل سيذهب

معنى الشاعر القديم كان باستطاعته إبدال لفظ الجائي بلفظ الاتي الا ان العوام حرفوا حتى صار الجاي لانهم يمقتون نطق الهمزة[1]

الشح :وعناه البخل فالعوام ينطقون الشين ساكنة وهي لفظة فصيحة في الأصل ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة الحشر الآية 9 قوله تعالى: "ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون " صدق الله العظيم ويقال انسان مشحاح أي مفعال كثير البخل وقال أعرابي من بني أسد في تطمير المال :

فكله وأطعمه وخالسه وارثا شحيحا ودهرا تعتريك نوائبه

حوس: الحواس هو المتجول وتبدو هذه اللفظة عربية فصيحة هي أخت لجاس (بالجيم) وقد تم دكرها في سورة الإسراء الآية 21[2] " فادا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسو خلال الديار " غير ان طلحة رحمه الله كان يقرؤها فحاسوا والمقصود بالحواس هو المتجول المتردد

يزوق :فتنطق في مدينة تلمسان يزوأ بتضعيف الواو وإبدال القاف همزة ومعناها في الفصحى التزيين والتجميل وكان طلبه القرآن في الكتاتيب يزوقون ألواحهم أثناء ختمهم لنصف القرآن أو

[1] هدا حسب راي الدكتور عبد المالك مرتاض العامّية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى صص 67

[2] سورة الإسراء الآية 1

ربعه أو ثلثه فيرسمون في حواش اللوح مربعات معتمدين على الأقلام الملونة ويقال: زوقوا المساجد أي زينوها بالنقوش لان الناقش يجعل الزاووق اي الزئبق في إصبعه

القادوم: فاس صغير الحجم تجمع هذه الكلمة على وزن قووادم وكانت تستعمل لدى الفلاحين في عملية الرفش وجعل التراب هشا حول أنواع الغرس من خضروات كالفلفل والثوم والبصل فهي كلمة فصيحة ورد ذكرها في قول الشاعر :

يا بنت عجلان ما أصبرني على خطوب كنحت بالقادوم

قرقرة: وتسمى الضفضعة بكسر الضاد وفتح العين تسمى في منطقة بني سنوس والكاف وما جاورهاقراقر وهي كلمة مركبة من شقين قر قر بوجود كلمات تشبه الصيغة عرعار على وزن فعلان وقد وردت في قول الشاعر العجلي :

قالت له ريح الصبى قرقار وهو بدلك يريد قلت

وقرقر هي السحاب يقول " عبيد بن الابرص في وصف البرق والمطر المشبه بالناقة :

بحا حناجرها هدلا مشافرها تسيم اولادها في قرقر ناح [2]

ومن معاني القرقرة كما ورد في كتب اللّغة: قرقر الحادي إذا طرب في حدائه كقول الشاعر:

إنكم لا يكلم المطي وكان حداءا قراقرا

وذكر "بن دريد" في بعض شروحاته اننا نقول قرقر الحمام قرقرة هو قريرا وقرقر الرجل الشراب في حلقه إذا سمعت له صوتا [3].

الغرس: بتسكين اللام وفتح الغين اما في الفصحى الغرس عملية خاصة في شهر مارس لغرس الاشجار وقد ورد ذكرها في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم " إذا قامت القيامة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها "[1]

الدموع: بتسكين الداء وضم الميم وتسكين العين واصلها الدموع بتشديد الدال وضم الواو والعين ووفردها دمع وهو الماء النازل من العينين أثناء البكاء أو الفرح وقد ورد ذكرها في الفصحى في قول الشاعر

مان العيون ودمع عينيك يهمل سحا كما وكفا الطباب المخضل

وهنا بكا الشاعر على فراق حمزة من شدة الحرقة:

لغيام: وهو الضباب الكثيف الذي يسبق نزول المطر وهو علامة تغطي السماء فتمطر والصواب هو الغمام وقع إبدال في حرف الباء وأصلها الغمام من الفعل غم غطى السماء وورد كدرها في قول الرسول صلى الله عليه وسلم " صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا الثلاثين "

الحصير: وهو نوع من الفراش يفرش على الأرض مصنوع من الحلفاء فراش للكتاتيب القرآنية والمساجد فيختلف عن لحلاس في طوله وعرضه قال الشاعر :

أمسيت أفقر من يروح ويغتدي ما في يدي فاقتي الا يدي

لم يبقى فيه سوى رسم حصيرة كانت لام المهتدي

فقد عارض فيها الشاعر حالته المزرية من الكثير من السخرية.

ثانيا: الأضداد الفصيحة في العامّية الجزائرية

البنة: بفتح الباء في العامّية والفصحى معا وتعني في عاميتنا الرائحة الطيبة اد يقال للقهوة بنة إذا كانت نكتها طيبة وقد يعنى بها كداك في العامّية الرائحة الكريهة كان يقال مثلا للبن الحامض بنة قبيحة

المجمر:هذه الكلمة على وزن مبرد في الفصحى وعلى وزن مكتب في العامّية وهو ما يوضح فيه الفحم أو الدخنة (بخور) ولم يبق في عاميتنا الا هذا المعنى وأما الضد وهو العمود الذي يدخن به.

نصل :يقال في الفصحى نصل السهم إذا خرج نصله ونصل أو نصل السهم تنصيلا وانصالا إذا نزع نصله أما في العامّية الجزائرية فيقال نصل (بالتضعيف) الشيء إذا نزعه كان يقال بصيغة الأمر نصل الباب أي اقلعها أو انزعها [1]

استعمالات يومية:

توجد في اللّهجة كلمات شتى تدل على معاني مختلفة أخرى كالتحذير والندبة والمدح والقسم والدم، وغيرها واهم هذه الكلمات ما يلي :

يحسراه:أي يا حسرتاه بتشديد الحاء وحذف التاء وتأتي بمعنى هيهات عند فقدان الشيء مثلا: يحسراه على زمان لي كنا فيه أي يا حسرتاه على الزمن الذي مضى [2].

بالاك: أي بالك بمعنى احد راو عند النصيحة والإرشاد يقولون بالاك طيح أي احذر تسقط .

حق ربي:اي بحق ربي وتأتي للقسم مثل حق ربي ما مشيت أي بحق ربي لم اذهب .

.

[1] مجلة اللّغة العربيّة مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية محمد العربي ولد خليفة مختار نويوات العدد22 السداسي الاول 2009 جزائر ص92-93

[2] لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى التيجني ص 257

الفصل الثالث

اللغة في الشعر الملحون دراسة لغوية بين العامي والفصيح

المبحث الأول: اللّغة في الشعر الملحون للشاعرة عائشة بوسحابة.

المبحث الثاني: الأغراض الشعرية عند الشاعرة.

المبحث الثالث: دراسة معجمية لألفاظ عامية ذات دلالة فصحى.

التعريف بالشاعرة :

أولا) التعريف بالشاعرة:

الشاعرة بوسحابة عائشة من مواليد 22 أكتوبر 1969 ببني بوسعيد ، عاشت في أحضان أسرتها التي اشتهرت بحبها للعلم، بدأت الشاعرة حياتها الثقافية كغيرها من صبايا المنطقة تحصلت على شهادة الباكالوريا سنة 1989 والتحقت بالمعهد التكنولوجي للمعلمين تخرجت منه سنة 1990 باشرت مهنة[1] التعليم منذ تخرجها إلى غاية 2008 حينها كلفت بالاستشارة التربوية المتوسطة عقبة بن نافع لدائرة مغنية وفي سنة 2009 كلفت بالنشاطات الثقافية لمديرية التربية بتلمسان.2

1) مسارها السياسي والجمعوي :

انخرطت في حزب جبهة التحرير الوطني سنة 1997، ترشحت للاستحقاقات السياسية 2007 وتحصلت على العضوية في المجلس الولائي ممثلة حزب جبهة التحرير الوطني كما عينت رئيسة للخلية النسوية لمداومة مغنية أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية سنة 2009.[3]

2) المسار الثقافي للشاعرة :

شاعرة وعضو في اتحاد الكتاب الجزائريين – العاصمة. رئيسة المكتب الولائي لرابطة الأدب الشعبي تلمسان شاركت في عدة تظاهرات وملتقيات وطنية وكرمت من طرف وزيرة الثقافة يوم 15 أكتوبر 2010 كما منحت لها

عدة شهادات شرفية وآخر ملتقى شاركت فيه هو المهرجان الثقافي الشعر النسوي من تنظيم وزارة الثقافة في مدينة قسنطينة كما نشطت حصة تلفزيونية : « أماسي » ونشر لها مقال في جريدة الجمهورية بعنوان: «التجديد في القصيدة الشعبية» بتاريخ: الخميس 05 ذوالقعدة 1431هـ الموافق ل 14 أكتوبر 2010 ص 15.[4]

---

[1] صفوة التفاسير، ج2، دار الفكر، بيروت، 2001، ص 44.

[2] الحوار مع الشاعرة، عدة لقاءات في المركز الثقافي ، أبوجهاد – مغنية ، سنة 2010 .

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

المبحث الأوّل: اللّغة في الشعر الملحون للشاعرة عائشة بوسحابة

المطلب الأول: اللّغة في شعر الشّاعرة

من الناحية الفنية الشعر الملحون لون فني تراثي ملتتر وإبداع شعبي أصيل يتمتع بمقومات الحياة والاستمرارية في ذاته ان استثمر استثمارا إصلاحيا من ظلال تحديثه وتقوية أواصر التواصل والتفاعل بينه وبين ما يرتبط به من قطاعات وفنون وآداب وأبحاث كالتجربة الشعرية المعاصرة الفصيحة والزجلية، هذه الأخيرة التي يعد الشعر الملحون أقرب النصوص التراثية إليها، إلى جانب غيره من ألوان الزجل وتجربة الغناء والتلحين وفن المسرح والقصة والرواية والدراسات التاريخية والأنتربولوجية والدراسات اللغوية والصوتية والتي لا محالة ستجد في الشعر الملحون حقلا خصبا للتأسيس والانشغال، فلغة الملحون تتمتع بخصائص تميزها عن اللّغة الفصحى وعن العامّية البحتة بالسواء، ونلاحظ ذلك جليا في لغة الزجل التي تعد لغة غير معربة، إذ أن لغة الزجل تتألف من هذه اللّغة الغير معربة بالإضافة إلى عناصر لغوية أندلسية اختلطت فيها لهجات شمال افريقية مع لسان الوافدين من المشارقة والعناصر المحلية، المولودة والمبتكرة التي يبيحها الزجل في نظمه.[1]

كما تجمع لغة الشعر الملحون بين مستويات أربع، الفصيح، المتفاصح، العامي، الدارج والمعرب الدخيل، فالفصيح ما حافظ على خصوصياته البنائية الصرفية والإعرابية والاشتقاقية كما هو موجود أصلا في الجذور الاستعمارية اللغوية أما المتفاصح فكان قريبا من الاستعمال الفصيح، أما العامي الدخيل من لم يكن له جذور في قديم اللّغة وفصيح الاستعمال، أما المعرب الدخيل مما دخل اللّهجة الدّارجة اثر الاحتكاك الحاصل بين اللّغات بفعل المجاورة أو التعلم أو فرض استعمال لغة المحتل ن ومن ذلك الدخيل الفرنسي والاسباني وغيره.

[1] محمد عباسة: اللهجات في الموشحات والأزمال الأندلسية، مجلة إنسانيات (جزائرية)، عدد 17-18، ماي-ديسمبر 2002 (مجلد VI: 2-3)، ص 26.

أما الأستاذ عبد الله الركيبي فنجده يعزوا أنماط لغة الشعر الملحون إلى مستويات ثلاثة، وهي المتفاصح، ويقصد به اللّهجة القريبة من الفصحى بقدر كبير، ثم العامي الخالص والمراد به اللّهجة الدّارجة التي درج عليها الناس وهي تقترب من لغة التخاطب بين الجماهير الشعبية ثم اللّهجة البدوية وهي المتداولة بين شعراء الملحون في البوادي وقاموسها مزيج بين المتفاصحة والعامية.[1]

وربما تكمن القيمة الدراسية للغة الشعر الملحون في ذلك لثراء اللّهجة في نصوصه من منطقة لأخرى، خصوصا وأن منطقة المغرب الأوسط غنية ب اللّهجات المحلية من لهجات بدوية وحضرية، وأمازيغية وشاوية وترقية وشلحية وغيرها، وكذلك لوجود بقايا لغات قديمة ظلت بعض استعمالاتها حية في اللّهجات الشعبية الجزائرية، غذ شهدت الجزائر في عصور ما قبل التاريخ عدّة غزاة من رومان ووندال وبيزنطيين، وكان لهذا الأثر على سكان الجزائر، كما شهدت وجود الفينيقيين، وخير دليل على ذلك المعالم والشار الموجودة إلى أيامنا هذه بأسمائها (تيمقاد)، (أوراس)... فتمقاد تعني في اللّغة اليبية القديمة "المدينة"، وقد استثمرت اللّهجات البربرية أو المتنوعة من قبائلية صغرى وكبرى وشاوية وترقية وزناتية وميزابية. .. كجزء من شخصية الجزائر، وما تزال تحتفظ بألفاظ ودلالات تعود إلى ما قبل الميلاد، ويقول المقدسي الرحالة العربيّة (ت. 380 هـ) عندما نزل بالمغرب في القرن الرابع الهجري، وفي المغرب الافريقي عامة لغتهم عربية غير أنها منغلقة مخالفة لما ذكرنا في الأقاليم، ولهم لسان آخر يقارب الرومي.[2]

وكذلك اتسمت اللّهجة الجزائرية بالدخيل الفرنسي واستعمال كلمات أجنبية من بقايا الفرنسية التي مازالت حية في عاميتنا، كما أن للتجاور المكاني دوره في التبادل الثقافي بين الشعوب

[1] أنظر: عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ن ط1، 141هـ / 1981 م، ص 54.

[2] فاطمة داود: المستوى الغوي في لهجة الغرب الجزائري، مجلة حوليات التراث (جزائرية)، ع 05، مارس 2006، ص 48.

المتجاورة وما يتركه ذلك من آثار في لغتهم، فلا تلبث أن تصبح ظواهر لغوية تحيز اقليميا تمييزا لغويا من غيره وتأخذ دور الافتراض اللّغوي الذي يتجاوز الألفاظ إلى الصيغ والتراكيب.[1]

ويذهب الأستاذ شعيب مقنونيف إلى ان لغة الشعر لملحون – وخاصة البدوي منه، "تحدد البعد الشكلي بين الشعر الكلاسيكي والشعر البدوي العامي، إذ باحتفاظ الثاني بالعناصر الهيكلية المميزة للشعر الكلاسيكي، من الناحية الشكلية، يحتفظ بمكانته كإنتاج شعري حقيقي وبالتزامه اللّهجة كوسيلة تعبيرية يستقل عنه".[2]

إذ أن الشعر الملحون إنما "يختلف عن الشعر الفصيح في لغته الشعبية وهي حضرية أو قروية أو بدوية، وفي أوزانه الملزومة والقسيم والمسدس والعزف وفي مواضيعه"[3].

ويذهب غالي شكري إلى أنه ليس من المطلوب أن تمارس العامّية سلطان الفصحى فتحاكيها ببغائية في ترديد إيحاءاتها وإنما تبتدئ الأصالة حقا في أن تشخص اللفظة العامّية نفسها بوقود تجربتها الخاصة في معاملاتها مع الواقع"[4]

والعامية في هذا أنما تخرج عن كونها عند البعض "لغة رديئة فاسدة تتميز باللحن والرطانة والعجمية، فلا يمكن أن تكون حية متطورة نامية، بل أنها تمثل انحطاطا لغويا وتمثل الموت في اللّغة لا الحياة"[5]، بل أن العامّية كما يصفها أنيس فريحة "لغة قائمة بذاتها، حية متطورة نامية تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طيبة للفهم والإفهام وللتعبير عن دواخل النفس"[6].

---

[1] فاطمة داود ، المرجع السابق، ص 48، 49.

[2] شعيب مقنونيف، صورة المرأة في شعر ابن سهلة، ص35.

[3] عثمان الكعاك: العادات والتقاليد التونسية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1981، ص 62.

[4] غالي شكري: شعرنا الحديث إلى أين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1978، ص 63.

[5] محمد عبد الله عطوات: اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003 م، ص 66.

[6] المرجع نفسه، ص 66.

والعامية ليست ظاهرة مبتورة الأواصر والوشائج، بل هي امتداد للهجات العربيّة المعروفة منذ الجاهلية، فقد ورثت العاميات الحديثة بعض من مظاهر الخلافات فياللّهجاتالجاهلية السالفة، كمثل اللشكشة غيرها، كما ورثت من مظاهراللّهجاتبعضا من القواعد المعرفية، دون قواعد النحو، فتمتعت بكثير من الخصائص العربيّة ومن مظاهر التغيرات كالتطور بالإبدال وتبدل معاني الكلمات أو تطور دلالاتها بالصور البيانية والمجازية أو بالتخصيص أو التعميم أو انتقال المعنى في المادي الحسي إلى المجرد العقلي أو التطور بالنمت أو غير ذلك من الظواهر اللغوية أو اللهجية.[1]

ويرى يوهان فك أن الذي يتضح لكل واحد في اللّهجات المعاصرة، فإنه لا شيء فياللّهجاتالحديثة على الأقل في ميداني الأصوات والبنية إلا وله أصل مباشر وغير مباشر في العصر الإسلامي المبكر"[2]، وحسب فولكز فانااللّهجاتالعربيّة القديمة تلتقي في كثير من النقط الجزائرية بلهجات الخطاب العربيّة المعروفة لنا في العصور المتعاقبة والعصر الحاضر.[3]

---

[1] هشام النحاس: معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1998، ص 39، 40.وينظر كذلك:

– رمضان عبد التواب: من امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة، مجلة المجمع العلمي العراقي (عراقية)، ج1، م 35، ربيع لثاني 1404هـ / 21984 م، ص 173 - 192.

– شفيق جبري: بقايا الفصاح، مجلة المجمع العلمي العربي، م 20، ع 1–12، الطبعة الثانية بمناسبة مرور مائة عام على ولادة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي، دمشق، 1396هـ / 1976م، ص 193 –197، وكذلك ص 302 - 304 و395 - 397.

– أحمد رضا العامي والفصيح، مجلة المجمع العلمي العربي، م 20، ع1 - 12، ص ص 243 - 252، وكذلك 432 - 439.

– جمال الدين جباري: لشعر الشعبي الجزائري وعلاقته بالأزجال والموشحات، مجلة الثقافة، س 7، ربيع الأول 1397هـ / فبراير– مارس 1977م.

[2] يوهان فكك العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ن ترجمه وقدمه لع وعلق عليه ووضع فهرسته، د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخافجي ن مصر، 1400هـ/ 1980 م، ص07.

[3] المرجع نفسه، ص07.

والشعر الملحون إلى جانب خصائصه اللغوية، فإنه نوعاً خاصاً من الخطاب الشفهي باعتباره شعرا يعتمد على الرواية الشفوية أكثر من اعتماده على التدوين، وذلك باعتبار أنه " يكون عفويا وغير قابل للمراجعة أو التنقيح"[1]، وله قواعد وأسس في ذات منظومته اللسانية ومن الوهم كما يقول الأستاذ مرتاض "أن نعتقد بأن الخطاب الشفهي خطاب غفل من أدوات ترتبط بين تلفظه وإرساله وتلقيه، فهو خطاب ملفوظ شبه مخطوط، لكنه، مخطوط بأدوات ووحدات تشبهه شبها خاص من الداخل، وفي الآن نفسه هو لا يخلو من إعادة النظر تماما، إلا أن إعادة النظر هذه لا تعمل على محو ما سبق، وتبديل وحدة بوحدة كليا، ولكن بإضافة أدوات أو وحدات لاعادة النظر لأغراض أخرى شتى، وهذا ما اصطلح عليه لاحقا بال "القواعد " التي تبني عن الخطاب الشفهي ولا تمثله لان الخطاب الشفهي خطاب قائم بذاته وليس بغيره وهو يعمل بآلياته حتى ليأخذ في النهاية شكل الخطاب الذي كان مكتوبا فيما بعد".[2]

بيد أننا نلاحظ أن الأدوات الإجرائية المطبقة على النص الشعري الملحون والتي من خلالها يتم استقراء العناصر المكونة للنص واستحياء قيمة جمالية ودعائمه الفنية ن والتي دأب عليها دارسوا النصوص الشعرية الملحونة هي ذاتها المطبقة على النصوص الشعرية الصيحة، وذلك باعتبار أن " القضية لا ترتبط بالنص من جهة لغته الفصيحة أو العامية، ولا ترتبط به كهيكل فني وجنس أدبي وإنما الشأن متعلق بماهية النص ومكوناته التي تشكله والأدوات التي يقدم بها "[3] وباعتبار أيضا أن الإبداع الفني لا يقف عند حدود اللّغة، لان الشاعر هو التعبير عن خوالج.

---

[1] عبد الجليل مرتاض: التحليل اللساني النبوي للخطاب، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001 -2002، ص 11.

[2] عبد الجليل مرتاض، المرجع السابق، ص 12.

[3] سليمان ناصر صبار: مصطفى بن ابراهيم شاعر الاغتراب والحنين إلى الوطن، رسالة ماجيستير في الأدب الشعبي (مخطوط)، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، معهد الثقافة الشعبية، ص 97.

المطلب الثاني: التجربة الشعرية عند عائشة بوسحابة

أغراض الشّعر الملحون عديدة ومتنوّعة، مثلها في ذلك مثل أغراض الشّعر الفصيح/المدرسيّ، وهي تختلف حسب ثقافة الشّعراء وميولاتهم ومدى تأثّرهم بالبيئة الاجتماعيّة والسّياسية المحيطة بهم.

وعن مصطلح (أغراض الشّعر)، فإنّ موضوع القصيدة المركبّة كان يحدد غالبا بالغرض الأخير فيها، فهي تارة مديح وتارة هجاء أو رثاء أو مثل ذلك، لأنّ القصيدة بنيت في الأساس من أجل هذا الموقف، ولا يعنيّ ذلك بأنّ المقدّمة والرّحلة في القصيدة المركبّة هامشيتان أو ثانويتان، وإنّما يندرجان ضمن السّياق العام الذي يحدّد مسار القصيدة وأبعادها الفنّية والجماليّة، فالغرض بهذا المعنى يشكّل جزءا من الموضوع أو كلّه.[1]

ومعلوم أنّ قصيدة الملحون قد تشترك فيها عدّة مواضيع تصنع الغرض العام للقصيدة، فقد يبدأ الشّاعر بموضوع يمهّد به لموضوعه الأساسيّ في القصيدة ثمّ يستمّر في قصيدته بغرض أساسيّ يكون الموضوع العام لها.

والشّعر الملحون غنيّ بالموضوعات، إذ آنس العاشق والمحبّ وواسى المريض والمغترب وأبكى اليتامى، وقوى قلوب الضّعفاء وشدّ من أزر ذويّ العزيمة وأنار الطّريق أمام الحائرين وكشف عن الحقائق المرّة وأوغل الحقد على المستعمر والغاصب في قلوب النّاشئين وأعان المظلوم على تحمّل الظلم...[2]، كلّ هذه المواضيع نجدها في الشّعر الملحون، فهو فنّ توليّ متنوّع، بحركيّة لا سكون.

---

[1] لطيفة يوسفات: شعر الوليّة الصّالحة نانا عيشة البوداوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشّعبي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة، قسم الثّقافة الشّعبية، 2005/2004، ص53.

[2] راجع: جلول يلس وأمقران الحفناوي: المقاومة الجزائريّة في الشّعر الملحون، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، دط، دت، ص19.

ومن خلال تتبّعنا لمختلف الدّراسات الفنّية والموضوعاتيّة التي اتّخذت من الشّعر الملحون حقلا دراسيّا لها نجد أنّ «الأدوات الإجرائيّة المطّبقة على النّص الشّعري والتي من خلالها يتمّ استقراء العناصر المكوّنة للنّص واستحياء قيّمه الجماليّة ودعائه الفنّية، من خلال استقرائنا للنصوص الشّعرية الفصيحة، هي ذاتها التي دأب عليها دارسوا النّصوص الشّعرية الملحونة، وهذا باعتبار أنّ القضيّة لا ترتبط بالنّص من جهة لغته الفصيحة أو العامّية ولا ترتبط به كهيكل فنّي وجنس أدبيّ، وإنّما الشأن متعلّق بماهية النّص ومكوّناته التي تشكلّه والأدوات التي تقدمّه بها، وباعتبار أيضا أنّ الإبداع الفنّي عند حدود اللّغة، لأنّ هم الشّاعر هو التّعبير عن نفسه أوّلا وقبل كلّ شيء، فهمه الأوّل ليس إرضاء الغير بقدر ما هو إرضاء نفسه والتّنفيس عمّا احتبس فيها من مشاعر».[1]

والشّاعرة **عائشة بوسحابة**شاعرة ظلّت مرتبطة ببيئتها متأثّرة بها، سواء من حيث البنيات الثّقافية المكوّنة للنّص، أو من حيث الأغراض والموضوعات التي تناولتها في قصائدها وهي شاعرة شعبية (بالمفهوم الشّامل لمصطلح الشّعبية)، تنظم الشعر «في الأغراض والموضوعات التي تعبّر عن هموم الجماعة وتصوّر آلامها، وهذا طبيعيّ فالمبدع وإن كان هو المصدر الأوّل لعمليّة الإبداع، فإنّه فرد يحسّ ويتألّم ويحلم ويفكّر، ويقلقه مصيره المجهول، وبوصفه عضوا في جماعة يشاطرها همومها ومشاكلها ويتضامن معها في السّراء والضّراء فإنّه يعلن عن هذا التّضامن بشتى الوسائل ومن أهمها عمليّة الإبداع».[2]

[1] عبد القادر لصهب: شعر قادة قندوز الشّعبي، جمع ودراسة، مذكرة ماجستير في تحقيق الشّعر الشّعبي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة، قسم الثّقافة الشّعبية، 2005/2004، ص27.

[2] المرجع نفسه، ص29-30.

فالمبدع الحقيقيّ – إذن – هو المجتمع، ففي أعماق العمل الإبداعيّ يكمن هيكل فكريّ يعبّر عن عمّا يغلي به قلب المجتمع من أشواق وآمال وأفكار وقضايا، وما يتحرّك فيه من ماض وحاضر ومستقبل، فالأديب أو المفكّر بصفة عامّة مرتبط بعالمه، بحيث لا يمكن الانفصال عنه.[1]

وإضافة إلى تأثر **عائشة بوسحابة** ببيئتها الثّقافية والاجتماعيّة واللّغوية فهي شاعرة ذاتيّة جعلت شعرها منبرا من منابر القول المعبّرة عمّا بدواخلها، متأثرة في ذلك بتكوينها الثّقافي والتّعليميّ وتجربتها الشّعرية الفصيحة، وكذلك بما رسخ في ذاكرتها من شعر الفحول وقصص وسير وغيرها، فنجدها تعدّد أغراضها وتنوّع موضوعاتها.

وهي مع ذلك لا تختلف كثيرا عن باقي الشّعراء، خصوصا الذين يملكون رصيدا ثقافيا لا بأس به، فنجد أغراضهم متعدّدة متنوّعة، اللّهم أولئك الذين أوقفوا شعرهم وحبسوا فنّهم على تناول قضيّة ما دون سائر القضايا.[2]

فالشّاعرة **عائشة بوسحابة** تأثرت – كما سبقت الإشارة إلى ذلك – بعناصر بيئيّة وثقافية عدّة جعلت تجربتها الشّعرية تجربة فريدة في الإبداع الشّعري الملحون، وتظهر هذه التأثيرات جليّة سواء في التّراكيب اللّفظية أو في المعانيّ العميقة والصّور المعنويّة.

1- الوحدة الموضوعيّة في شعر عائشة بوسحابة:

يتميّز الشّعر الملحون بخاصيّة فنّية مهمّة، وهي الوحدة الموضوعيّة في القصيدة، فقصيدة الملحون وإن تنوّعت موضوعاتها وتنافرت أغراضها إلاّ أنّها تجتمع حول وحدة فكريّة تظهر في ذلك التلاؤم بين عناصر القصيدة من الأفكار والصّور وانتظامها في سلك واحد وهو سلك التّعبير الوجدانيّ المحض.

---

[1] راجع: أحمد طالب: الالتزام في القصّة الجزائريّة المعاصرة (الفترة ما بين 1931-1976)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص17.

[2] عبد القادر لصهب، المرجع السابق، ص30.

وإذا نظرنا في الوحدة الموضوعيّة في قصيدة الملحون عند **عائشة بوسحابة** أنّ كلّ قصائدها تتوفّر على هذه الوحدة رغم تعدّد قضاياها وتوزّع عناصرها وتفرّق جوانبها، فالوحدة الموضوعيّة في القصيدة وحدة متجانسة «تربط بين أبيات القصيدة وتسلكها في موضوع واحد بحيث يكون عنوان القصيدة في أكثر الأحيان دالا عليها».[1]

إنّ القصيدة عند **عائشة بوسحابة** تمثّل عدّة أغراض في موضوع واحد، بعض هذه الأغراض أساسيّة وبعضها ثانويّ له علاقة بالغرض الأصليّ، وتجتمع هذه الأغراض في موضوع واحد، «وينتقل به الشّاعر على سمع الجمهور المحتشد الذي يهوى مثل هذا التعدّد في وحدة تسلسليّة يفضي فيها غرض إلى آخر بعلاقة شكليّة هي التخلّص والاستطراد، وهو مفهوم قديم ظهر خاصّة عند **حازم القرطاجي**».[2]

وحتّى إذا كانت القصيدة ذات غرض واحد إلاّ أنّ موضوعاتها تتعدّد وعناصرها تتفرّق إلى جملة قضايا، ولا مانع أن تتوّسع الشّاعرة في عرض فكرتها وما يتصّل بها عرضا مقبولا للتّدليل على وجاهة مدلولاتها دون أن تقطع صلّة بين الفكرة الأساسيّة وما يتعلّق بها من الأفكار الثّانوية الطّارئة، فرغم كثرة الخواطر التي تعجّ بها قصائد **عائشة بوسحابة** إلاّ أنّها تجمعها وتربط حلقاتها لتظهر القصيدة منسجة تجمعها وحدة كاملة.

وإذا ما تتّبعنا ظاهرة العنونة عند **عائشة بوسحابة** ، فالشّاعرة تعنوّن قصيدتها بعنوان ما ثمّ تتخذّه منطلقا لأغراض كثيرة «قد تقرّب منه أو تبعد، وقد لا يكون لها صلّة تماما».[3]

---

[1] محمّد ناصر، رمضان محمود: حياته وآثاره، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، ط2، 1985، ص50.

[2] جابر عصفور: مفهوم الشّعر، المركز العربيّ للثّقافة والعلوم، القاهرة، 1982، ص457.

[3] عبد الله ركيبي: قضايا عربيّة في الشّعر الجزائريّ الحديث، الدّار العربيّة للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، 1977، ص146.

فالقصيدة التي تتوفّر على وحدة الموضوع تصلح لأن يوضع لها عنوان، فإمكانيّة العنونة بالنسيبة إلى القصيدة دليل على اتّصافها بهذه الوحدة لأنّ الشّاعرة لا تجد مشقّة في إعطائها عنوانا مناسبا يكفي للدّلالة على مضمونها.

ونشير في هذا المقام إلى أنّ العنونة في الشّعر الملحون غالبا ما تكون جزءا من بين أو شطر، وذلك لاضطراب التّجربة وتعدّد مواضيع القصيدة أحيانا، ممّا يضطر الشّاعر إلى أن يجعل عنوانا لقصيدته من أحد أشطرها، إذ «غالبا ما تكون هذه الجملة مصراع بين من القصيدة نفسها، ولكن هذا المصراع كثيرا ما يكون صادرا لا عجزا».[1]

والمتتبّع العناوين قصائد الشّعر الملحون يجد أنّ هناك عناوين ألفاظها مصراع (شطر) بيت أو جزء منه في القصيدة، أو عناوين ألفاظها في متن القصيدة، وربّما يعود ذلك – حسب **الدكتور عبد المالك مرتاض**في استقرائه عناوين القصائد في الشّعر الجزائر الحديث – إلى «المعاناة في العثور على العنوان وإيثار المباشرة حتى يكون التّوصيل أسهل وأقرب، ويجنّب المتلقيّ مشقّة التّفكير العميق، وربّما كانت السّمة التّقليدية التي تسميّ القصيدة بروّيها هي السّمة الغالبة على هذا الموقف».[2]

إنّ العنوان لدى **عائشة بوسحابة**إيحاء بمضمون القصيدة، وهو تجسيد لانفعال وجدانيّ مرتبط بالطّبيعة وبالذّات، ليصبح بذلك دالا على موقف معيّن، إمّا احتماءا بالطّبيعة أو امتلاء عالمه بالمعاناة الدّاخلية.

أمّا عن تعدّد موضوعات الشّاعرة فيعود ذلك – ربّما – إلى أنّ النّموذج الكلاسيكيّ لقصيدة الملحون ظلّ حيّا في ذاكرة الشّاعرة، فالنّموذج الكلاسيكيّ يعتبر البيت هو المحور الذي يستقطب منه المجهود الفكريّ والفنّي.

[1] عبد المالك مرتاض: الخصائص التشكيليّة للشّعر الجزائريّ الحديث، مجلّة آمال، س12، ع55، 1982، ص29.
[2] المرجع نفسه، ص29.

وبذلك كان الاهتمام بوحدة البيت ظاهرا في شعرها، فالبيت هو الغالب الوحيد الذي يعني شاعر الملحون وهو آنيته، التي يفرغ فيها أفكاره وآراءه[1]، فالشّاعرة **عائشة بوسحابة**تشحن البيت بمختلف الأحاسيس ليستقلّ معناه ويكون له دوره المميّز ضمن القصيدة، وهو دأب شعراء الملحون، وبذلك كان البيت «تركيزا لفكرة يريد الشّاعر أن يعبّر عنها أو لصورة يحاول أن يجسدها، أو لرأي في الحياة أو النّاس يرغب في إبرازه والإفصاح عنه في أوجز عبارة».[2]

ويبدوا لنا أنّ وراء هذا الموقف طبيعة الثّقافة التّراثية التي تتمتّع بها الشّاعرة، وكذا طبيعة القضايا التي تعالجها من خلال شعرها، وكذا تلمسها في كثيرة للشّاهد والمثال في موضوعاتها، وطبيعة ذوقها الشّخصي.

إنّ سيطرة البيت على وحدة القصيدة يجعل أمامنا إمكانية تغيير البيت من كافة تقديما وتأخيرا، دون أن يختلّ البناء الهرميّ للقصيدة أو حذفه دون أنّ يختلّ المعنى الكليّ لها، لأنّ كلّ بيت مشحون بفكرة ويغنيّ عند غيره في معناه ولا يربطه سوى رابط الموضوع الكليّ للقصيدة مع غيره عند الأبيات.

وإذا كنّا نعثر أحيانا في بعض القصائد على أبيات ترتبط مع بعضها وتتعلّق بأبيات سبقتها أو أخرى لحقتها، فإنّ ذلك لا يشمل كلّ القصيدة بل بعض أجزائها، وقد ينطبق على بعض القصائد دون غيرها.

لقد تركت الشّاعرة لنفسها حرّية بناء قصيدتها وترتيب مواضيعها والانتقال من موضوع إلى آخر، ويعود ذلك إلى التصوّر الأساسيّ للتّجربة الشّعرية الملحونة، الموزعة بين أغراض تؤثّر على

---

[1] عبد الله ركيبي: الشّعر الدّيني الجزائريّ الحديث، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 1401هـ/1981م، ص687.

[2] محمّد ناصر: الشّعر الجزائريّ الحديث، اتّجاهاته وخصائصه الفنّية، (1925-1975)، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص596.

وجدان الشّاعرة، ثمّ إنّ طبيعة الموضوعات التي طرقتها أحيانا هذا الانتقال، وهذا النّوع خصوصا تطرّقها للغرض الاجتماعي الذي تتحكّم فيه أحيانا أساليب المباشرة والتّقريرية والنزوع إلى الوعظ والحكمة، وهي أمور تتطلّب عادة العبارة الوجيزة، والفكرة المركّزة وإلا فقدت أهّم شرط يجب توّفره في شعر الحكمة، والمثل الذي يفترض أن يكون جاريا على الألسنة يسهل حفظه وتداوله وروايته لا كعمل بنائيّ متكامل متناحيّ، ولكن على أساس أنّه أبيات مستقلة متفرّدة.[1]

كما كان لطابع "**المناسبة** "أثره أمام المناسبة في موضوع القصيدة، فالشّاعرة وبوحيّ منها – أيّ أمام المناصبة – وأمام الجموع المحتشدة التي تستهويها الموضوعات المتعدّدة، تستجيب لهذا الذّوق، فتجعل من القصيدة أفكارا متشتتة تهدف إلى إثارة مشاعر المتلقيّ والانتقال به من غرض إلى آخر، تفاديا للعمل وضمانا للاستجابة، ورغبة في الأثر النّفعي الذي تحدثه القصيدة.

وقد توّفرت الوحدة الموضوعيّة بجلاء في القصائد التي استخدمت فيها الشّاعرة أسلوب الحوار أو عنصر القص، فمن طبيعة هذا الأسلوب الرّبط بين الأفكار والمواقف والصّور، والانتقال التّدريجي بما يخدم تطوّر القصيدة وبنيتها العامّة وتكامل أجزائها وعناصرها، فالعنصر القصصيّ – ما فيه من حوار – يساعد على ترابط أجزاء القصيدة وضبط تلاحمها لقدرته على تحطيم وحدة البيت وإلغاء وظيفتها، وإضفاء نوع من التّماسك الموضوعيّ في بنية القصيدة وباعتبارها ذات موضوع واحد.

ونخلص إلى القول أنّ الوحدة الموضوعيّة قد تحققت في بعض – إن لم نقل أغلب – شعر **عائشة بوسحابة** ، خصوصا في شعرها الوجدانيّ، وساهمت عدّة عوامل في بناء قصيدتها وافتقادها أحيانا لهذه الوحدة ومنها طبيعة الموضوعات والمناصبة ووحدة البيت وتعدّد الأغراض، كما أسهم عنصر القص والحوار في إضفاء هذه الوحدة على بعض قصائدها.

[1] محمّد ناصر: المرجع السابق، ص596.

2- الوحدة العضويّة في شعر عائشة بوسحابة:

توجد كثير من شعراء الملحون إلى نظام القصيدة المتعدّدة القوافيّ والمتغيّرة الإيقاع، والتي يتحقّق فيها قدر لا بأس به من تماسك الأبيات ومن الوحدة العضويّة، إلاّ أنّنا نلاحظ على كثير من قصائد الملحون أنّها ظلّت مبتورة ولم يتوفّر فيها إحساس متميّز أو شعور معيّن، وظلّ فيها الشّعراء ينتقلون من إحساس إلى آخر ومن مشهد إلى غيره، وأمثلة ذلك كثيرة في التّراث الشّعري الملحون الجزائريّ.

والحقيقة أن أنّ الشّاعرة **عائشة** خلت قصائدها من الفراغ العاطفيّ، فقد توفّرت بها وحدة عضويّة نظرا لهيمنة إحساس واحد عليها ووجود ترابط منطقيّ لأجزائها، يقوم الإقناع الفنّي فيها مقام الإقناع المنطقيّ، وهيمنة الصّور الإيحائيّة بل الصّور التّجريدية العقليّة[1]، ووروودها أحيانا على شكل قصّة لها بدء ووسط ونهاية، ذلك أنّ التّرابط يدو أكثر وضوحا وجلاء.

ولعلّنا نشير في هذا المقام إلى أنّ غلبة الوحدة العضويّة في قصيدة الشّعر الملحون عموما – وشعر **عائشة بوسحابة** خصوصا – إنّما يعود إلى الفهم العام للشّعر الملحون لدى ناظميه ودوره في الحياة، وكذا إلى الثّقافة التّقليدية للشّعراء ونزوعهم أحيانا كثيرة إلى محاكاة القدامى من شعراء الملحون، وغياب الاطّلاع على تجارب حداثية للنّظم الملحون، وكذا إلى الاهتمام بالمضمون الخطابيّ المباشر.

كما أنّ التّجربة الشّعرية بمفهومها الشّامل قد افتقدت لدى كثير من شعراء الملحون، فكانت أشبه تجربة محدودة، يعيشها الشّاعر يوميّا، وينقلها من جوّ الحياة العامّة إلى جوّ الشّعر، فإذا هي حدث فكريّ وموقف معيّن للشّاعر من هذه التّجربة التي عاشها أو عايش أحداثها أو اكتوى بنارها، أو شارك في صنعها.

[1] أنظر تفصيل هذه المكوّنات في: محمّد زكيّ العشماوي: قضايا النّقد الأدبيّ بين القديم والحديث، دار الكتاب العربيّ، 1967، ص207-208.

إنّ السّرعة في التّعبير عن التّجربة تمنع من اختمار الفكرة وهضمها، فإذا القصيدة مجموعة من التّجارب تتعدّد بتعدّد الموضوعات، وتنقصها الوحدة العضويّة، وقد تتوّفر لها الوحدة الموضوعيّة.

وكان بإمكان **عائشة بوسحابة**، أن تنطلق من موقف معيّن ولو كان ضئيلا لترفعه إلى مستوى تجربة شعريّة متكاملة محمّلة بالأحاسيس والأفكار والعواطف، وهذا ما جعل قصائدها تمثّل تجربة حقيقيّة تتعايش فيها الصّور الواقعية بالمخيّلة الخلاّقة لتقدّم صورة شعرية رائعة، تقول في قصيدتها **"كاس الهنا"**:[1]

اتْهَرَّسْ كَاسْ الهْنَا مَنْ يَدِّي طَاحَ وَاتْزَلَّعْ فَالرَّوْضَ مَنِّي سَكْفَاتْ

طِيرِي لِّي مَتْوَالفَاتُ غَنِّي رَاحْ بَرْدَتْ فِي عَشِّي الدَّفِي نَغْمَات

جَافَتْ فِي حَلقِي حْكَايَاتْ الأفْرَاحْ وَتْقَطَّعْ ذَا لْوْتَرْ لِي فِيهْ حْيَاةْ

ضَحْكَاتْ الدَّنْيَا فِي وَذْنِي تنْوَاحْ يَتْزَلْزَلْ عَرْشِي وَنْشُوفْ شْتَاتْ

فالتّجربة الشّعرية لدى **عائشة بوسحابة**ليست مجرّد نقل أخبار أو تصوير موقف، بل هي تصوير لما بالدّواخل وبعث إلى فضاءات التّأويل بفعل اللّغة الشّعرية الإيحائيّة، وبعد الشّاعرة عن النّثر التّقريري والنّظم، فتجربتها الضّيقة بالذّات، تروم الإبداع والامتناع وتبتعد عن مواقف التّفكير والإقناع العقليّ، تخاطب الأفئدة لا العقول ولا تنزوي.

نعطيلك عيني باش تشوف في ركن نبتقى مع غبني

ما نقدر نشوف فيك الخوف ما نرضى لرّاس كي يحني

أنت لعشق اللّي بلا ملهوف شعّلني حتى بكى كفني

[1] أنظرها كاملة في القسم الثانيّ من هذه الرّسالة.

فوق الشّوك نعيش ولا صوف أنت السّاس عليه ما نبني

يا غالي ماركش مخلوف فحياتي وحدك مالكني

نعطيلك عيني باش تشوف أو نطمع تجي تونسني

انت الضي–اللّي عليه نطوف ونسّبح لتراب ملّحني

ماشي عيب نعيشلك مكفوف فوق الحب نزيدك عيني

ما نقدر نشوف فيك الخوف نتمحّن وتعيش متهني

تضحك لي وأنا نقول حروف من سنيك الضّحك يكفيني

نتقّدم نمشي وسط الخوف ونغنّي للصّبح ايجيني

1– المعنى الدّلاليّ التي ترمز إليه القصيدة:

تحدّث الشّاعرة **عائشة بوسحابة** في قصيدتها **"العين"** عن الحبّ الذي رمزت له بأغلى ما يملك الإنسان من أعضائه، وهي العضوّ الحساس العين، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدّل على العشق والغرام الكبير الذي تكّنه الشّاعرة لمحبوبها.

2– الدّلالة المعنويّة "للعين":

– العين: هو أغلى ما يملكه الإنسان في حياته.

– هي كلّ شيء جميل يستطيع أن يتمتّع به الإنسان في حياته.

– هي النّور والضّياء، والأمل، والحياة.

3- شرح الكلمات في المعاجم العربيّة:

أ- شرح الأفعال:

1- نْشُوفْ: في اللّغة العربيّة الفصحة ترى، وكذلك نقول تشوف فهي كلمة فصيحة.

في معجم تاج العروس:

شُفته شوفا: جلوتُه ومنه دينار ما.

مَشُوفْ: مَجلُّو فال عنزة

- لقد شربت من المدامة بعدما رغدّ الهّواجزُ بالمِشَوفِ المعْلَمِ.

- يعي الدّينار المِجْلُوَّ، أو أراد دينارً ضاربه.

- تُشَافُ أيّ زُيّنت وقد شافها زينها.

والشَوْفُ: المِجَرُ وهو الخشبة التي تسوى بها الأرض المحروقة.

2- نعْطِيك: تقول عائشة بوسماحى في قصيدها "العين": **نَعْطيك عيني باش تشوف"**.

في معجم اللّغة العربيّة: ما يُقصد بكلمة **نعطيك**، أعطيتُه (مفرد) جمع أُعْطِيات، أُعْطِيةٌ الجِنْدُ: رزقهم وما يترتّب لهم من مّالْ «**أُعْطِيَاتُ الملوكِ هِبَاتهم**».

3- نبقى: تقول عائشة بوسحابة:

- في رُكْنْ نَبْقَى مْعَ غُبني/ في اللّغة العربيّة الفصحى نقول **أبقى يّبقى** (ويبقى وجه ربّك ذيّ الجلال والإكرام).

4- نْقدر:

في معجم المعانيّ الجامع عربيّ: أقدرُ يقدرُ أقدارًا فهُوَ مُقدر... أقدره الله تعالى العمل، أو جعله قادرًا عليه، قواهُ عليه.

5- مَلْهوفٌ: تقول الشّاعرة عائشة:

أنت العشق اللّي بك مّلْهُوف

ملهوف في تاج العروس: لَهِفَ كَفَرِحَ يَلْهَفُ لَهَفًا... حزنَ وتحسَّرَ كَتَلَهف عليه، وقال غيرهُ اللَهف الأسى، والحزنُ والغضبُ.

وقيل الأسى على شيء يفوتُك بعدما تُشرفُ عليه، قال **الزّفيان:**

يَا اِبْنَ أَبِي العَاصِي إِلَيْكَ لهِفتُ تَشكُو إِلَيْكَ سُنَة قَدْ جَلَفْت

6- شَعَلْنِي: تقول الشّاعرة عائشة بوسحابة: **شعلني حتى بكى كفني**

شعلني في معجم الوسيط: النّار شعلاً توّقدت، وإلتهبت.... ويقال اشتعل فلان هيّج غضبه، واشتعل الفتنة، وفي التّنزيل العزيز: ﴿**واشتعل الرأس شيبًا**﴾ سورة مريم الآية 03 انتشر فيه الشيبُ.

7- بْكَى:

معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: أَبكَى يُبْكِي أبك بكاءً فهو مُبكٍ... أبكى النّاس جعلهم يبكون أي تدمع أعينهم حزنا، أو ألما، قال الله تعالى: ﴿... **وَإِنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى**﴾.

8- نْعِيش: تقول الشّاعرة: **فوق الشوك نعيش ولا صوف.**

أعيش معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: أعاش، يعيش، أَعِشْ، إِعَاشَةٌ، فهُوَ معيشٌ، والمفعول مُعَاشٌ، أَعاشه الله زمنا طويلا، وجعله يعيش ووفر له أسباب العيش، «أعاش في جحيم، أعاش ولده في سعادة، أعاشته زوجته في رضى وقناعة».

9- نبْني: في معجم الوسيط: الشّيء، بَنْيًا وبناءًا، وبُنْيَانًا: أقدام جداره ونحوه يقال بنى السّفينة، وبنى الخباء واستعمل التأسيس والتنمية، يقال بنى مجده، وبنى الرّجال، قال الشّاعر: يبني الرّجال وغيره يبني القرى شُتان بين قرى وبين رجال، وبنى الطّعام جسمه.

10- مّخلُوف: تقول الشّاعرة عائشة بوسحابة:**يا غالي مراكش مخلوف**

في لسان العرب: مخلوف = معوض

العوض البدل، قال **ابن سيدّه** وبينهما فرق لا يليق ذكره في هذا المكان، والجمع أعْوَاضٌ عاضه منه وبه، والعوض مصدر قولك عاضه عوضا وعياضا... عُضت فلانا وأعضته، وعوّضته إذا أعطيته بدلا ما ذهب منه وقد تكرر في الحديث والمستقبل التعويض.

11- نْطْمَعْ: تقول الشّاعرة: **نطمع تجني تونسني**.

في تاج العروس: طمع فيه وعلى الأول اقتصر الجوهري كفرح طمعا كما في سائر النسخ والصواب... وطماعيّة مخفّف كما في الصحاح ومشدّد كما في اللّسان وأنكر بعضهم التّسديد: حرص عليه ورجاه.

12- الانس:

الصحاح في اللّغة:البشر، الواحد انسيّ أيضا بالتحريك والجمع أناسيّ، إن شئت جعله إنسانا ثم جعله أنّاسيّ.

13- نْسْبح: تقول عائشة بوسحابة: **ونسبح لتراب ملّخني**

في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: سبحت (مفرد) سُبَّحات وسبح خرزات منظومة في خيط بعدها المسبح مرات، التسبيح سُبحة من العاج، أهداني أبي سبحة.

14- نْتمحَّنْ:

معجم اللّغة العربيّة: تقول عائشة نتمحّن ونعيش متهني

التّمحن يلتمح فهو ملتمح، والمفعول مُلَتمح التمح الشّخص: لمحه، أبصره بنظرة خفيفة...، اِلتمح بصره ذهب به.

15- متهني: تقول عائشة: **نتمحن ونعيش متهني**

ما يقابلها في اللّغة العربيّة الفصحى الرّضى.

والرّضى في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: ترضى، يرضى، نرضى، فهو مترض والمفعول مُتَرضّى ترضى أباه:طلب رضاه، أخذ يترضّاه بعد أن علم بعتبه عليه، ترضّيته بالمال.

16- نمشي: تقول الشّاعرة في قصيدتها: **نتقدم نمشي وسط الخوف**

في تاج العروس: نمشي، امش، تنميشا، فهو منمس والمفعول منمش نمش الشّيء: نفشه، ودبجه، وزخرفه.

شرح الأسماء:

1- العشق: أنت العشق التي بك ملهوف (الصّحاح في اللّغة) العشق فرط الحبّ، وقد عشقته عشقا وعشقا أيضا ورجل عشق كثير العشق، والتعشيق تكلّف العشق، ويقولون امرأة محبّ لزوجها وعاشق.

2- كفني: تقول الشّاعرة عائشة بوسحابة: **شعلني حتى بكى كفني**.

كفني في لسان العرب لابن منظور: الكفن التّغطية، قال **أبو منصور** ومنه سميّ كفن الميّت لأنّه يستره.

يقول امرئ القيس: على جرح كالقرى يحمل أكفاني أي نيابه التي تواريه وورد ذكر الكفن في الحديث كثيرا، وذكر بعضهم في قوله **إذا كفن أحدهم أخاه فليحس تكفينه**.

3- الأساس: قالت عائشة: **أنت السّاس عليه ما نبنّى**

تاج العروس: أصله البناء كالأساس والأسس محرّكة مقصورة من الأساس وأسّ البناء مبدؤة.

وانشّد ابن دريد **واسّ مجد ثابت وطيدنال السّماء فرعه مديد**.

4- غالي: تقول عائشة: **يا غالي ماركس مخلوف**

الصّحاح في اللّغة: الغاليّ بمعنى العزيز، والعزّ خلف الذّل، ومطر عزّ أيّ شديد وعزّ الشّيء يعزّ عزّا، وعزّة، وعزّازة، فهو عزيز أيّ ضار عزيزا.... قال تعالى: ﴿**فَعَزّزنا تبالبٍّ**﴾

5- عيني: **نعطيك عيني باش تشوف**

في لسان العرب: العين حاسة البصر والرّؤية، تكون للإنسان وغيره من الحيوان **قال ابن السكيت** العين التي تبصر بها النّاظر والجمع أعيان وأعين، وأعينان.

6- مكفوف: تقول الشّاعرة: **ما بين عيب نعيشلك مكفوف**

في الصّحاح في اللّغة: الكفّ واحد إلا كفّ وقولهم لقيته كفّه بفتح الكاف أيّ كفاحا، وذلك إذا استقبلته مواجهة وهما اسمان... ويقال أيضا كفة الميزات بالفتح، والجمع كفف.

التّعقيب على الأبيات:

بين اللّغة العربيّة والفصحى والعاميّة:

لقد كتبت الشّاعرة قصيدتها "**العين**" باللّغة العاميّة، ونلاحظ من خلال الأفعال والأسماء المستعملة في هذه القصيدة أنّها تتقارب بشكل كبير مع الأفعال والأسماء واللّغة العربيّة الفصحى ونادرا ما نجد المعنى يختلف، وبهذا نستطيع أن نقول أن قصيدة الشّاعرة **عائشة بوسحابة** لها نفس المعنى الدّلالي في اللّغة العربيّة.

إذا نستنتج أنّ هناك كلمات كثيرة في العامّية اشتقّت من اللّغة العربيّة الفصحى

المطلب الثالث: الأغراض الشعرية في شعر عائشة بوسحابة

ان القصيدة عند الشاعرة تمثل عدّة أغراض في موضوع واحد بعضها أساسي وبعضها ثانوي له علاقة بالغرض الأصلي وتتجمع هذه الأغراض في موضوع واحد ينتقل به الشاعر على سمع

الجمهور المحتشد الذي يهوي هذا التعدد في وحدة تسلسلية يقضي فيها غرض إلى آخر بعلاقة شكلية هي التخلص والاستطراد وهو مفهوم قديم ظهر خاصة عند حازم القرطاجني ومن الغراض الشعرية :

1.***الشعر الاجتماعي***: يظل الشعر الاجتماعي لسان حال الحالة الاجتماعية التي صارت معقدة اكثر من أي وقت مضى ووعاء يجد فيه الشاعر ضالته المعبرة عن كثير من الموضوعات الاجتماعية وهو يخبر عن حالات واحداث واقعية زهد المبدعون اليوم في التعبير عنها بشكل مباشر خاصة المظاهر الجديدة كالإدمان والهجرة نحو الغرب غير الشرعية هذه الظاهرة السلبية التي علقت بشبابنا فكانت وجهتهم اوروبا معرضين انفسهم للخطر وقد عنونت الشاعرة قصيدتها بعنوان "سميتو حراق " وقد عبرت الشاعرة عن أسفها لهده الفئة من المجتمع الجزائري التي تعلقت قلوبها وعقولها بالمدن الغربية

سميتو حراق

كنيتو حراق

و الحرقة فيه واقع واحلام

مخلط باوهام

هادي دنيت

حتى سفينتو جرها لحمام

عاشق حراق

شارب صنعتو

هادي بليتو

حاسبتو عوام

كما تتحدث ضمن هذا الاطار الاجتماعي عن وضع المرأة الحالي، والدي يتميز بالحرية والكرمة ن وهذا عكس ما كان سائدا في السابق، اد تعبر عن واقعها في قصيدة "شمس النسا"، فهي تقول :

شَمْسْ النْسَا طَلْعَتْ عَادْ اليُومْ فَالبَهْجَةْ تَرْقُصْ فَرْحَانَةْ

دَبْلَانَةْ كَانْتْ بِينْ غْيُومْ مَتْغَطْيَة مَ الغَيْرْ حَشْمَانَا

فَسْمَاهَا ضَوَاتْ فُوقْ غْيُومْ ضَحْكَاتْ. ... أو نُوَارْ حْنَانَا

عَرْسَكْ يَا حُوا اليُومْ نْهُومْ فِي عَرْشَكْ اَنْتَ السُلْطَانَا

و في هذا الديوان كدلك اشادة بالانسان الخير الذي يفتح الافاق لاخيه الانسان، ويكون له عونا وسندا، تقول الشاعرة في قصيدة المليح :

لَمِليحْ إِذَا شَافْ فِيكْ اتْصَبْ النُو وَتْشَعشَعْ اللَرْضْ مِنْ تَحْتَكْ نُوَارْ

يَصْبَح الحَنْظَلء بَينْ يَدِيكْ حُلُو وَالنْسِيمْ اجِيكْ مِنْ مَشْهَابْ النَارْ

يَهْضُو أو لْحَرُوفْ مَنُو يَنْزْلُو كِقَطْرَاتْ الشْهَدْ فِي جُوفْ المَضْرَارْ

أهْمُومَكْ واَحْزَانْ مَنَّكْ يَنْسْلُو يَخْرْجُوا دُخَانْ مَنْ كَاسْ البْلَارْ

2. *شعر الغزل:*

لم يقتصر ابداع الشاعرة عائشة بوسحابة في نظمها على المواضيع القومية السياسية، أو الاجتماعية بل راحت تقرض الشعر في شعر الوجدان كدلك، فاسحة المجال لخيالها الواسع الرحب، ولصورها الفنية العميقة التي تستدعي من المتدوق ان يغوص في جملة من المشاعر والأحاسيس التي يصعب التعبير عنها ن الا عند الشعراء.

تقول الشاعرة في قصيدة "راني نخمم" معبرة عن مشاعرها :

يَا قَلْبِي يَا دَا البْحَرْ تْمَ سَاكنْ مَحْبُوبِي يَادَ البْحَرْ اتْهَلَا فِيهْ

اغْسْلُو مَنْ مَاكْ مَحْبُوبْ المْحَنْ دَغْدَغْ جَلْدُو رَاكْ تَعَرْفُوا مَا بِيهْ

اغَسْلُو كِي كَانء يَرْجَعْلِي فَاطَنْ بَالغَمْزَة يَفْهَم واللَمْسَة تَكْوِيه

كما تخاطب الشاعرة المحبوب في قصيدة " في العين "

نَعْطِيلَك عِينِي بَاشْ تْشُوفْ فِي رُكْنْ تَبقَى مِعَ غُبْنِي
مَا نَقْدَرْ نْشُوفْ فِيكْ الخُوفْ مَا نَرْضَى لَرَّاسْ كِي يَحْنِي
اَنْتَ العَشْقْ اللِي بْلَا مَلْهُوفْ شَعَلْنِي حَتَى بْكَى كَفْنِي
فُوقْ الشُوكْ نْعِيشْ وَلَا صُوفْ اَنْتَ السَاسْ عَلَيه مَا نَبْنِي

ان مواضيع الشاعرة عائشة بوسحابة وعلى الرغم من انها مألوفة، ومطروقة من قبل الكثير من الفنانين، الا ان ما يميز ابداعها يبقى بدون شك ذلك التصوير الفني الجميل، وتلك العطفة الصادقة التي جسدها في الكثير من اعمالها الابداعية، اد تعتبر واحدة من الشاعرات الشعبيات الجزائريات التي ساهمت في بناء صرح هذا النوع من الأدب.

3. الشعر الوطني القومي :

الشعر الوطني هو الشعر الذي قيل في موضوع الوطن، متحدثا عن آماله، وآلامه، مشيرا إلى الخطار التي تهدده من قريب أو بعيد. وقد يكون ضمن هذه الخطار استعمار مستوحد، فرض وجوده بقوة الحديد والنار، وجاء لاستغلال الوطن أرضا وبشرا. .. وقد يكون منها تخلف اجتماعي ناتج عن استبداد جملة من التقاليد والأوهام البالية بعقول المواطنين، تحول بينهم وبين النور الذي يهدي إلى سواء السبيل. وقد يكون غير هذا وداك من المظالم التي تصطلي بنيرانها بعض الشعوب التي كتب عليها أن تجتاز عبر مسيرتها فترة ابتلاء قاسية. كما حدث لوطننا الجزائر الذي عانى طيلة عشرية كاملة من الإرهاب العمى الذي أتى على الأخضر واليابس، واقتضت حكمة الله ونباهة الشعب الواحد وهو ما تجسد بصدق في قصيدة " اشكون اللي قال " حيث ارادت الشاعرة من خلالها أن تبين حجم الملا لدي عاد للجزائريين من خلال عودة السلم والاستقرار بقولها:

أَشْكُونْ اللِي قَالْ وِينْ يْطِيحْ الرُوحْ يَنْبَتْ الرِيْحَانْ

أَشْكُونْ اللِي قَالْ تَطْلَعْ لِينَا شَمْسْ تَغْسَلْ الأَحْزَانْ

أَشْكُونْ اللِي قَالْ نَرْقُدْ لِيلْ طْوِيلْ مَحْلُولْ البِيبَانْ

و ما كان للشاعرة ان تحييس الأمل في نفوسنا، دون التذكير بما خلفته هذه الزمة من آلام حيث تقول :

أَشْكُونْ اللِي قَالْ شَجْرَةْ الكِفَاحْ تَدْبَالْ وتَشْيَانْ

أَشْكُونْ اللِي قَالْ وْرُودْ النَجَاحْ يَشْنَقْهَا فَنَانْ

أَشْكُونْ اللِي قَالْ مَاتَتْ فالإنْسَانْ بَدْرَةْ الأَوْطَانْ

كذلك تؤكد نجاعة سياسة الوئام المدني في شكل تساؤل فتقول :

أَشْكُونْ اللِي قَالْ كِيسَانْ الوِئَامْ مَا تَرْوِي عَطْشَانْ

كما نالت الكثر من الأحداث القومية العربي نصيبا من أشعار الشاعرة بوسحابة عائشة، ولعل ام هذه الحوادث والمصائب كان بلا ادنى شك القضية الفلسطينية التي استأثرت بغالبية الشعراء، وحتى الشعبيين منهم فغبروا عند الآلام التي التي يكابدها الشعب الفلسطيني يوميا، وتمنوا على الله ان يطوي الأيام ويرون ثالث البقاع المقدسة تنعم بالحرية والسلام، ولقد شكلت أحداث غزة الأخيرة عنوانا بارزا في هذه القضية العادلة، وهو ما جعل الشاعرة تقول بحرقة في قصيدة سمتها " غزة " :

قَلْبِي حَرْكَاتُو الغُبْنِ وتَكْوَاتْ عَيْنِي مِنْ نَارْ غَزَةْ مَقْوَاهَا

كِيشْ نْدَاوِي هَاي غَزَةْ الكِيَاتْ جَرْحَكْ دَايَرْ بِيرْ وَتْعَكَرْ مَاهَا

جُرْحَكْ يَا غَزَةْ انُوَضْ اللَذِي فَاتْ وْنَوَّضْ صَبْرَةْ مَنْ تَحْتْ غْطَاهَا

مرايات :

المعنى الدلالي للعنوان :

المرآة: وهي ما يرى الناظر فيها نفسه والجمع مرايا، مراء والشاعرة بوسحابة هنا تتحدث عن ما حدث من تغيرات في الوجه التي بدت لها في المرآة، محاورة إياها عن أنواع الخطوط التي نقشها الزمن عليها بتقدم العمر.

شرح بعض المفردات :

1- الاسماء:

مرايات: اي المرايا في لسان العرب

المرو: حجارة بيض براقة تكون فيها النار وتقدح منها النار

وفي الحديث قال له عدي بن حاتم وادا اصاب احدنا صيدا ولمس معه سكين يدبح بالمروة وشقه العصا

المروة الحجر الابيض البراق وقيل هي التي يقدح منها النار، ومروة المسعى التي ندكر مع الصفا وهي احد راسية اللدين السعي اليهما سميت بدلك.

بعض الامثلة: قال رسول الله صلى اللع عليه وسلم: " المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويكفه من ورائه "

ومن الامثلة: أنقى من مرآة الغريبة

رديف: الردف ما تبع الشيء في لسان العرب وكل شيء فهو ردفه وادا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف والجمع الردافى

قال لبيد: عضافرة تقمص بالردافى تخونها نزولي وارتحالي

أمثلة:. ." قال وحدثني الضعبي أن اسامة حدثه انه كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم من جمع فلم ترفع راحلته رجلها غادية حتى رمى الجمرة "

اوليف: اي تعود عليه ولا يطيق فراقه ولف الولف والوولاف والوليف :ضرب من العدو وهو ان تقع القوائم معا وكدلك ان تجيء القوائم معا

قال الكميت: وولبأجريا ولاف كانه على الشرف الاعلى

قال ابن الاعرابي: اراد بالولاف الاعتزاء والاتصال

الجوهري: الولاف مثل الإلاف وهو الموالفة قال الله تعالى: " لإيلاف قريش ايلا فهم رحلة الشتاء واليف " سورة الفيل

قدي: اي في مثل عمري وفي لسان العرب

القد: القتمة والقد قدر الشيء وتقطيعه والجمع أقد وقدود وفي حديث جابر اتى بالعياس يوم بدر اسيرا ولم يكن عليه ثوب فنظر له النبي صلى الله عليه وسلم قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن ابي يقدد عليه فكساه إياه أي كان الثوب على قدره وطوله

وغلام حسن القد :أي حسن التقطيع يقال: قد فلان قد السيف، أي جعل حسن التقطيع، وقول النابغة: ولرهط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار

شرفني: بمعنى أسنني، تقدم العمر وفي لسان العرب

الشارف من الابل: المسن والمسنة والجمع شوارف وشرف وشرف وشروف وقد شرفت وشرفت تشرف شروفا والشارف :الناقة التي قد اسنت وقال ابن الاعرابي: الشارف الناقة الهمة

وانشد الليث :

نجاة من الهوج المراسل همة كميت عليها كبرة فهي شارف

2- الأسماء:

شافتني: اي راتني وفي معجم لسان العرب شاف الشيء شوفا: جلاه والشوف :الجلو والمشوف :المجلو ودينار مشوف اي مجلو،

قال عنترة:

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

يعني الدينار المجلو واراد بدلك دينارا شافه ضاربه اي جلاه

وقال شيقت الجارية تشاف شوفا إذا زينت وفي حديث عائشة رضي الله عنها انها شوفت جارية فطافت بها وقالت لعلنا نصيد بها بعض فتيان قريش اي زينتها

واشتاف فلان يشتاف اشتيافا إذا تطاول ونظر

تقدي: تقصد تضيء وفي لسان العرب

القد واصل البناء الذي يتشعب منه

تصريف الاقتداء يقال قدوة وقدوة لما يقتدى به

ابن سيدة: القدوة والقدوة ما تسنت به والقدة كالقدوة والقدوة: الإسوة

يقال فلان قدوة يقتدى به .

وتقدت به دأبته: لزمت سنن الطريق وتقدتى هو عليها وتقديت على فرسي وتقدى به بعيره :أسرع

طاح: بمعنى سقط وفي لسان العرب :

طوح: طاح يطوح وسطيح طوحا اشرف على الهلاك وقيل هلك وسقط وكدلك إذا تاه في الارض وتطوح إذا دهب وجاء في الهواء قال دو الرمة يصف رجلا على البعير في النوم يتطوح اي يجيء ويدهب في الهواء

ونسوان من كأس النعسان كأنه بحبلين في مشطونة يتطوح

تخيل: اي تعقد شعري وفي لسان العرب: الخيل بالتسكين الفساد

القراء: الخيال ان تكون البئر متلجفة فربما دخلت الدلو في تلجيفها فتتخرق

والخيال عصارة اهل النار

عجاج: أي الغبار وفي لسان العرب

العجاج: الغبار وقيل هو من الغبار ما تدروه الرياح واحدته عجاجة وفعله التعجيج وفي النوادر:عج القوم وأعجوا وهجوا وأهجوا وخجوا وأخجوا إذا أكثروا في فنون الركوب

وعججته الريح: ثورته وأعجت الريح وعجت اشتد هبوبها وساقت العجاج والعجاج مثير العجاج والتعجيج :اثارة الغبار والعجاج الاحمق والهجاج من لا خير فيه وفي الحديث: " لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من اهل الارض فيبقى عجاج لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ".

مرايات

ضحكت لمرايات شافتني نبكي

شت خطوط كبار في وجهي تشك

خط طويل رديف رسملي ضري

خط عليه النيف عارفلي سري

خط إقول اوليف

خط إقول شريف

أوخط الدنيا ميت معري

شرفني لعداب وخطوطي قدي

خط الفرح غراب وخطوطي قدي

خط الفرح غراب حفرلي خدي

خط الفرح تراب غطالي جلدي

خط الولف جديد

خط السعد بعيد

خط نقول التاج في راس المهدي

خط اموج مواج

خط اجيب عجاج

خط شموع العاج في عيني تقدي

تجري دي لخطوط ونايا نجري

كي نعثر ونطيح يترشم وجعي

كي نفرح بالخير

ونفرفر ونطير

تترسم خانات

في وجهي نجمات

وتنور لشطوط

في ظلمة وجهي

كان الوجه مليح فارح بصغري

كان الروح طيح كي دمعي يجري

كان اميل القلب

وين تصيح الريح كي يسمع خبري

ولا طاح الشال وتخبل شعري

كان انوض الشيخ

في دوار الشيخ

ونهيج لغبار

فالعش العذري

الصبر :

المعنى الدلالي:

جعلت الشاعرة من الصبر شيء مادي يحس بقوة التجلد وعدم جزع النفس والصبر في لسان العرب لابن منظور ص 437 وفي الصحاح للجوهري ص706 هو ترك الشكوى من الم البلوى لغير الله لا إلى الله وهو ايضا حبس النفس عن الجزع.

ادعيت بالصبر

حتى لحروف الصبر اعيات

أوملت. . من كمن بين ضلوعي فرفرت هربت

الشرح:

1- الأسماء:

الباس: أصلها في اللّغة البأس وهو العذاب الشديد قال تعالى " فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا"

تعافر: اي تشاجر ومنه شيء في اللّغة كلدك في لسان العرب عفر: العفر والعفر ظاهر التراب والجمع أعفار وعفره في التراب يعفره عفرا وعفره تعفيرا فانعفر وتعفر مرغه فيه أو دسه

وقال الزمخشري: العفر والعفرية والعفريت والعفارية القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه

إولي: اي تحول أو رجع في اللّغة ولى

وليت الشيء ووليت عنه بمعنى التهديب: تكون التولية اقبال ومنه قوله تعالى " فول وجهك شطر المسجد الحرام" اي وجه وجهك نحوه وتلقاءه والتولية تكون انصراف

قال الله تعالى :" ثم وليتم مدبرين " وكدلك قوله تعالى :" يولوكم الأدبار "

هي هاهنا انصراف وقال ابو معاد النحوي: قد تكون التولية بمعنى التولي

النو: اي المطر قال الاصمعي:

قوم عهدناهم سقاهم الله من النو

التهديب ناء النجم ينوء نوءا إذا سقط بعضهم يجعل النوء السقوط كانه من الاضداد

الأفعال :

اعيات: اي تعبت وفي لسان العرب عيا: عي بالأمر عيا وعيي وتعايا واستعيا: هذه عن الزجاجي وهو عي وعيي وعيان عجز عنه ولم يطق أحكامه

قال سيبويه: جمع العيي اعييياء وأعياء وحكى عن الليث: الداء العياء الذي لا دواء له وفي حديث علي كرم الله وجهه :فعلهم الداء العياء هو الذي أعيا الأطباء ولم ينجح فيه الدواء

قال عمر بن حسان من بني الحارث بن همام:

فإن الكثير أعياني قديما ولم أقتر لدن أتى غلام

وقال النابغة: عيت جوابا وما بالربع أحد

فرفرت :اي طارت وفي اللّغة الفرفرة العجلة والفرفرة الطيش والخفة وفرفر الفرس إذا ضرب بفأس لحامه أسنانه وحرك رأسه وفرفر أيضا أسرع وقارب الخطو يقول امرؤ القيس:

إِذَا زَعَتْهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا ◌َشَى الهِنْدِبي فِي دَفِّهِ ثُمَ فَرْفَرَا

عمر: في العامّية اي ملأ وفي لسان العرب العمر والعمر والعمر: الحياة يقال قد طال عمره وعمره والعرب تقول في القم لعمري

نقرد: نقرد في المكان اطال الإقامة به أقرد البعير ونحوه: كثر قراده وفي العامّية وضعية من الجلوس

هضر: اي تكلم وفي اللّغة هدر: الهذر: الكلام الذي لا يعبأ به هدر كلامه هدرا كثر في الخطأ والباطل

قال طريح: واترك معاندة اللجوج ولا تكن بين الندى هذرة تياها

نلغ: اي انادي في اللّغة لغا اللغو واللغا السقط ومال يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا على نفع

وقال قتادة اي باطلا ومأثما وقال **بوسحابة** شتما

وقال غيرهما الاغية واللواغي بمعنى اللغو مثل راعية الإبل ورواغيها بمعنى رغائها ونباح الكلب لغو ايضا وقال :

وقلنا للدليل أقم إليهم فلا تلغى لغيرهم كلاب

واللغا: الصوت مثل الوغى وقال الفراء في قوله تعالى :" لا تسمعوا لهدا القرآن وألغوا فيه " قالت كفار قريش إذا تلا محمد القرآن فالغوا فيه

قال الهدلي: إذا أردت أن تنتفع بالإعراب فاستمع لهم أي اسمع من لغاتهم من غير مسألة

ولغى بالشيء يلغى لغا لهج ولغي بالشراب اكثر منه

المبحث الثاني: نماذج من ديوان الشّاعرة

الشّعر الشّعبي ما هو إلاّ شكل من الأشكال الذي يعبّر من خلاله الشّاعر عن واقع الشّعب فيصوّر آلامهم وآمالهم وطموحاتهم، ويستوحى الشّعر الشّعبي من الشّعب على اختلاف طبقاته، ويفيض بروحه ويعبّر عن ذوقه ومشاعره، ويصوّر مستوى حياته ويظهر ثقافته، فهو الشّعر الذي يصوّر طقوس الحياة في جوانبها السّياسيّة، الثقافيّة، والاجتماعيّة...[1]

إذن فالقصائد الشّعبية تطرح لنا عديد القضايا، ويمكن تصنيف كلّ قصيدة ضمن خانة معيّنة، مثلما هو حال قصيدة «**وَاشْ كِي يَبْكِ القَلْبَ تَضْحَكْ العِينْ**»، التي تندرج ضمن حالة الشّعر الاجتماعيّ، هذا الأخير الذي يتناول قضايا المجتمع بشيء من التّفصيل، فيعالج حياة النّاس العاديّة اليوميّة كالعدالة الاجتماعيّة والفقر، العمل، الأمراض الاجتماعيّة، الآفات الخلقيّة، ومشاكل المرأة والعمال والتّعليم والدّين.

أمّا عن الأسباب التي جعلت الشّعراء في العصر الحديث يهتمون بالشّعر الاجتماعيّ فهي كما يلي:

- كثرة المشاكل وتنوّعها.

- انتشار الوعيّ والرّوح القوميّة.

- تفاعل الشّعراء مع محيطهم وإحساسهم بمشاكل المجتمع وإدراكهم لدورهم الفعّال في تحذير المجتمع من مَغَبّة التردّي والانحطاط ودفعه نحو السّمو.[2]

---

[1] ينظر: الموقع الإلكتروني: Djamel123.blogspot.com، تعريف الشّعر الشّعبي، دراسة أدبيّة تحليليّة، مدوّنة اسكندر الجزائريّ.

[2] الموقع الإلكتروني: brahimstan.blogspot.com

يستعمل الشّاعر الشّعبي كعادته وهو ينظّم قصيدته ألفاظا عامّية شعبيّة، يتداولها العامّة في حياتهم ويقصد من خلالها إيصال صوته أو رسالته للشّعب بصورة واضحة، ومع ذلك ونحن نقرأ القصائد الشّعبية يتضّح لنا أنّ العديد من ألفاظ العامّية أصلها فصيح، والبعض الآخر ليس فصيح.

ومن جملة الألفاظ العامّية التي استخدمها الشّاعر في قصيدته «**واش كي يبك القلب تضحك العين**» نجد لفظة "**طَاحْ**" التي تظهر في أحد السّطر من القصيدة في قول الشّاعر: «**ويلاَ طَاحْ اللّيلْ**»، ولفظة "**طاح**" نقصد بها في عاميتها **سَقَطَ** نفس الشّيء او نفس المعنى نجده لهذه الكلمة في اللّغة الفصحى:

* **طاحْ:**

[طوح]: فعل ثلاثيّ لازم متعد بحرف.

طْحْتُ: أطْوَحْ، طُحْ، مصدر طَوْحْ.

1- طَاحَ عقله: فقد عقله، اضطرب.

2- طَاحَ: دِرهم من يده: سَقَطَ.

3- طَاحَ السّهم: ضلّ الهدف.

4- طَاحَ في أزّقة المدينة القديمة: تَاهَ.

5- طَاحَ به فَرسَهُ: مضى به بسرعة السّهمْ.

6- طاحَتِ الحكومة: أقيلت، سقطت.[1]

[1] موقع إلكتروني: www.almaany.com

كذلك تظهر لفظة أخرى وهي لفظة "**نُوْضُ**" في قول الشّاعر: «**يَتْخَبَّطْ وَنُوضْ**»، وهذه الكلمة نستعملها في حديثنا اليوميّ وتُفيد معنى **القيام** (**قَامَ**)، نفس المعنى نجده للكلمة في الفصحى.

* **نَاضَ**:

نَاضَ، يَنُوضُ، نَوْضًا

1– نَاضَ: ذهب في البلاد.

2– نَاضَ: تأخّر، وتكَضَ.

3– نَاضَ الشّيء: عالجه ليتركه.

4– نَاضَ الماء: أخرجه.

5– نَاضَ البرق: تلألأ.

6– نَاضَ الشّيء: تَحَرَّكَ، تذبذب.

7– نَاضَ: نَجَا هَارِبًا.[1]

ونجد لفظة أخرى وهي "**اِعَافَرْ**" في قول الشّاعر: "**اِعَافِرْ**" فالرُّوح نعني بهذه اللّفظة في لغتنا **يُصَارِع، يْخَاصَمْ**، ونفس المعنى نجده للفظة في الفُصْحَى.

* **عَافَرَ** (**فعل**):

عَافَرَهُ: صَارَعَهُ محاوِلاً إلقاءه في العَفَر.

[1] الموقع الإلكتروني: www.almaany.com

عَافَر الأمر، و**عَافَر** في الشّيء: عالجه ليصل منه إلى ما يُريد به.[1]

أمّا بالنّسبة للفظة **الغول** فهي لفظة تردّدها كثيرا في حياتنا اليوميّة واستخدمها الشّاعر هنا في قصيدته في قوله: **"قاصد غار الغول"**:

* **الغول**: الجمع: أغْوَال، وغيلان

الغول: كلّ ما أخذ الإنسان من حيث لا يدري فأهلكه.

الغول: مفرد الغيلان، تزعّم العرب أنّه نوع من الشّياطين يظهر للنّاس في الغلاة، فَيَتَلَوَّنُ لَهُمْ في صَوَرٍ شتى ويغولهم أيّ يضرلهم.[2]

كذلك نجد كلمة **"الحُوش"** في قول الشّاعر: «**فالحُوش المهجور**» ونقصد بها في عاميتنا ساحة أو فناء، نفس المعنى نجد لِلّفظةفي اللّغة الفُصْحَى.

* **حَوْش**:جمع أحواش (لغير المصدر)

1- مصدر حَاش.

2- فِناء الدّار ونحوه: يلعب التّلاميذ في حوش المدرسة، شبه حظيرة تحفظ فيها الأشياء والدّواب: حوش الماشيّة.[3]

كما وظّف الشّاعر في قصيدته عبارة أو تسمية متداولة كثيرا في لغتنا العاميّة، وذلك في قوله: «**لونجة بنت الغول**».

---

[1] الموقع الإلكتروني: www.almaany.com.

[2] الموقع نفسه.

[3] الموقع نفسه

وهي (**لونجة**) فتاة جميلة الطلعة، بل فاتنة الجمال، وهي ابنة لشخصين أو بالأحرى وحشين، نعم وحشين، هما **الغولوزوجته الغولة**، تلك الوحوش التي خلّتها البيئة العربيّة قديما، خاصّة المجتمع الجزائريّ.[1]

ونجد أيضا لفظة أخرى وظفّها الشّاعر في قوله: «**عَاشَقْهَا بَهْلُولْ**»، فكلمة **بَهْلُولْ** نعني بها في العاميّة مجنون وأحمق، نفس المعنى لهذه الكلمة في الفصحى:

بُهْلُولْ: جمع بَهاليل.

1- **بُهْلُولْ** الحني: رجل كثير الضحك، الضحّاك.

2- رجل **بَهْلُولْ**: الجامع لكلّ صفات الخير.

3- مَرِحٌ، مُهرِّج، مُضحك.

4- مَعتوه، أحمق، مجنون.[2]

[1] الموقع الإلكتروني: www.qsaas.com

[2] الموقع الإلكتروني: www.almaany.com

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وبعد:

الشعر الشعبي جنس أدبي له مقوماته وخصائصه ولطالما وجدنا الكلمة الشعبية حاضرة في كلّ حال ، فهي تطرح قضايا المجتمع فتصفها وتعالجها والشاعر الشعبي هو لسان حال المجتمع يعبّر عنه أحسن وأصدق تعبير ، يواكب تطوّراته ويساير أحداثه معتمد في ذلك على قاموس لغوي خاص لكن تبقى أصول مفرداته مستمدة من بحر اللغة العربية الفصحى

أَشْكونْ اللِّي قالْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ وينَ الطِّيح الرُّوحْ يَنْبَتْ الرَّيْحَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ تَطْلَعْ لِينَا شَمْسْ تْغْسَل الأَحْزَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ نَرْقُد لِيلْ طْويلْ مَحْلُولْ البِيبَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ يَدَفَّقْ لحَلْيبْ ووَلي وَدْيَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ بَلْكَلْمَة وَاللِّينْ نَرْبَحْ الرِّهَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ يَتْصَالَحْ لخَوُتْ اللِّي كَانُوا عَدْيَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ مَا تَقْدَرْ لَقْلُوبْ تَعْشّقْ كِيفْ زْمَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ كِي مَاتَتْ عَبْلَة مَاتَتْ النَّسْوَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ عَشْقَ اللَّرْض امُوتْ في قَلْب الفُرْسَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ سِيرَة جَمِيلَة يَنْكُرها إنْسانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ صُورَة حَسِيبَة تَرْفُضْهَا حِيطَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ كِي يَطْوَالْ الزْمَانْ يَنْسَاوْ الشُّبَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ شَجْرَةَ الْكِفَاحْ تَذْبَالْ أُو تَشْيَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ وْرُودْ النَّجَاحْ يَشْنَقْهَا فَنَّانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ مَاتَتْ فَالإنْسَانْ بَذْرَة الأَوْطَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ دَمْ الشَهَداَ رَاحْ مْعَ اللِّي كَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ لجْبَالْ الزِّينِنِ رَيَّبْهَا طُوفَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ فَالنَّجْمَة وْهْلَال مَا بَاقِي لَمَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ قِيمَتْهَا وَسْوَامْ طَاحُوا فَالمِيزَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ أَسْيَادْ المِيدَانْ مَابْقَ لِيهُمْ شَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ لَيَامْ الزِّينِن غَطَاهَا دُخَّانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ بَابُورْ الأَفْرَاحْ اِصُوقَهْ قُرْصَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ بَحْرَ الأُمْنِيَاتْ مْحْرُوقْ الشُّطآنْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ فِي دَاخَلْ لَعْمَاقْ مَا تَلْقَى مرْجَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ نَرْضَى بْغِير الأَرْضْ عْلِينَا سُلْطَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ تحْلَى فَالْعِينِين وَحْدَة مَ الْبُلْدَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ لَلْجَزَايْرِيِّينْ أَكْثَرْ مَنْ عُنْفُوَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ اللِّي يَلْبَسْ الحُبْ يَتَمَشَّى عَرْيَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ اللِّي يَرْكَعْ لَلْحَقّْ يَسَمَّى جَبَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ كِيسَانْ الوِئَامْ مَا تَرْوِي عَطْشَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ أُمَّ الصَّالِحِينْ تَسْمَحْ فَلْغَلْطَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ أَلْحَايَكْ لَبْيَضْ يَتْحَوَّلْ قُطْرَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ مَا تَقْدَرْشْ الْعِينْ تَفْرَحْ بَالْأَلْوَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ زَهْرَةْ الْبُلْدَانْ تَتْقَدَّرْ بِثَمَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ نَنْسَاوَ الرِّجَالْ اللِّي مَاتُوا شُجْعَانْ
أَشْكونْ اللِّي قالْ يَقْدَرْ لِيلْ كْحَلْ يَرْجَعْ كِي مَا كَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

1- قصيدة : أشكون اللي قال:

- عرفت الكثير من الدول خاصة تلك التي شهدت ثورات داخلية أو شهدت ويلات الاستعمار مصلح المصالحة الوطنية ، وقياس هنا على الجزائر ، وكمفهوم عام للمصالحة الوطنية : هي توافق وطني يستهدف تقريب وجهات النظر المختلفة وردم الأفراد المتخاصمة أو المتحاربة ، فهي بذلك وسيلة من وسائل حلّ الخلافات والمنازعات و الأزمات بين الأشخاص والأطراف ودّيا.[1]

وكان لهذا صدى في كل الميادين والأصعدة ومنها الصعيد الأدبي وبصفه خاصة الأدب الشعبي الذي عرفناه دوما مساندا لقضايا المجتمع فالشاعر الشعبي يتخذ منها موضوعا لقصائده ، ويدل هذا على أهمية الجنس الأدبي والقصيدة التي بين أيدينا أنموذج لما ذكرت ، وهي من الشعر الشعبي تناولت موضوع المصالحة الوطنيّة.

* من المصطلحات التي نجدها في القصيدة ولها دلالة معجمية ن نجد:

- يدّفق: في قوله : أشكون الّلي قال يَدَّفق لَحْلِيبْ وَوَلِي وَدْيَان

الدال والفاء والقاف أصل واحد مطرد قياسه ، وهو دفع الشيء قدما ، من ذلك دفق الماء وهو ماء دَافق ، وهذه دفقة من ماء ، ويقال : سيلٌ دُفاق يملأ الوادي.

- الرّهان: في قوله : أشكون اللي قال بلكلمة واللّين تربح الرّهان.

وهنا إشارة لموضوع القصيدة وهو المصالحة.

والرّهان السباق ، وخيل الرّهان : التي يراهن على سباقها بمال أو غيره ، وفي المثل : "هما كفر سي رهان"، يضرب للمتساوين في الفضل وغيره.

- تَشْيَانْ: في قوله : أشكون اللي قال شجرة الكفاح تذبال أو تشيان.

"و الشين والياء والنّون

[1] ينظر المصالحة الوطنية كآلية لتحقيق الاستقرار السياسي في الجزائر ، وناس فاطمة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2013/2012 ، ص 9،10.

حُبي لَكْبِيرْ

عَنْدي عَبْلَة جَاتْ بَاغِية تَشْكِيلِي ۞ مَـنْ حَرْقَـة عَنْتَـرْ مَـا قَـدَّتْ تَصْـبُرْ
مَكْسِـيَّة بَغْبَـارْ وَالْمَـزْوَدْ خَـالِي ۞ والعَنِيـنِينْ نْطَافَـاوْ والخَـدْ تْحَفَّـرْ
قَـالَتْلي شُـوفِي الْرّسِـي وفْلِيلِـي ۞ رَاهْ شْـعَرْ الـرَّاسْ نَسْـمَعْلُو يَهْـدَرْ
كِي طَلَّيتْ ْشُوفْ اَتْحَيَّرْ بَالِي ۞ اَلْقِيـتْ الشّـعْرَاتْ فِـي صُـورَة عَنْتَـرْ
غَطَّيتْ عْلَى الرَّاسْ واعْزَمْتْ نْصَلّي ۞ جَالَـتْ عَيْنِـي فَسْـمَاهَا تَنْظُـرْ
شَـتَ سـحَابَة جَـات مَ صَّـحرَ تَغلِـي ۞ كِـي حَطَّـت لَيلَـى نَزلَـت تَتعَثَّـر
مَهبُولَـة تَجـرِي وَالشَّـعرَ مـدَلّي ۞ وَالخَـاطَر مَنحُـور حُزنُـو يَتقَطَّـر
حَلَّـت صـدَرهَا وقَالَـت شُـوفِيلِي ۞ يَـاتَرَى مَرسُـوم مَجنُـونِي لَسـمَر
اَلقِيـت لحَمهَـا وَعظَمهَـا مَقلِـي ۞ رَاب اَصـدَر لَيلَـى كُلُّـو صَـارَ جمَـر
بَلَّعـت اَصـدَرهَا بَخـرُص وَقفَـالِي ۞ رَحـمَ مَنِّـي قُلـت نَقرَشِـي سُـوَر
اَطَّفِـي ذْ النَّـار فَـالرُّبعَ الخَـالِي ۞ وَتفَجَّـر لَعيُـون فِـي شَـطُّو لَحمَـر
لاَحَـتَ حمَامَـة تفرفَـر اَقبَـالِي ۞ ريشَـة فُـل اَبـيَض أُو ريشَـة عَنبَـر
ريحَـة فَوَّاحَـة ومَنـدِيل اِشَـالِي ۞ وَقفَـت حَيزِيَّـة تَتلَـوَّى مَ ضَّـر
مَ رَّعشَـة طَاحَـت مَ البُـرج العَـالِي ۞ فِـي لَحظَـة ظَنِّيـت غَـادِي تَتفَجَّـر
مَـا قَـدِّيت اَنشُـوف ذْ الجِسـمَ الغَـالِي ۞ نَصُّـو كَـانَ مـرَا أُو نَصُّـو كَـان ذكَـر
نَصُّـو كَـانَ سـعِيد لَكتَـاب اَحكَـالِي ۞ وَالبَـاقِي جَنَّـة فِيهَـا يَتبَختَـر
مِـينَ نجِيـبَ غطَـا نغَطِّـي ذْ الـوَالِي ۞ مِـينَ نجِيـب غطَـا مَصـبُوغَ بلَخضَـر
رَانِـي فَ الصَّـحرَا مَـا كَـانَ دوَالِـي ۞ مَـا كَـاين اَفـرُوع سَـقَّاهَا لَمطَـر
اَقلَعـت اَعلِـيَّ البَرنُـوسَ ديَـالِي ۞ غَطِّيـت الـوَالِي وقَلبِـي يَتعصَّـر
بَـانَ اَعلِـيَّ جَلـدِي مَنقُـوشَ غزَالِـي ۞ أُو ظَهـرَت عَينِيـه بَسَّـرَ تَخَبَّـر
فِـي لَحظَـة حَسِّـيتَ تبَـدَّل حَـالِي ۞ مَـا وَلِّيـتَ مـرَا فِـي صُـورَة بشَـر

حَـــارَتَ النسَـــا فلَمعَـــت جَمَـــالِي ۞ أُو سَقسَـــاتَ مـنِين جَالَـك هَـذَا السَّـر
قُلتَلـــهُم الحُـــب وَالعَشـــق أَعطَـــالِي ۞ وُرُودَ الرَّبِيـــــع بِهَـــــا نَتعَطَّـــــر
أُو مَ نُـــور اَلشَّـــمس خِيطَـــان أَهـــدَالِي ۞ نَنسَـــجهَا قُفطَـــان بَـــالخِيرَ معَمَّـــر
شُـــوفُو يَـــا لَبنَـــات مَـــا كَـــانَ بحَـــالِي ۞ مَنِّـــي غَـــارَ الحُـــب دَمَّـــه اَتعَكَّـــر
حُبِّـــي يَـــا لَبنَـــات خَالَـــد أَزَالِـــي ۞ شَـــجرَة مَ الجَنَّـــة تَتفَـــرَّع تَكبَـــر
تَعطِينِـــي لَمَـــان وَتـــزَيَّن حَـــالِي ۞ تَشـــهَد حَيزِيَّـــة وعَبلَـــة مَـــا تَنكُـــر
حُبِّـــي لِيـــهَ صـــلَى تقَـــرَّب مَ لعَـــالِي ۞ وَلِّـــي كَـــافَر بِيـــه اِتُـــوب يَســـتَغفَر
فِيـــهَ نعِـــيش أُولِيـــه نَكتَـــب مَـــوَّالِي ۞ نَـــنقُش بَحرُوفِـــي وَجهُـــو لَمنَـــوَّر
حُبِّـــي لَـــبلاَدِي سَـــاحَر خَيَـــالِي ۞ مَـــا ظَنِّيتُـــو يُـــوم غَـــادِي يَتكَـــرَّر
خُـــوفِي مَـــن مُـــوتِي وَالله مشَـــالِي ۞ كِـــي نَتفَكَّـــر بِيـــه غَـــادِي نَتبَربَـــر

لَـمْليحْ

لَمْليحْ إِذاَ شَافْ فِيكء اَتْصَبْ الَنُّو ❁ وَتْشَعْشَـعْ اللّـرْضْ مَـنْ تَحْتْـكْ نَـوَّارْ
يَصْبَحْ الْحَنْظَلْ بِينْ اِيدِيكَ حْلُو ❁ وَالنَّسِـيمِ اِجِيـكْ مَـنْ مَشْـهَابَ النَّـارْ
يَهْضَـرْ أُو لَحْـرُوفْ مَنُّـو ينَزْلُـوا ❁ كِي قَطْرَاتْ الشَّهِيدْ فِي جَوْفَ الْمَضْرَار
أَهْمُومَـكْ وَحْـزَانْ مَنَّـكْ يَنْسَـلُّوا ❁ يَخَّرْجُـوا دخَّـان مَـنْ كـاسْ الْـبَلاَّرْ
وِذَ زادَ ضْحَكْ عْروقَكْ يَنْحَلُوا ❁ يَـــدَّفَّقْ الْخِـــيرْ يَحَّمْلُـــوا لَشْـــعَار
فِي حَضْـنُو تَهْـنَ تَغْفَـلْ فِي ظَلُّـو ❁ تْسَـافَرْ رُوحَـكْ وِينْ مـا تَسْمَعْ لَـخْبَارْ
مَـا نَعْـبَ حَتَّـى يَامَـكْ يْكَمْلُـوا ❁ مَـا تَشْـبَعْ الْعِـينْ مـاَ يَـروَي صَـبَّارْ
وِذَا غَـابْ عْلِيـكْ سـاَعَة يَرَّحْلُوا ❁ ضْـلُوعَكْ أُو عيْنِيـكْ تَتْزَلْـزَلْ الـدَّارْ
وَلَفُـو ثُـوبْ كْحَلْ بِيـدَكْ تَغَزْلُـو ❁ تَلَّبْسُـــو تَلِّـــيسْ مَـــا تَقْـــدَرْ تَخْتَـــارْ
تَقَّلْعُـــو تَـــبْرَدْ جْنَابَـــكْ يَنْشَـــلُّوا ❁ يَحْفَالَـــكْ اللْسَـــانْ أُو تَطْفَـــى لَبْصَـــارْ
لَحْـلاَمْ الـزِّينِين مَنَّـكْ يَجَّفْلُـوا ❁ تْخَـافْ تْغَمَـضْ عِـينْ يَقُّتْلُـكْ لَمْـرَارْ
تْخَافْ مْنِينْ تْنُوضْ جْنُونَكْ اِمَلُّوا ❁ يَعَّـــدْمُوا لَـــمْلِيحْ وِجِيـــفْ الْنُّـــوَارْ

❁❁❁

حراف

سْمَيْتُو حَرَّاڤْ

كَنْيْتُو حَرَّاڤْ

وَالْحَرْڤَةْ فيهْ وَاقَعْ وَحْلاَمْ

مْخَلْطَ بَوْهَامْ

هَاذِي دَنْيْتُ

حَتَّى سْفِينْتُو جَرْهَا لَحْمَامْ

عَاشَقْ حَرَّاڤْ

شَارَبْ صَنْعْتُو

هَاذِي بَلْيْتُو

حَاسْبُو عَوَّامْ

يَرْمَي نَيْتُو فِي حْجَرْ لَيَّامْ

حَتَّى لَتْعَبْ

فَ طْرِيقَ الْعْنَبْ

يَطْلَقَ الْعْنَانْ

لَصْوَاتَ نْدَامْ

رْفِيڤُو ڤِتَارَة

زَادُو شْكَارَة

وَالرَّهْبَة حْجَابْ

مَعَلْقَة فَ حْزَامْ

أُة عَوْدُو خْشَبْ

مَا كْسَبَ الْجَامْ

فِي ذَ شْكَارَة رَافَدْ مْنَامْ

فِيهْ نْجَارَة

فِيهْ الْخْسَارَة

فِيهَ الْمُرَارَة

شَابْعَة تَخْمَامْ

فِي ذَ شْكَارَة

رَافَدْ عَيْنِيهْ

رَافَدْ غَدْوَ وْمَا يَبْغِيهْ

رَافَدْ جْنَانْ اللِّي يَحْصِيهْ

رَافَدْ أَظْفَرْ قَلْعَاتُو مُّو

مَنْ اَصْبَعْ رَجْلِيهْ

رَافَدْ صَحْتُو

رَافَدْ خُبَزْتُو

أُو حَتَّى الْخِيطْ اللِّي كْتَبْ عْلِيهْ

رَاكَّبْ مُوجْتُو غَادي لَصْغِيرْ

فْ كَفُّو قَرْيْتُو بَاقِيةْ بَالءخِيرْ

رَاسَمْ دَنْيْتُو فِي كْتَابْ الْغِيرْ
مَاشِي وَحْدُو فِي جْنَاحْ اللِّيلْ
عَاطِي وَعْدُو لَلْبْحَرْ لَهْبِيلْ
مَاشِي لَصْغِيرْ
وَالْفْكَارْ تْمِيلْ
كِي الْمُوجِ مِيلْ
فِي دُو لِيمْنْ رَافَدْ قَنْدِيلْ
فِي دُو لِيسْرَ رَافَدْ مَنْدِيلْ
وَالْبْحَرْ هْبِيلْ
مَاشِي لَصْغِيرْ وَالْعْيُونَ الطِّيرْ
مَا بِينْ اَلسْمَا أُو قَرْيْتُو وَاللِّيلْ

❋❋❋

عالج الشّاعر من خلال قصيدة **حرّاق** موضوعا اجتماعيّا عويصا أو بالأحرى ظاهرة خطيرة جدّا مارسها الشّباب العربيّ وبالأخص الشّباب الجزائريّ ألا وهي ظاهرة **الحرقة**، فما المقصود بها؟ وما أصل التسميّة ؟

الحراقة:

تسمية تطلق على المهاجرين غير الشّرعيين من المغرب العربيّ إنْضَاف إليهم الأفارقة من جنوب الصّحراء الكبرى ثمّ لحق بهم العديد من المهاجرين من آسيا، إقدام الحراقة على الهجرة بقوارب بسيطة عادة راجع لتقطّع السّبل بهم وصعوبة الحصول على عمل لائق وطول الانتظار، ما دفع بهم لحلول راديكالية، تبقى الأوضاع الاقتصاديّة الرديئة والبطالة هي السّبب رقم واحد للُجوء الشّباب الحرقة.

أصل التسميّة:

الحرقة وهو الفعل الذي يؤدّي إلى الهجرة البشريّة، وأصل الكلمة من اللّهجة الجزائريّة، وهي أنّ المهاجر البشريّ كان لما يصل للقارة الأوروبيّة يقوم بحرق الأوراق الثبوتيّة من جواز سفر وما شابه ذلك حتّى لا تتمكّن سلطات الهجرة من طرده، فتضطر إلى إطلاق سراحه، ثمّ تحوّل المهاجرون إلى حرق كلّ القوانين السّارية وتخطّي كلّ الصّعاب مهما كانت، **فالحرّاق** هو الشّخص الذي يحرق كلّ الخطوات ويهجر بلده، دون أن يمرّ بالبيروقراطيات التي تمنعه من السّفر للبلد الأوروبيّ.

وجاء في المعجم الوسيط مايلي:

الحراقة – حرّاقة: الحراقة: ضرب من السّفن فما مرامى نيران يرمى بها العدّو في البحر، والحرّاقة سفينة، خفيفة، والجمع حرّاقات.

كما ذكرها **ابن خلدون** في كتابه **العِبَرْ**، حول مجموعة من المسيحيين المختطفين بأعمال القرصنة، حين هروبهم في تلك الزّوارق من الأسر.

في العاميّة الجزائريّة الغَرْب بالتّحديد **الحرّاقة** بنطق **القاف** (**جيم باللّهجة المصريّة**) هي جمع **لِحراق والحراق** هو المهاجر الذي يحرق أوراقه عند وصوله للبد الأوروبيّ، وتطوّر المعنى لكلّ فعل لا يحترم القانون، فالجزائريّ مثلا:

يحرق لأَشَانْ: اتعدّى على الطَابور.

يحرق الفُورُوج: اتخطّى الضّوء الأحمر.

يحرق الحدود: اتخطّى الحدود.

الحرقة لأوروبا: الهجرة غير الشّرعية لأوروبا.

وقبل أن تتحوّل القوافل من الشباب المهاجرين غير الشّرعيين لاستعمال الزّوارق كان لكلّ واحد منهم يحرق وثائقه حال وصوله لأوروبا عبر الباخرة وبعضهم كان يسلّمها لأحد المعارف ليُعديها لبلده الأصليّ ثمّ صارو يَرْمُونَها قبل طلوعهم من هذه الزّوارق.[1]

كما وظّفت الشّاعرة هنا في قصيدته **"حرّاق"** لفظة **شْكَارَة** وذلك في قوله: «**زَادُو شكارة**» ونقصد بها في عاميتنا كيس، نفس المعنى نجده لها في اللّغة الفُصْحَى.

* **شكارة:** جمع شكائر: كيس من قماش أو ورق متين تُعبّأ فيه مواد البناء في الغالب.

شكارة اسمنت/جبس.

كما وردت لفظة **لَهْبِيل** في قول الشّاعر: «**عاطي وَعْدُ وللْبَحَرْ لَهَبِيلل**»، **هبيل (اسم)**: أهبل، أبْلَهْ.[2]

[1] الموقع الإلكتروني: حراقة... https://ar.m.wikipedia

[2] الموقع الإلكتروني: www.almaany.com

بلاك اجي يوم

اَحْكِي يَا تَارِيخْ هَاذي قَصَّتْنَا ۞ وَكْتَبْهَا بَحْمُوم فُوقَ جْبِينْ الْقُومْ
وَزَرَعْهَا تَخْمَامْ بَذْرَة خِيبَتْنَا ۞ وَنْدَامَة تَحْيَا عْلَى الحَقّ المَهْضُومْ
اَحْكِي يَا تَارِيخْ عَرِّي بَلْوَتْنَا ۞ ظَهْرَ اللَّعْبَادْ الْقَلْبْ المَسْمُومْ
بَالاكْ اِجِي يُومْ تَنْحَلْ عُقْدَتْنَا ۞ تَتْفَتّحْ لَعْيُونْ بَالاكْ اِجِي يُومْ..؟؟
بَالاَكْ الْحُقْرَة اَحَرَّرْ نَخْوَتْنَا ۞ وَتْقَطّعْ لَحْبَالْ بالعَوْدَ الْمَحْزُومْ..؟؟
وطِيرْ مْعَ الرِّيحْ يَنْشَرْ دَعْوَتْنَا ۞ وَتْرَدَّدْ لَجْبَالْ دَعْوَة المَظْلُومْ
وَتَهْلَكْ الرَّعْدْ فَسْمَا قَرْيَتْنَا ۞ وَتْنَزَّلْ طُوفَانْ فالبَرَ المَشْؤُومْ
أحْكِي يَا تَارِيخْ كْتَبْ قَصَّتْنا ۞ قَصَّة النّخْلَة كِي صَبْحَتْ مَ الدُّومْ
مَت رَجْعَتْ تَعْطِي ثَمْرَاتْ الجَنَّا ۞ مَا رَجْعَتْ لَطّير تَفْرِيشْ للنُومْ
أُو صَبْحَتْ عَنْوَانْ لَكْتَابْ الْمَحْنَا ۞ تَكْوِي بَالاَشْوَاكْ العَبْدْ المَغْشُومْ
وَتْحَوَّطْ عْلِيهْ بَجْرِيدْ الغَبْنَا ۞ أُو مَا يَعْرَفْ حَالُو كِيف صْبَحْ مَتْهُومْ
كِيفْ صْبَحْ فِي يُومْ مَنْ أَهْلْ اللَّعْنَا ۞ كِيفْ مْ بَعْدْ الْحُكْمْ ايوَلّي مَحْكُومْ
هَاذ الشّانْ اِطِيحْ قْطَايَعْ مَنَّا ۞ وَالعِيْنِينْ تْشُوفْ أُو لَفَّامْ تْصُومْ
وَاشْ نْقُولْ غْدَا لَمَّا يَسْأَلْنَا ۞ واحَدْ مَ لَّوْلاَدْ فِينْ مْشَاوْ الْقُومْ
يَا بّا وِينْ مْشِيتْ فَغْيَابَكْ شَفْنَا ۞ وَاحَدْ مَ لَّخُوتَ مَعَلَّقْ مَعْدُومْ
يَدَلّى بَحْبَالْ كِيفْ ضْحَيّتْنَا ۞ فِي صَبْحَة الْعِيدْ يَا بّا شْكُونْ اللُّومْ
يَاباَّ شْكُونْ خْطَفْ مَنَّا فَرْحَتْنَا ۞ وَقْتَلْ الْضَحْكَاتْ فَاليُومْ المَعْلُومْ
وَتْقُب الْعَيْنِينْ فَجَّرْ دَمْعَتْنَا ۞ وَسْكَنَّا ذَالخُوفْ مَ الذَّلْ المَحْتُومْ
وَتْهَزَّتْ اللَّرَضْ اللّي تَرْفَدْنَا ۞ طَارَ الْمُوتْ اليُومْ فُوقْ الرُّوسْ اِحُومْ
خَايَفْ اِيجِي عِيدْ مَا يَلْقَ فِينَا ۞ لاَ جَذْرَ لاَ فَرْعَ لاَ وَرْقَاتْ تْقُومْ
لاَ قُوَّالْ اِعِيدْ م مَا صَايَرْ فِينَا ۞ لاَ بَطَلْ مَسْكُونْ بَالحُلْمَ الْمَرْحُومْ

لاَ زَهْرَاتْ تْنُوضْ فِيهَا رِيحَتْنَا ❁ لاَ مَدْفَعْ كْرِيمْ اِشَنَّ الْهُجُومْ
خَايَفْ ذِي لَسْنِينْ تَطْوِي صَفْحَتنَا ❁ كِي نْطْوَاتَ زْمَانْ صَفْحَاتْ الرُّومْ
الَمهْزُومْ اِمُوتْ هَاذي دَنْيَتْنَا ❁ مَ فِيهَا مْكَانْ للعَبْدَ الْمَهْزُومْ
بَزَّافْ عْلِينَا الرَّعْشَةْ هَزَّتْنَا ❁ بَزَّافْ عْلِينَا فْسْمَانَا لَغْيُومْ
فَاوَكْ اِجِي يُومْ تَنْحَلْ عُقْدَتْنَا ❁ تَتْهَرَّسْ لَغْيُومْ فَاوَكْ اِجي يُومْ؟؟

❁❁❁

نجد في الشّطر الثّاني من البيت الأوّل في القصيدة لفظة **حْمُومْ** في قول الشّاعر: «**وَكْتَبْهَا بحْمُومْ فُوق جْبِين القوم**» وهذه اللّفظة نقصد بها الرّماد في لغتنا العامّية، ولها نفس المعنى في اللّغة الفُصحى.

* **حَمَمَ** [مفرد]: مصدر حَمَّ 1 وحمَّ 2.

حُمَمْ [جمع]: مف حُمَمَة 1- فحم 2- رماد.

3- كلّ ما احترق من النّار.

"ضبت الطّائرات حُمَمَها على قوات العدَو".

4- صخور مُذابة تصل إلى سطح الأرض عن طريق البراكين والتصّدعات / حُمم بركانيّة / حُمم البراكين مقذوفاتها، مواد منصهرة تتدّفق من البركان.[1]

كذلك نجد لفظة **المَهْضُوم** في قول الشّاعر: «**ونْدَامَة تحيا على الحقّ المهضوم**».

* **مهضوم**: (اسم) مفعول من هَضَمَ.

طعام مهضوم أيّ حصلت له عمليّة الهضم.

رجل مهضوم الحقوق: مظلوم، هضمة حقه، ظلمة، نقصَهُ.[2]

* كما تظهر لفظة "**الحقرة**" في قول الشّاعر: «**بالاك الحقرة اِحرز نَخْوِنْنَا**»، وتحمل هذه الكلمة في العاميّة معنى الظّلم والإزدراء، نفس الشّيء أو المعنى ذاته للّفظة في الفصحى.

حَقَرَ: **الحَقْرُ**: في كلّ المعانيّ، الذِلّة، حَقَرَ، يَحْقَر، حَقْرًا، حُقْرِتَةً، وكذلك الاحتقار.

والحقير: الصّغير الذّليل.

---

[1] الموقع الإلكتروني: www.maajin.com

[2] الموقع الإلكتروني: www.almaany.com

وفي الحديث: عطس عنده رجل فقال له: حَقِرْتَ وَنفرت: حَقِرَ إذا صَارَ حَقِيرًا أيّ ذليلا...

احتقر الشّيء: حقَرَهُ، استصْغَرَهُ، استهان به ونَظَرَ إليه نظرة ازدراء.

لا تَحْتَقِر كيد الضَعيف فرُبّما... تموت الأفاعيّ من سموم العقارب.[1]

كما نجد لفظة أخرى وهي **"المغشوم"** وذلك في قول الشّاعر: «**تكوي بالأشْوَاك العَبْدَ المغشوم**»، وتحمل هذه الكلمة في العاميّة معنى الظّلم، ونفس المعنى لها أيضا في الفصحى.

* **مغشوم: (اسم).**

مغشوم: اسم المفعول من غَشَمَ.

غَشَم (فعل).

غشَمَ، يَغْشِمُ، غَشْمًا، فهو غاشم وغشوم والمفعول مغشوم.

غَشَمَ الشَخص: ظلمه أشدّ الظّلم، هذا حاكم غاشم.

قوّة غاشمة: وحشية.

رجل غاشم: يخبط النّاس ويأخذ كلّ من قدر عليه.[2]

[1] الموقع الإلكتروني: www.almaany.com

[2] الموقع الإلكتروني: www.almaany.com

مَا مَتْوالْفَاشْ

مَا مَتْوالْفَاشْ نَرْقُدْ عِيْنِي فْ مَلْكْ النَّاسْ

مَا نَرْقُدْ اللِّيْلْ فِي فْرَاشْ الغِيرْ

ما نْذُوقْ نْعَاسْ

أَنَا ما طِيرْ فِي جْنَانْ الوِيلْ

مَا نْشُوفْ البَاسْ

بَصَّحْ لَبْغِيتْ

مَا بِينْ يَدِّيَّ اِطِيحْ الرَّاسْ

نْشَيْبُو

وَنَا نْشيبْ مْعَاهْ

وِيلَا نءعضمء وَفْهَمْ

اِصِيرْ مولْ الدَّارْ

وِيديرْني أناَ لْعَسَّاسْ

نَقْبَلْ أنا لي نْطِيحْ

أنا لي نْكونْ في قْبَالْ الرِّيحْ

وَنَا...لي دِيماَ نْخَافْ مَتَّهْرَاسْ

الفَرْعْ الخَضَرْ هْشِيشْ

يَطْرَ مَ نْدَى

وَذَّوْبُو الشَّمْسْ

وِطَوْعُو حَسَّاسْ
بَصَّحْ لْقْوَاتْ الرِّيحْ
يَنْطوَى وِعَاوُدْ اِنُوضْ
مَادَامَتْ الجْدُورْ
مْزَيْرَ فَ سَّاسْ
حتَّى الْفَاسْ... يَحْشَمْ يَقْلَعْ ذ الْفْرُوعْ
لِي عَايْشْ مَا بِينْ سْمَا وَالمَا
وَتْعِيفْ تْشَمْ الهَوَا لِي دَسَّاسْ

عادة ما نستخدم كلمة **متوالف** في حديثنا اليوميّ، لكنّ هذه الكلمة أصلا هي فصيحة، ونقصد به التعوّد، وفي اللّغة الفصحى لها نفس المعنى.

* **وَلَّفَ** الحيوان: أَلِف وأنس.

ولَفَ الشّيئين، وَلَّفَ بَيْنَ الشّيئين.

ألّف بينهما، وجمعهما في تناسق وإنسجام.

تَوَالَفَ: توالف، يتوَالَفُ، توالُفا، فهو متوالف.

توالف الشّيء، ائتلف بعضه إلى بعض.

* ونجد لفظة **لعَسَّاسْ** في قول الشّاعر: «**وَيْديرْني أَنَا لْعَسَّاسْ**»، ونقد بها في عاميتنا الحارس، ونفس المعنى تحمله اللّفظة في الفصحى.[1]

عَسَّاس: **[ع س س]** صفة فقال للمبالغة: يقضي اللّيل عساسًّا: مُرَاقِبًا طائفا باللّيل يكشف عن أهل الرِيبة واللّصوص.

عسَاس: كثيرُ الطّواف ليلا.[2]

كما تظهر لفظة **مَتّهْرَاس** فيقول الشّاعر: **وَنَا....لِي دِيمَا نْخَافْ مَتَهْرَاسْ** ونقصد بها التَّكْسَارْ، أو الكَسْرْ وفي اللّغة الفصحى تفيد تقريبا نفس المعنى.

هَرَسَ يَهْرُسُ هَرْسًا فهو **هارس** والمفعول **مهروس**.

هَرَسَ الشّيء: دقَّهُ، وبينه وبين الأرض وقاية.

هَرَسَ الشّيء: دقّهُ بشيء عريض.

---

[1] الموقع الإلكتروني: www.almaany.com

[2] نفس الموقع.

هَرَسَ الشّيء دقًّا دَقيقًا، سَحَقَهُ.

هَوَسَ الطّعام: أكله بعُنف.

هوس اِصبعه: أصابه بجروح كثيرة نتيجة ضغط قويّ أو صدمة عنيفة.

هَوَسَتْ عربة القَطار رأس فلان، سحقته ودَهَسَتْهُ.

* نجد كذلك لفظة "**هْشيش**" في قول الشّاعر: «**القرْع الخُضَرْ هْشيش**»، ونقصد بها شيءٌ طريّ، نفس المعنى تحمله اللّفظة في الفصحى.[1]

هْشيش:

مو: هشيشة.

الهشيش: رجل يفرح إذا سُئل.

كُلٌّ مَا يَقْبَلُ الكَسْر بسهولة.

رِفقًا بهذا الغُصْنِ فهو هشيش.

هشيش: من كلّ شيء: اللّين، الرّخو...

نبات يابس متكسر.[2]

* ويوجد في القصيدة كلمتين: "**اِطِيحْ**"، "**انوض**" سبق شرحهما.

[1] الموقع الإلكتروني: www.almaany.com

[2] الموقع نفسه.

الطبْ

وظّف الشّاعر في هذه القصيدة لفظة **لْخِيشْ** وذلك في قوله: «**شكارة مَالْخيش الفضية**» ويقصد بهذه الكلمة:

* **خيش:** جمع الجمع أخياش وخيوش، مفرد خيشة: نسيج غليظ خشن يُتّخذ من الكتّان وغيره، تصنع منه الأكياس الكبيرة.

وُضِعَ القطن في أكياس من الخيش.

ومعنى هذه الكلمة في الفصحى هو ذاته في العاميّة.

كما نجد لفظة أخرى نستخدمها كثيرا في حديثنا اليوميّ، وهي لفظة **هَاكْ**، وظّفها الشّاعر في قوله **وَلاّ هَاكْ**... **هَاكْ**، ونقصد بها خُذْ، كذلك في الفصحى نجد الكلمة لها نفس المعنى.[1]

* **هاك:** بمعنى خُذْ وهي عند المناولة باليد.

هَاكْ اشرب، هاك القلم، هاك كُلْ التي معي.

والكلمة من **هاء (هـ) والكاف كاف الخطاب**.

ورد في المصباح المنير، وهاك بفتح الكاف **هَاكَ** للمذكر، وكسرها **هَاكِ** للمؤنّث.

وهَاكُمَا وَهَاكُمْ وَهَاكُنَّ، ومعنى الكاف خُذْ.

* بعض الكلمات سبق وأن شُرِحَتْ مثل: (**شكارة، أطيح**).[2]

[1] الموقع الإلكتروني: www.almaany.com

[2] الموقع الإلكتروني:https://lahajat.blogspot.com

هَاذَا هُبَالْ

نْسَجْتْ قُفْطَانْ مَ صْبَرْ وَلَبَسْتُو

وَمْعَ لِيَّامْ...اتْقَطْعُو لَخْيُوطْ مَلْحُمَّانْ أُوبَانْ

عْلَى صَدْري أُوشَامْ

وَلِّي دَسِّيتْ...الْعِينْ شَافْتُو

وَاليُومْ حَتَّى إلى ابْكِيتْ

أُو سَالَتْ الدَّمْعَةْ عْلى حَجْرِي وَدْيَانْ

فِي كُلْ دَمْعَةْ اتْبَانْ...خَزَّرْتُ

وِيلاَ ضْحَكْتْ وَالضَّحْكَةْ حَرْجَتْ مَنْ فُمِّي حَمَامْ

ذَا الْحَمَامْ يَتْلَّفَتْ يَلْغَ سْمَيْتُو

أُو حَتَّى إِذا صَاطَتْ رِيحْ

أُو جَابَتْ النُّو فَالْعْقَابْ

مْعَ التْرَابْ

نَتْنَفَحْ انْشَمْ رشحْتُو

وِذَا عْيِيت مَ تَّخْمَامْ عْيِيتْ مَ العْذابْ

رْفَدْتْ فِي صَدْرِي كَيْتُو

وَمْشِيتْ قْعُدْتْ عْلَى الشّطْ

أَرّاقَبْ مَ بْعِيدْ مُوجْتُو

فَالمُوجَة وَالشَّطْ وَالضْبَابْ

مْعَ العْذَابْ

تَطْلَعْلِي تَضْحَكْ صُورْتُو

وِذَا حَطِّيتْ خَدِّي عْلَى لَوْسَادْ

هْرَبْ مَنْ عِينِي ارْقَادْ

زَارَتْ قَلْبِي لُوعْتُو

نُوضْ نَمْشِي قَاصَدْ كْتَابْ

فْكُلْ صَفْحَةْ مَ لْكْتَابْ

فْكُلْ فِكْرَةْ

الدُّورْ

وَلاَّ مَابِينْ سْطُورْ

نَتْصَادَفْ نَقْرَ قْصَتُو

اَعْيِيتْ...

حَتَّى إِذا مْشيتْ أو شَدِّيتْ القْلَمْ

نْخَرْبَشْ فَالْخِيطْ

كُلْ خَطْ نَرْسْمُو عَيْنِيهْ

وَالنُّقْطَةْ تَلْمَعْ غَمَزْتُو

فِي سَرْكُمْ

إِذَا شَتْ مَ الْبْعِيدْ جَايْ خْيَالْ

بْغَ مَ نْسَا وَلاَّ مَ رْجَالْ

مَتْأَكّدْ بَلّي مَاشِ هُوَ
أُو نَسْتَنَّا فَالْبَابْ طَلْتُو
هَذَا هْبَالْ
أُو حَتَّى مْنِينْ نْشُوفْ زُوجْ رْجَالْ
لاَزَمْ إِيكُونْ وَاحَدْ هُوَ
أُو لاَخُرْ لاَزَمْ إِكُونْ كَلَمْتُو
وَحْلَةْ وَاشْ مَنْ وَحْلَةْ طَحْتْ فِيهَا
فِي كُلْ قَنْتْ نْشُوفُو هُوَ
وِيلاَ مَاشَتُو نَسْمَعْ لَغَّوْتُو
حَتَّى وَلّيتْ نْشَكْ بَلّي أَنَا هُوَ
أُو هُوَ رَاقَدْ فِي فْرَاشُو مَتْوَسَّدْ رَاحْتُو
وَنْسَى مْعَ الرَّاحَةْ
إِبَلَّعْ طَاقْتُو

❊❊❊

عَنْوَنَ الشَّاعر قصيدته **بهذا هْبَالْ** ولكلمة هْبَالْ نقصد بها في العاميّة الجنون، نفس المعنى لهذه اللّفظة في الفُصحى.

* **أهبل، يُهْبَل، إهْبَالاً**، فهو **مُهْبِلْ**.

أهْبَلَ الرَجُلُ، هَبَلَ: فَقَد هَله وتمييزه.

أهْبَلْ (مفرد)، ج: هُبْلْ، مؤ: هَبْلاء.

ج مؤ: هَبْلاَوَاتَ وَهْبْل.

1- صفة مشتبهة تدّل على الثّبوت من هَبِلَ.

2- أحمق.

كذلك وظّف الشّاعر لفظة **حْمَان** في قوله: «**وَمَعَ لِيَّامْ...اتْقَّطْعُو لَخْيُوط مَلْحُمَانْ أُوبَانْ**».

* **حَمَّ، حممت، يحمّ، أحمم، أحمّ، حمَمَا** فهو **أحم**.[1]

حمّ الماء: سَخن.

حمَت مياه الحوض المعرّض للشّمس.

حَمَّ، حَمَمْت، يحُمُّ، احْمُمْ/حُمَّ، حَمًّا وَحَمَمًا فهو حام والمفعول محموم للمتعدّي.

حَمَّ الشّيء: اسوّد.

حَمَّ الماء/ حمّ الحديد: سَخُنَ.

حَمَّ التنور ونحوه: أوْقَدَهُ.[2]

نفس المعنى الذي تحمله لفظة حُمَان في الفصحى، تحمله كذلك في العاميّة.

[1] الموقع الإلكتروني: www.maajim.com

[2] الموقع الإلكتروني: www.almougen.com

ونجد أيضا الشّاعر وظّف في القصيدة لفظة **النُّو** في قوله: «**أُو جَابَتْ النُّو فالعْقَابْ**»، وتعني كلمة النُّو في العاميّة المطَرْ، نفس المعنى تحمله اللّفظة في اللّغة الفصحى.

* **النُّو: نوء – ج: أنواء نَوْآن وأنوؤ**

مصدر نَاءَ، ينوءُ.

نبات بقل.

عطاء.

مطر.

نجْمٌ إذا مَالَ للغروب.

أَنْوَأَ

[ن و أ] فعل رباعيّ لازم.

أنوَأ، ينوئُ، مصدر الواء، أنوأت السّماء: غَطّاها الغيم.

كذلك نجد الشّاعر استخدم كلمة **عييت** في قوله: «**وِدَا عْييت مَ تَّخْمَامْ عييت مَ العْذَابْ**».

وتحمل هذه اللّفظة في العاميّة معنى التّعب.

ونفس المعنى نجده للكلمة في الفصحى.

* **عييت [ع ي ي]** (فعل رباعيّ لازم متعدّ بحرف).

أعيا يعيي مصدر **إعياء**.

أعيا العامل: تَعِبَ.

أعياه الشيء: كلّهُ، أتْعَبَهُ.

أعْيَا المرض الطَّبيب إذ جَرَّبَ كلّ أدويّة: أعجزه.

أعْيَتْهُ كل الحِيَلْ لَمْ يَهْتَدِ إلى سبيل واضح، ضاقت في وَجْهِهِ كلّ السُّبُلْ.

إعياء [ع ي ي] مصدر أعْيَا شَعَرَ باعياء شّديد: بتعبٍ بارْهَاقٍ...[1]

نغزة

وظّف الشّاعر في هذه القصيدة لفظة **نغزة**، وعنون بها كذلك القصيدة، وتحمل اللّفة معنى واحد سواء في العاميّة أو الفصحى.

* **نغز:**

[ن غ ز] فعل ثلاثيّ لازم متقدّم بحرف.

نَغَزَ، يَنْغَزُ، مصدر نَغْزٌ.

نَغَزَ الوَلَدُ: دَغْدَغَهُ.

نَغَزَ الرَجُلُ، اغْتَابَهُ، وقال فيه شَرًا.

نَغَزَ بين النّاس: حرّك بينهم العداوات وأَغْزَى بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ.

كما نجد أيضا لفظة أخرى استخدمها الشّاعر، وهي **الخْزْرَ**، ورد في قوله: «**ما عارف مَعْنَاتْ للخُزْرَ**».

وهذه الكلمة في العاميذة نقصد بها النّظرة، وتحمل تقريبا المعنى ذاته في الفُصحى.

***خَزَرَ:**

[خ ز ر] (فعل ثلاثيّ لازم).

[1] الموقع الإلكتروني: www.almaany.com

خَزَرت، أخْزَرُ، مصدر: خَزَرٌ.

خَزِرَتْ عَيْنَهُ: ضاقت، صَفُرَتْ.

خَزرتَ العين: حَوَلَتْ.

خَزِرَ الرَجُلُ: فتَحَ عَيْنُهُ وأغْمَضَهَا.

خَزِرَتْ المرأة، نظرت كأنَها تَرى عَيْنَها.[1]

ومن خلال كلّ هذه القصائد نستنتج أنّ الكثير من الألفاظ التي وظّفها الشّعراء في شعرهم وتعابيرهم هي ألفاظ عاميّة وأصلها فصيح، لدى وجدنا أنّ الألفاظ تحمل نفس المعنى في الفصحى والعاميّة.

[1] الموقع الإلكتروني: www.almaany.com

المغبونة

شـفْنِي البَـارَحْ يَـا لخُـو لَعْبِيـدْ ۞ رَشَّـاتْ قَلْبِي عِيشْـتُ والحَـالْ
طْـوِيرَة شْرِيـدَة شَـادْهَا لَوْلِيـدْ ۞ مَتْكَتَـفْ بَـالْوَلْفْ وَتَهْجَـالْ
كِيـفْ لَوْرِيـدَة ذابَـلْ فَاليَّـدْ ۞ تَشْـتَاقْ لَنْـدَى وضِيْ لَهْـلالْ
تَشْـتَاقْ لَسْـوِيعَة تْكُـونْ العِيـدْ ۞ فِيهَال العَشْقْ اِطُوفْ فِي ذَ الْبَالْ
شَـفْنِي الْبَارحْ يَـا لخْشو لَوْحِيـدْ ۞ كِـي زَارْ عَقْـلِي شَـدْنِي لَهْبَـالْ
الْحِيطَـان صَـمْ وَلْبْـوَابْ عْبِيـدْ ۞ التِّيقَـانْ فَـرَّ شَـطْنَتْ قَـوَّالْ
حَتِّى سْقَفْ لَقْرِيبْ صَارْ اَجْلِيدْ ۞ بَارَدْ يَا لخُو وَالزِّينْ بِيهْ اَذْبَالْ
الخَـدْ لَحْمَـرْ شَـقّْ لَحْدِيـدْ ۞ وَالعِـينْ غَابَـة سَـكْنَتْ لَغْـوالْ
وَشْـعَرْ مْـدَلِّي صَـارْ جْرِيـدْ ۞ اِدُقّْ..يَـا حَسْـرَاهْ عَ شَّـلاَلْ
لَسْـنَانْ جُـوهَرْ قَطْعُـو لَعْنِيـدْ ۞ وَصْـبَاغْ كِـي لَوْتَـادْ يَـا دَلاَّلْ
هَـذِ طْوِيـوْرَة لاَبْـسْ تَنْكِيـدْ ۞ مَتْغَطِـيَ بَـالخُوفْ وَتَّـذْلاَلْ
اَمْصَـيْغَ بِـالهَمْ وَالتَّنْهِيـدْ ۞ وَالشَّـكْ مَنُّـو صَـانْعَ خُلْخَـالْ
إِذا بْكَـاتْ قْلِيـلْ يَـا لَكْبِيـدْ ۞ وَذاشْـكَاتْ تْخَـافْ مَ تَّسْـوَالْ
أَوِيـنْ صُـغْرَكْ وِيـنْ لَـوَ نْعِيـدْ ۞ أَيَـا طْوِيـوْرَة شَـيْبَتْ لَجْبَـالْ
تَرَشَّـاتْ وَالْمَغْبُـونْ وَاشْ اِزِيـدْ ۞ اِعِـيشْ فِي تَغْبَـانْ وَاشْ حْـلاَلْ

❋❋❋

يُعدّ الأدب الشعبي صنو الأدب الفصيح، كلٌّ منهما له خصوصيته، له سماته التي تصنع فُرادته، وكما ألفنا الشعر الفصيح عبّر عن قضايا ومواضيع عديدة كذلك لم يغفل الشعر لشعبي عن معالجة كل ما يمس بالمرء وحياته، فالشاعر الشعبي هو لسان حال المجتمع لع معجمه اللّغوي الخاص الذي بالفعل يعطيه التميز، لكن هذا لا يمنع البتة أن نجد مواطن تلاقي بين ما هو فصيح وما هو عامي باعتبار أنهما يغرقان من بحر اللّغة العربيّة، وإن وجدت في الثاني بعض الظواهر (صوتيّة، صرفيّة،. ..) تجعل اللّهجة العامّية مختلفة عن اللّغة العربيّة الفصحى، بل أكثر من ذلك قد نجد في الأدب الشعبي ألفاظا في ذروة الفصاحة منها ما هو مستعمل شائع ومنها ما هجرته الألسن أو قَلَّ إيراده في الكلام.

وقصيدة "المغبونة " لعائشة بوسحابة، نموذج من الشعر الشعبي الجزائري فإضافة إلى موضوعها المهم (معالجة معاناة المرأة الأرملة في المجتمع) نجدها تحتوي على جملة من الألفاظ هي بالفعل مستعملة في اللّهجة العامية، لكن حقيقتها ألفاظ فصيحة مستمدة من اللّغة العربيّة، وعلى سبيل التمثيل لا الحصر.

1- أوّل لفظة صادفتها هي المغبونةوبها عنونت القصيدة، وهي بمعنى المرأة التي كثر تعرضها لنوائب الدّهر وتكدّر عيشها ن أما عن الدلالة اللغوية فهي من الجذر "الغين والباء والنون" وهي تدلّ على ضعف واهتضام، يقال غبن الرجل في بيعه فهو يغبن غبنا إذا أهتضم فيه، وغبن في رأيه، وذلك إذا ضعف رأيه، والغبينة من الغبن، والمِغَابِنُ: الأرفاع سميت بذلك للينها وضعفها عن قوّة غيرها.[1]

2- لفظة شريدة، وهي مأخوذة من الجذر الثلاثي "ش ر د" ودلالتها: شرد البعير والدّابة يشرد شردا، نفر فهو شارد والجمع شرد، والتشريد: الطرد، وفي الحديث :"لَتَدْخُلُنَّ الجَنَّةَ أَجْمَعُونْ أَكْتَعُونْ

[1]- ينظر: مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس، مراجعة أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، د ط، ت 2008، ص 705.

إِلَّا من شرد على الله"، أي خرج عن طاعته وفارق الجماعة، وقافية شرود. عائرة سائرة تشرد كما يشرد البعير قال الشاعر:

شَرُودٌ إِذَا الرَّاؤُونَ حَلُّوا عِقَالَهَا***مُحَجَّلَةٌ، فِيهَا كَلَامٌ مُحَجَّلُ

وقال أبو بكر في قولهم: فلان طريد شريد، أما الطريد فمعناه المطرود والشريد: لمفرد وأنشد اليمامي:

تَرَاهُ أَمَامَ النَّاجِيَات كَأَنَّه *** شَرِيدُ نَعَامٍ، شذَّ عَنْهُ صَوَاحِبُهُ.[1]

3- لفظة الوَلْف، من الجذر "ألف ولام وفاء" بمعنى لَزِمَ، وآلفه إياه: ألزمه وفلان قد ألف هذا الموضع، ويقال أيضا آلفت الموضع أولفه إيلافا، وآلفت الضّباء الرّمل إذا ألفته. قال ذو الرّمة:

مِنَ المؤْلِفَات الرَّمْل أَدْمَاءُ حُرَّةٌ***شُعَاعَ الضُّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّحُ

وأَلِفْتُ فُلَانًا، إذا أنستُ به.[2]

4- لفظة جْرِيدْ وهي من أصل ثلاثي "جيم وراء ودال" ويدل على بدو ظاهر الشيء حيث لا يستره ساتر، وقال بعض أهل اللّغة: الجريد سعف النخل والواحدة جريدة، وسمية بذلك لأنه جرد عن خوضها. ويقال: فَرَسٌ أَجْرَدْ إذا رقَّت شَعْرَتُهُ، وهو حسنُ الجُرْدَةِ والمتَجَرِّدِ.[3]

[1]- ينظر: لسان العرب، ابن المنظور، دار صادر، بيروت، مج 6، ط4، ت 2004، ص 52.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، مج 1، ص 132، 133.

[3]- ينظر: مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس، ص 164، 165.

5- لفظة التّنْكِيدْ، مأخوذة من الثلاثي "النون والكاف والدال"و النكد الشؤم واللوم، وكل شيء جرّ على صاحبه شرا فهو نكد ونكد عيشهم، اشتد ن ونكد الرجل نكدا، قلل العطاء أو لم يعط البتة.[1] وأنشد ثعلب:

نَكِدْتَ أَبَا زَبِيبَةَ، إذْ سَأَلْنَا***وَلَمَ يَنْكَدْ بِحَاجَتِنَا ضَبَابُ

6- لفظة اَمْصَيْغَ، من صَوَغَ مصدر صاغ يصوغه صوغا وصياغة ورجل صائغٌ وصَوَّاغٌ وصَيَّاغٌ. وفي حديث علي: واعَدْتُ صَوَّاغًا مِن بَنِي قَيْنُقاع، وهو صوَّاغ الحلي. وفي الحديث أيضا: اكذب الناس الصباغون والصَوَّاغُون، هم صَبَاغُّوا الثِيَاب وصَاغَةُ الحلي لأنهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة. وفلان حسن الصيغة، أي حسن الخلقة والقدّ. وصاغه الله صيغة حسنة أي خلقه،[2]ومنه استخدمت هذه اللفظة في القصيدة مجازا. إذ يقول الشاعر (أَمْصَيْغَ بالهمّ) بمعنى أنها اتخذت من الهم والحزن زينة لها فهذه اللفظة تستعمل عادة للدلالة على التزين بالحلي.

* إذن تلك بعض من الألفاظ المستخدمة في اللّهجة العامّية لكنها ألفاظ فصيحة.

[1]- ينظر: لسان العرب، ابن المنظور، مج 14، ص 351.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 307.

شَتْ الْقْمرْ يَمْشِي عْلَى رَجْلِيهْ

شَتْ الْقْمرْ يَمْشِي عْلَى رَجْلِيهْ ❁ الهْنَا قُفْطَانْ وَالتَّقْوى حْزَامْ
شَتْ اَلْوَلْفْ يَلْمَعْ مَنْ عَيْنِيهْ ❁ شَتْ مَنْ يَدِّيهْ طَيَّرْ الحْمَامْ
شَتْ الشْوَاكْ مْعَرَضْ تَادِيهْ ❁ شَتْ مَنْ قَلْبْ يَزْرَعْ فالسْلامْ
شَتْ الْمحَبْ تَابَعْ تَكْسِيهْ ❁ مْرَصعْ بالخِيرْ حَتَّى للقَدَامْ
شَتْ مَسْمَ عَيْنِينْ تَحْرُسْ فيه ❁ مْسَدْيَة سَلْهَامْ مَنْ خِيطْ الغْمَامْ
شَتْ النْجُوم الضَاوْيَة تَبْغِيهْ ❁ تَشْتَاقْ حِينْ اَجُودْ لَوْ بَالكْلامْ
أُو شَتْهَا وَحَدْهَا اللّي تَسْبِيهْ ❁ لِيهَا رْكَعْ أُو صَلى عْلَى الدْوَامْ
عْلِيهَا النَارْ كْلاَتْلُ يَدِّيهْ ❁ لِيهَا اَعْطَى الرُّوحْ حْرَّمْ فالسْوَامْ
حَتَّى لرْقُدْ فالْمَنَامْ اِيجِيهْ ❁ حْبِيبْتُ تَبْغِيهْ حَتَّى فالْمَنَامْ
بَيْضِ ثْقِيَّ بالصَّبْرْ تَرْوِيهْ ❁ ورْضَى يَتِيهْ رِيحْ مَ العْظَامْ
فْدَاهَ أو هُو تَاجْهَا تَفْدِيهْ ❁ تَاجْ مَ الحَكْمَ وَالعَزْ واتْمَامْ
مَ عَنْدْهَا غِيرْ اللّي تَهْدِيهْ ❁ تَارِيخْهَا لَخْضَرْ وَهْلاَلْ العْلاَمْ
يَسْتَهَلْ اِلا اَهَضَرْ نَسْمَعْ لِيهْ ❁ وَالكْلامْ اَرْزِينْ نَنَّقْشُو أُوشَامْ
حَتَّى الكْلاَمْ الزِّينْ خَصْلَ فِيهْ ❁ يَنْشَعَلْ قَنْدِيلْ وضَوِّي اَخْيَامْ
هَدِ عْوَامْ الصَّهْدْ تِشْهَدْ لِيهْ ❁ لَوْ مَا هُوَ اِعَشَّشْ اَظْلاَمْ
لُوكَان مَا هثُوَ اَشَانء اَنْسِيهْ ❁ يَا حُرَّ اَنْسَايْ هَذيكْ الأحْلاَمْ
صُومِي اَيَّامْ الصَّابَرْ وَفْدِيهْ ❁ ذْ الشْمَعْ اَعْلِيهْ فِي أَيَّمْ اَصْيَامْ
صَلِّي اَصْلاَةْ الحُرْ مَن اَنْجِيهْ ❁ النَعْمَ اِصُونْهَا وصَلِّي العَامْ
جَزَايْرِيَة وافْحَلْ صُونِيهْ ❁ الفْحَلْ يَنْصَانْ يَا زِينْ الرْيَامْ
إلَى زَادْ عَنْدَكْ وَلْدْ غِ سَمِّيهْ ❁ خَلْدِي لَعْزِيزْ فِي هَادْ الغْلاَمْ

❁❁❁

عيب اعليـــــــــــليك.....

عِيبَ عْلِيكَ تْشُوفْ يَاذَاكَ الْمَسْلَـــمْ ... خُوكَ كْلاَتُو نَارْ نُوضَ وْقَفَ مْعَـاهْ
وَرْفَدْ رَاسَكْ يَابَّا يَكْفِي تَحْلَـــمْ ... حَمَامَ السَّلاَمَ الصَّهْيُونَ شْـــوَاهْ
صُوتَ الْحَقَ بْجَاحْ مُولاَهَ تْعَـــدَّمْ ... مَنْ تَحْتَ الْحُطَامْ مَنْ يَسْمَعَ الْغَـــاهْ
مَنِ ارَدَ جْوَابْ لِيهُمْ يَتْقَـــدَّمْ ... اعَاوَنْ ذَ الشَّعْبُ وْيَوْقَفْ بَحْـــدَاه
أَسْمَعْ لَصَّارُوخْ يَا ذَاكَ الْمَسْلَـــمْ ... افَتَّتْ لَصْغِيرْ وهَبَّلْ بَابَـــــاهْ
فَسْمَا فَلَسْطِينْ هُوَ يَتْكَلَّـــمْ ... اِقُولَ اللِّي حَبْ مَنْ يَقْدَرْ يَنْهَـــاهْ
وِيلِي عَ لَّخُوتْ كِيفَ رْخَاصَ الدَّمْ ... سَايَلْ كِي لَبْحُورْ مَاتَعْرَفْ مُـــولاَهْ
سَايَلْ فِي بَغْدَادْ مَنُّو يَتْحَمَّـــمْ ... يَجْرِي فَالْفُرَاتْ يَشْكِي وَاشْ بْـــلاَهْ
وَسْوَاقِي تَجْرِي فِي لُبْنَانَ السَّلْـــمْ ... وَتْلَوَّنَ اللَّرْضْ بَالْغَالِي مَشْقَـــاهْ
عَيْبَ عْلِيكَ تْشُوفَ سْمَعْنِي وَفْهَـمْ ... أَلْخُ لَلْخُو سُورْ يَحْمِيلَهَ كْفَـــاهْ
يَكْفِينَا مَالنُّومْ يَكْفِي نَتْكَلَّـــمْ ... وَاشِ دِيرَ كْلاَمَ الدُّخَّانَ عْمَـــاهْ
مَ صَّهْيُونَ الْيُومْ دَرْسُو نَتْعَلَّـــمْ ... فَتِيلَ السَّلاَمْ كِي عَوَّلْ طَفَّـــاهْ
كِي عَوَّلْ قَتَّلْ طَفْلَ تَتْبَسَّـــمْ ... قَطَّعْ مَ لْحَمْهَا اُو لَذْيَابَ رْمَـــاهْ
كِي عَوَّلَ قْلَعْ رَضَّاعَ مَ الْفَـــمْ ... جَوَّعَ الرَّضِيعْ مَاشَفَّهَ بْكَـــاهْ
كِي عَوَّلْ سَكَّتَ النَّايُو لَقْلَـــمْ ... كِي عَوَّلْ وَطْغَى ذَ زَيْتُونَ فْنَـــاهْ
حَتَّى الْكَرَامَةَ رَوَّسْهَا بَقْـــدَمْ ... وِجِيَّفَ الْحَقْ فِينَمَّا يَلْقَـــاهْ
مَا عَنْدُوشَ الْقَلْبْ فِينَا يَتْحَكَّـــمْ ... وَالعَالَمَ عْبِيدْ تَمْشِي مَنْ مُـــورَاهْ
أَلْخُو يَطْعَنْ خُوهْ فِي ظَهْرُو يَحْلَـــمْ ... يَتْشَبَّطْ فُوقُو يَتْقَرَّبْ مَالشَّـــاهْ
كِيفَ اِعِيشَ حْيَاةْ فِيهَا يَتْنَعَّـــمْ ... وَشْقِيقُو مُوحَالْ فِي دَارُو يَلْقَـــاهْ
كِيفَ اِجِيلُو نُومْ غِيرُو يَتْأَلَّـــمْ ... حَفْيَانْ اُو بَرْدَانْ مَاصَايَبَ غْطَـــاهْ
كِيفَ اِجِيهَ غْدَاهْ فِي حَلْقُو بَلْسَـــمْ ... بَدْمُوعَ الصَّبْيَانَ الصَّهْيُونَ سْقَـــاهْ
فِيقَ الْيُومَ..غْدَا خَايَفْ لَتَنْـــدَمْ ... يَا ذَاكَ الْمَسْلَمْ عَقْلَكْ وَاشْ خْـــدَاهْ

تعد اللّغة وسيلة من وسائل الاتصال والتواصل، يستخدمها الإنسان من أجل التعبير، لكن طبيعة هذه اللّغة تختلف حسب المواقف، فغالبا ما تكون اللّغة المستعملة عامية بسيطة أقرب إلى الفهم، لكن وفي أحيان أخرى متطلب أحمر من استعمال لغة فصيحة، ومع وجود اختلاف بين العامّية والفصحى إلا أن الكثير من الألفاظ التي نتداولها في لغتنا العامّية نجد لها جذورا في الفصحى ن بل وتشرك معها في نفس المعنى.

ولما كانت اللّغة إحدى وسائل التعبير، توصّل بها الكتاب والأدباء، والشعراء في إجلاء إبداعاتهم، فمنهم من خير لغة فصحا ومنهم من عبر بلغة عامية ليسهل ربط جسر التواصل مع القاري، وهذا كان حال الشاعر الشعبي الذي اتخذ اللّغة العامّية وسيلة التعبير به.

وفي القصيدة الشعبية "شَتْ القمر يمشي على رجليه" نجد بعض الألفاظ العامّية الشعبية لها معاني نفسها التي تحملها الألفاظ الفصيحة، يعتبر هذا أن الألفاظ عامية كانت أو فصيحة تشترك في المعنى ذلك.

نلمح بداية من عنوانالقصيدة لفظة عامية وظفها الشاعر الشعبي، وهي لفظة (شَتْ)والمقصود بها شفت، يعني: رَأيت، يتشابه معنى هذه الفظة العامّية مع معناها في اللّغة الفصحى بل يتطابق المعنيان تماما، ففي الفصحى نقول:

شاف (1)، يَشُوفُ، شُفْ، شَوْفًا فهو شَائِفْ، والمفعول مَشُوفْ (للمتعدي).

شاف الرجل: صعد مكان عاليا ونظر، شَافَ، الحادث بنفسه، نظر إليه ورآه

لما نجد في السطر الأول من البيت الثاني في القصيدة لفظة (الوَلْفْ) (2) والمقصود بها في العامّية اعْتَدْت، أو تعودت، والمعنى ذاته نجده للفظة في الفصحى فنقول: وَالَفَهُ، مُوَالَفَةً، وَوِلَاف، أَلِفَهُ واتصل به وانتسب اليه.

كما تظهر لفظة أخرى في الشطر الثاني من البيت الثامن، هي لفظة (السّوام): فنحن نعتبر السّوام أو السّومة في العامّية هو الثمن، وفي اللّغة الفصحى تعني: سَوَمَ(3)، الشَّوْمُ، عرض السلعة على البيع، السَّوْمُ: في المبالغة، يقال: منه: سَاوَمْتُهُ سَوَامًا وَاِسْتَامَ عليه تَسَاوَمْنَا...

سُمْتُ بالسلعة أَسُومُ بها سَوْمًا وسَاوَمْتُ واِسْتَمْتُ بها وعليها غاليت، وَاِسْتَمْتُهُ إياها، سألته سَوْمَها وسَامَنِيهَا ذكر لي سومها.

وانه لعالي السمة والسومة إذا كان بقلي السَّوْمَ، ويقال: سُمْتُ فلانا سلعتي سوما، ويقال: اِسْتَمْتُ عليه بسلعتي اِسْتِيَامًا، إذ كنت أنت تذكر ثمنها، وسامني الرجل بسلعة سَوْمًا وذلك حيث يذكر هو ثمنها والاسم من جميع ذلك السّومة والسّيمة.

ونجد في البيت السادس عشر في نظره الأول لقصة (الصَّهْدْ) (4)، والتي تعني في العامّية الحر، وفي الفصحى يقصد به: صَهَدَ، يَصْهَدُ، صَهْدًا، صَهَدًا وصَهَدْنَا فهو صَاهِدٌ والمفعول: مصهود، صَهتهُ الحرّ: إِشْتَدَ ودمي عليه، أصابه وأحرقه (صَهَدَتْهُ الشمس).

صَهْدْ (مفرد) مصدر: صَهَدَ.

الجوّ صهد: حار.

وبهذا يكون معنى الكلمة (الصهد) معنى واحدا في اللغتين.

أما في الشطر الثاني في البيت ما قبل الأخير وظفت الشاعرة لفظة أخرى وهي لفظة (الرْيَامْ)وهي تعني في عاميتنا الغزلان أو الغزالة (الريم) ولها نفس المعنى في الفصحى فتقول:

رَيْم (5) (مفرد): مصدر رام.

رِيم(مفرد): ظبي خالص البياض، جميل الشكل، ورشيق القوام، خفيف الحركة.

ونفس الأمر بالنسبة لقصيدة عيب عليك.....

إذ نجد الشاعر الشعبي ضمن قصيدة ألفاظ عامية تشترك نعانيها مع معاني الألفاظ الفصيحة ومن جملة هذه الكلمات نذكر لفظة (نوض)التي تظهر في الشطر الثاني من البيت الأول.

هذه الكلمة (نوض) نقصد بها في العامّية إِنْهَضْ وفي الفصحى تعني، نَاضَ(6)(فعل).

نُضْتُ، أَنُوضُ، نُضْ، مصدر: نَوْضٌ.

نَاضَ الشيء: تحرك، تَمَلْمَلَ، تَدَبْدَبَ

نَاضَ البرق: تَلَألأ.

نَاضَ السائح: ذهب في البلاد: جال.

كذلك تظهر في الشطر الأول من البيت الثاني لفظة (بْحَاحْ) والتي تعني في العامّية خْشَانْ أو خشونة الصوت. وفي المعجم يقصد بها: بَحَّ (7)، بَحَحْتُ، يَبِحُ، اَبْحَحَ، بَحَّ، بُحَاحًا فهو أبح والمفعول به مدموج.

بَحَّ الشخص: غلظ صوته وخشن، صار أخشن (بح الطفل من كثرة البكاء والصياح).

بَحَّ الصياح صوته: غليظا خشنا (صوت مبحوح)

بُحَاحٌ (مفرد)، مصدر: بحّ.

خشونة الصوت الناجمة عن علة وقد تكون خلقة في هذه.

بِحَاحَةُ(مفردة): غلظة في الصوت وخشونة

بُحَةْ(مفردة): غلظ الصوت وخشوشنة من داء أو كثرة صياح أو تضع في غناء، وقد يكون خلقة تكلم بصوت تمازجه بحة الحزن.

صوت مبحوح: مصاب بغلظة وخشونة من ذاء أو كثرة صياح، وقد يكون خليقة (أو مرض، صرخة، حناجر مبحوحة)

وفي الشطر الثاني من البيت الخامس نجد الشاعر وظف لفظة (هَبَّلَ) والتي عادة ما نتداولها في يومياتنا، والتي نقصد بها جنَّن وفي المعجم يقصد بها.

هَبِلَ (8) (فعل)

هَبِلَ، يَهْبِلُ، هَبْلًا، فهو هَابِلٌ وأَهْبَلْ، والجمع هُبْلْ وهي هَابِلَة.

وهَابِلْ، هَبلَة، وهَبُول، هَبِلَ الشاب: عقله وتمييزه

كما تظهر كلمة أو لفظة عامية وهي (فَتِيلْ) في الشطر الثاني من البيت الثاني عشر، ومعنى هذه الكلمة في العامّية نفسه في الفصحى فيقصد بها فتيل(9) (مفرد): ج، فتيلات، فتائل.

1- صفة ثابتة فعول من فتل:. .....

2- ما فتله الإنسان بين أصابعه من خيط أو وسخ ما أغنى عنه فتيلا، {ولا يظلمون فتيلا}، لا يجدي فتيلا / لا يفتى فتيلا: لا يفيد شيئا.

3- خيط في شق النواة أو قشرة في بطنها {ولا يظلمون فتيلا}: لا يظلم شيئا.

4- خيط سريع الاشتعال يوصل بالمتفجرات ليفجرها إلى أشعل، انطفا الفتيل فلم تتفجر العبوة، فتيل الإشعال، اشعل فتيل الفتنة: أثارها، نزع فتيل كذا، نزع الفتيل: هذا الوضع / أزال الخطر.

5- حبل دقيق مفتول من ليف.

ونجد في الشطر الثاني من البيت السادس عشر لفظة (جِيَّفْ) والتي تعني في العامّية (خْنَقْ)، وفي الفصحى يقصد بها جيف(10) (ج ي ف) فعل رباعي لازم.

جَيَّفَ، يَجِيف، مصدر: تَجْيِيف.

جيفة الجثة: أنتنت وفاحت رائحتها.

جيفة اليتة: جافت، وفي حديث بدر: حديث شريف: تكلم أناسا

جيفوا؟ وجبفت فلان: فزع، وجيفت فلانا: ضَرَبَهُ.

إن الغاية من اللّغة هو إيصال المعنى والمفهوم للمتلقي، مهما اختلفت طبيعة اللّغة سواء كانت عامية أو فصيحة، فهذهاللّهجاتواللغات أن توصل الرسائل ولا يهم الطريقة أو الأسلوب وفي القصيدتين الشعبيتين وجدنا الفصيح يتقابل مع العامي في المعنى ويتشارك معه إلى حد كبير في المعاني والدلالات.

هوامش البحث:

1- الموقع الإلكتروني: www.maajim.com

2- معاني /معنى كلمة ولف - المعجم على الرابط:

www.almaagem.com

3- الموقع الإلكتروني: www.kitabuallah.com

4- معاني /معنى كلمة صهد - المعجم على الرابط:

www. maajim.com

5- معاني /معنى كلمة ريام - المعجم على الرابط:

www.almaagem.com

6- قاموس معاجم: معنى وشرح نوض في قاموس معاجم اللغة.

على الرابط:www. maajim.com

7- معاني /معنى كلمة (البحة) - المعجم، على الرابط:

www.almaagem.com

8- معاني الكلمات: معنى كلمة أهبل أو هبل، على الرابط:

ma3anyalkalemat.blogopat.com

9- قاموس معاجم: معنى وشرح فتيل في قاموس معاجم اللغة.

على الرابط:www. maajim.com

10- تعريف ومعنى جيف بالعربي على الرابط :

www. maajim.com

رايس القبيل

العنوان:

استخدمت الشّاعرة الرّمز بشكل فنّي في العنوان، فرمزت إلى الوطن بالقبيلة ورئيسها بزعيم القبيلة، فأطلقت عليه رايس القبيل.

الأسلوب:

وظّفت الشّاعرة مجموعة من الألفاظ المعبّرة والواضحة في ظاهرها، إلاّ أنّها ترمز إلى دلالات عميقة في باطنها، فوظّفت الشّجرة الشّامخة فروعها والضّاربة عروقها في الأرض رمزا للوطن الأصيل. كما أنّها كرّرت كلمة نحلم وكأنّها تريد الهروب من الواقع الأسود ناشدة الأمل المشرق والمستقبل الواعد.

شرح المفردات:

الأفعال:

يبغيه: من الفعل أبغى: فعل رباعي متعدّ.

أبغيت – أبغي – أبغ.

*** المعجم الغنّي:**

أبغاه الكتاب: طليلة له – أبغني ضالّتي: أعنّي على طلبها.

بغا: بغى الشّيء بغوًا: نظرا إلى كيف هو.

*** معجم العين:**

تبغي: بغى بِغاءً: أيّ فَجَر، وهو يبغي.

والبُغية: مصدر الابتغاء، نقول هو بُغْيَتي، أيّ طلبي وطيّتي.

وبغيت الشّيء أبغيه بغاء، وابتغيه: طلبته.

*** مقاييس اللّغة:**

بغي: الباء والغين والياء أصلان أحدهما طلب الشّيء، والثّاني جنس من الفساد فمن الأوّل بغيت الشّيء أبغيه: إذا طلبته.

وهذا من أفعال المطاوعة: تقول بغيته فانبغي كما تقول كسرته فانكسر.

*** تاج العروس:**

قال اللّحياني: بغى الرّجل الخيرَ والشّر وكلّه ما يطلبه بُغاءً وبِغيةً وبغًى، مقصورا، وقال بعشهم: بُغية وبُغًى، طلبتُه.

وقال الرّاغب: البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرّى، أم لا يتجاوزه، فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمّية، وتارة في الوصف الذي هو الكيفية، انتهى.

وشاهد البُغَى مقصورا، قول الشّاعر:

فلا أَحْبِسَنْكُم عن **بُغَى** الخير إنّني سَقَطْتُ على ضرعَامةٍ وهو آكلي.

وشاهد الممدود في قول الآخر:

لا يمنعنّك عن **بُغَل** ءِ الخيرِ تَعْقَادُ التَّمَائِم.

في القرآن:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ آية: 164 سورة الانعام.

وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ آية: 20 سورة مريم.

وقال عزّ وجلّ من قائل: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ آية: 83 سورة آل عمران.

مَادَ فعروقها: بمعنى مدّ أيّ أصالت عروقها.

في معجم مقاييس اللّغة:

مدّ: الميم والدّال أصل واحد يدّل على جرّ شّيء في طول، واتّصال شّيء بشيء في استطالة.

تقول: مددت الشّيء أمدّه مدًّا.

ومدّ النّهر، ومدّه نهرٌ آخر، أيّ زاد فيه وواصله فأطال مدّته.

في لسان العرب:

مدد: المدّ: الجدب والمِطْلُ.

مدّه يمدّه مدًّا ومدّ به فامتد ومدّده فتمدّد، وتمدّدناه بيننا، مَدَدْنَاه، وفلان يمادّ فلان أيّ يماطله ويجادله.

ورجل مديد الجسم: طويل.

وفي حديث عثمان: «قال لبعض عماله: بلغني أنّك تزوّجت امرأة مديدة»، أيّ طويلة.

وفي القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أيّ يمهلهم. آية: 15 سورة البقرة.

وقوله تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ أيّ في عهد طويل، آية: 9 سورة الهمزة.

وقوله: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ آية: 3 سورة الإنشقاق.

وقوله: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ آية: 202 سورة الأعراف.

رقت: بمعنى نِمت.

رقد: فعلا ثلاثيّ مجرّد.

رقى: الرّقاد: النّوم، والرّقدة النومة.

وفي التّهذيب، الرقود النّوم باللّيل، والرُّقاد النّوم بالنّهار.

قال الزّهري: الرُّقادُ والرُّقُود يكون باللّيل والنّهار عند العرب، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ والمرقد بالفتح المضجع.

طاح: بمعنى سقط وبهذا المعنى وردت في:

لسان العرب: جزء 10 باب "وي" فصل الطّاء.

قال ابن منظور: طحا، طحاه طحوًا وطُحوًا: بسطه.

وطحى الشّيء يطيحه طحيا: بسطه أيضا.

الأزهري: الطحو كالدّحْو، وهو البسط، وفيه لغتان: طحا يّطْحُو وطَحَا، والطَاحي المنبسط.

وفي التَنزيل العزيز: بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم: ﴿وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ آية: 6 سورة الشّمس.

قال الفرّاء: طَحَاهَا ودَحَاهَا واحد، قال شمر: معناه ومن دحاها فابدل الطّاء من الدّال، قال ودحاها: وسّعها وطحوته مثل دَحَوْته أيّ بَسَطْته... والطّائح: الهَالِكُ.

الأسماء:

ما يْطيقْ: أيّ لا يطيق في اللّغة.

طاق [طوق]: فعل ثلاثيّ متعدّ، الصدر طَوْق، طاقة.

في لسان العرب:

قال: الطَوق حلي يجعل في العنق وكلّ شيء استدار فهو طوق... والجمع أطواق.

والطّوقة أرض سهلة مستديرة في غلظ...

ابن سيّدة: ومن الشّاذ قراءة ابن عبّاس و **بوسحابة** وعكرمة وعلى الذين يطوّقُونه ويطّوَقونه ويطيّقونه يطيْقونه، فيُطوَقونه يجعل كالطّوق في أعناقهم، ويطوّقونه أصله يتطوّقونه فقلبت التّاء طاء وأدغمت في الطّاء ويطيقونه أصله يُطيُوقونه فقلبت الواو ياء كما قبلتها في سيّد وميّت.

والطّوق والإضافة: القدرة على الشّيء، وهو في طوقي أيّ في وُسعي؛ قال ابن عمروا: وقول ابن عمرو بن أمامة:

كل امرىءٍ مقاتْلٌ عن طوقه كالثّور يحمي جِلْدَه بروقِهِ.

قال: والطّوق والطّاقة أيّ أقصى غايته واسم لمقدار ما يمكنه أن يفعله بمشقّة منه.

يقول: كلّ امرئ مكلّف ما أطاق.

في القرآن:

قال الله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾.

بصّح: تفيد هذه الكلمة معنى لكن في اللّغة العربيّة الفصحى، كما تفيد أيضا كلمة صحيح.

معنى صحيح في لسان العرب: الجزء 8 باب الصّاد.

صحح: الصح والصّحة والصّحاح خلاف السّقم، وذهاب المرض، وقد صحّ فلان من علّته واستصح.

وصحّ الشّيء: جعله صحيحا، وصحّحت الكتاب والحساب تصحيحا إذا كان سقيما فأصلحت خطأه.

وفي الحديث قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «صوموا تصحُّوا».

عزالها:

في لسان العرب: عزل الشّيء يعزله عزل وعزّله فاعتزل وانعزل وتعزّل: نحّاه جانبا فتنحّى.

وفي القرآن الكريم: قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾ آية: 21 سورة الدخان.

وقال: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ الآية: 212 سورة الشّعراء.

شيبو: من شاب يشيب.

في لسان العرب الجزء 8:

شيب: الشيب معروف قليله وكثيره بياض الشّعر والمشيب مثله، وربّما سمّي الشّعر نفسه شيب.

شاب يشيب شيبا، ومشيبا وشيبة وهو أشيب على غير قياس، لأنّ هذا النّعت يكون من بابا فَعِلَ يَفْعل، ولا فعلاء له.

ويقال رجل أشيب ولا يقال امرأة شيباء.

لا تنعت بها المرأة، وقد يقال أشيب رأسها.

قال عبيد بن الأبرص:

تصْبُو، وَأَنَّى لَك التَّصَابِي؟ والرّأس قد شابه المِشِيبُ

والشيب: الجبال يسقط عليها الثّلج، فتشيب به.

قال عدّي بن زيد:

أرَقْت لمكْفَهِرٍ بات فيه بَوَارقُ يَرْتَقِينَ رُؤُوسَ شَيْبٍ

في القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ آية: 4 سورة مريم.

على دَفُ:

في معجم مقاييس اللّغة:

الدّال والفاء أصلان: أحدهما يدّل على عرض في الشّيء، والآخر على سرعة، فالأوّل: الدّف، وهو الجَنْبُ، ودفا البعير: جنباه.

قال:

له عنق تلوى بما وُصِلت به ودَفّان يشتقّان كُلّ ظِعَان.

والثّاني: دفّ الطّائر دفيفا، وذلك أن يدفّ على وجه الأرض يحرّك جناحيه ورجلاه في الأرض.

في معجم العين:

دف: الدّفُ والدّفة الجنب لكلّ شيء قال:

وَوَانِيَةٍ زجرتُ على وجاها قريحَ الدّفتين من البِطانِ

وفي لسان العرب:

الدّفُ والدّفّة: الجنب من كلّ شيء بالفتح لا غير، وفي الحديث كلّ مَا دَقَّ ولا تأكل مَا صَفَّ: أيّ كلّ ما حرّك جناحيه في الطّيران كالحمام ونحوه، ولا تأكل ما صفّ جناحيه كالنّسور والصّقور.

هْبيل: تعني في العامية من فقد عقله أو الجنون.

الهبلة:

في لسان العرب:

الهبلة: الثكلة.

في حديث أمّ حارثة بن سراقة: ويحك أو هَبِلت، هو بفتح الهاء وكسر الباء وقد استعارة هاهنا لفقد الميز والعقل ممَا أصابها من الثّكل بولدها وكأنّه قال: أفقدت عقلك بفقد ابنك.

تسبيه:

في لسان العرب:

سبى السبيُ والسّباء: الأسر معروف.

سبى العدوّ وغيره سبيا وسباءً إذا أسره، فهو سبيّ.

وكذلك الأنثى بغير هاء من نسوة سبايا.

الجوهري: السبّية المرأة تُسبى.

سبى النّبي صلّى الله عليه وسلّم صفيّة فاعتقها وتزوّجها، فقال ثابت لأنس ما أصدقها ؟ قال: «أصدقها نفسها فاعتقها».

خاتمة

بعد هذه الإطلالة الموجزة لبعض اللّهجة الجزائرية رأينا ان الكثير من الألفاظ التي درج استعمالها على السنة العوام هي في حقيقة الأمر ذات أصول فصيحة كما أن منها ألفاظا امازيغية الأصل استعمله امازيغ الجزائر مع العربيّة التي نعتز بها فدخلت العربيّة ومنها ما هو أجنبي فرنسي أو اسباني أو حتى تركي وكان مرادنا من هذا البحث فتح مجال للبحث والتقصي في هذا المجال الفسيح ونشير ان هذا يحتاج إلى معارف متنوعة لسانيات تطبيقية معجمية لغات نثر كما يحتاج إلى مجهود جماعي. ويمكننا ان نقول ان الازدواج اللّغوي أمر طبيعي ينتاب كل لغات العالم وهو امر لا يمكن إغفاله أو تجاوزه وفي الوقت نفسه ليس من الممكن السكوت عليه أو الرضى به اذ اقتضى البحث الدائم عن حلول مناسبة لإنهائه أو التخفيف من آثاره السلبية وقد بدا أكثر وضوحا واشد خطورة وتضاربت الآراء والمواقف حوله وبالرغم من ذلك فان انهاء الوضع الإزدواجي للعربية أمر في غاية التعقيد والصعوبة لكنه يظل ممكنا إذا ما أخلص العمل لإنتاج بيئة لغوية سليمة عبر تقنيات الإعلان وآلياته المعاصرة من جهة وعبر التخطيط اللّغوي السليم من جهة أخرى إلا أن انه يبقى مرهونا بالقرار السياسي الذي يتبنى هذا البرنامج التمهيدي في شقه المنهجي والإجرائي. وفي الختام يمكننا أن نذكر بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال رحلتنا البحثية منها :

1. تعتبر اللغة العربية في الجزائر من أبرز مقومات الشخصية الوطنية، اعتمدتها الدولة لغة رسمية منذ دستور 1963، فهي تمثل الهوية الوطنية ، وتؤدى بمستويين من التعبير ، الفصيح والعامي، مستوى فصيح يتطلبه حرمة المقام كإلقاء الدروس والمحاضرات، وفي الإعلام والصحافة والمدارس القرآنية والمساجد وكذا البرامج التعليمية فهي لغة المثقفين والقضاة والأدباء، والعامية الجزائرية تخضع للنواميس العفوية والتلقائية، فهي لغة التواصل اليومي بين مختلف أفراد المجتمع وفي الأوساط الأسرية .

2. إن ظهور التداخلات اللغوية أملته علينا التحولات التكنولوجية و التطورات العصرية التي جعلت من العالم قرية صغيرة تتداخل فيها كل اللغات .

3. إن الاستعمار الفرنسي هو أهم سبب أدى إلى ظهور الازدواجية وتطورها.

4. تتفق المعاجم العربية أن ضعف التداخل لا يخرج عن الإلتباس والتشابه.

5. مصطلح الازدواجية diglossia والثنائية اللغوية bilingualismعند ترجمتهما الى العربية يبدو كأنهما يحملان معنى واحد .

6. لم تسلم اللغة العربية أثناء صراعها مع بقية اللغات إذ أنها قد أصيبت بالعديد من الجروح والندوب .

7. يعد الأدب الشعبي صنو الأدب الفصيح كل منهما له خصوصيته .

8. تزداد نسبة التداخل اللغوي كلما ابتعدنا عن المدينة واتجهنا الى القرية وهدا يؤكد مدى تأثير البيئة على ثقافة التلاميذ .

9. و عرف التداخل اللغوي عند العرب قديما باسم اللحن و ورد في الكتاب ل " سبويه و ابن الجني " .

10. الثنائية الظاهرة تخص الفرد اما الازدواجية تخص المجتمع و من انواع الثنائية الثنائية المثلى و السلبية و المتتابعة و الناقصة .

11. و الازدواجية مادتها الروح و استقرت هده المادة في العربية بدلالة جلية على الاقتران و المشاكلة .

الملاحق

التعريف بالشاعرة :

أولا) التعريف بالشاعرة:

الشاعرة بوسحابة عائشة من مواليد 22 أكتوبر 1969 ببني بوسعيد ، عاشت في أحضان أسرتها التي اشتهرت بحبها للعلم، بدأت الشاعرة حياتها الثقافية كغيرها من صبايا المنطقة تحصلت على شهادة الباكالوريا سنة 1989 والتحقت بالمعهد التكنولوجي للمعلمين تخرجت منه سنة 1990 باشرت مهنة[1] التعليم مند تخرجها إلى غاية 2008 حينها كلفت بالاستشارة التربوية المتوسطة عقبة بن نافع لدائرة مغنية وفي سنة 2009 كلفت بالنشاطات الثقافية لمديرية التربية بتلمسان.2

1) مسارها السياسي والجمعوي :

انخرطت في حزب جبهة التحرير الوطني سنة 1997، ترشحت للاستحقاقات السياسية 2007 وتحصلت على العضوية في المجلس الولائي ممثلة حزب جبهة التحرير الوطني كما عينت رئيسة للخلية النسوية لمداومة مغنية أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية سنة 2009.[3]

2) المسار الثقافي للشاعرة :

شاعرة وعضو في اتحاد الكتاب الجزائريين – العاصمة. رئيسة المكتب الولائي لرابطة الأدب الشعبي تلمسان شاركت في عدة تظاهرات وملتقيات وطنية وكرمت من طرف وزيرة الثقافة يوم 15 أكتوبر 2010 كما منحت لها

عدة شهادات شرفية وآخر ملتقى شاركت فيه هو المهرجان الثقافي الشعر النسوي من تنظيم وزارة الثقافة في مدينة قسنطينة كما نشطت حصة تلفزيونية : « أماسي » ونشر لها مقال في جريدة الجمهورية بعنوان: «التجديد في القصيدة الشعبية» بتاريخ: الخميس 05 ذوالقعدة 1431هـ الموافق ل 14 أكتوبر 2010 ص 15.[4]

[1] صفوة التفاسير، ج2، دار الفكر، بيروت، 2001، ص 44.

[2] الحوار مع الشاعرة، عدة لقاءات في المركز الثقافي ، أبوجهاد – مغنية ، سنة 2010 .

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

أَشْكونْ اللِّي قالْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ وينَ الطِّيح الرُّوحْ يَنْبَتْ الرَّيْحَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ تَطْلَعْ لِينَا شَمْسْ تْغْسَل الأَحْزَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ نَرْقُد لِيلْ طْويلْ مَحْلُولْ البِيبَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ يَدَفَّقْ لحَلْيبْ ووَلي وَدْيَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ بَلْكَلْمَة وَاللِّينْ نَرْبَحْ الرِّهَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ يَتْصَالَحْ لخَوُتْ اللِّي كَانُوا عَدْيَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ مَا تَقْدَرْ لَقْلُوبْ تَعْشّقْ كِيفْ زْمَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ كِي مَاتَتْ عَبْلَة مَاتَتْ النَّسْوَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ عَشْقَ اللَّرْضْ امُوتْ في قَلْب الفُرْسَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ سِيرَة جَمِيلَة يَنْكُرها إنْسانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ صُورَة حَسِيبَة تَرْفُضْهَا حِيطَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ كِي يَطْوَالْ الزْمَانْ يَنْسَاوْ الشُّبَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ شَجْرَةَ الْكِفَاحْ تَذْبَالْ اُو تَشْيَانْ

أَشْكونْ اللِّي ڤالْ وْرُودْ النَّجَاحْ يَشْنَقْهَا فَنَّانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ مَاتَتْ فَالإنْسَانْ بَذْرَة الأَوْطَانْ
أَشْكونْ اللّي ڤالْ ؟
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ دَمّْ الشَهَدَاَ رَاحْ مْعَ اللِّي كَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ لجْبَالْ الزِّينِينِ رَيَّبْهَا طُوفَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ فَالنَّجْمَة وْهْلَال مَا بَاقِي لَمَانْ
أَشْكونْ اللّي ڤالْ؟
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ قِيمَتْهَا وَسْوَامْ طَاحُوا فَالمِيزَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ أَسْيَادْ المِيدَانْ مَابْقَى لِيهُمْ شَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ لَيَامْ الزِّينِين غَطَاهَا دُخَّانْ
أَشْكونْ اللّي ڤالْ ؟
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ بَابُورْ الأَفْرَاحْ اِصُوقَهْ قُرْصَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ بَحْرَ الأُمْنِيَاتْ مْحْرُوقْ الشُّطآنْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ فِي دَاخَلْ لَعْمَاقْ مَا تَلْقَى مرْجَانْ
أَشْكونْ اللّي ڤالْ؟
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ نَرْضَى بْغِير الأَرْضْ عْلِينَا سُلْطَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ تحْلَى فَالْعِينِين وَحْدَة مَ الْبُلْدَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ لَلْجَزَايْرِيِّينْ أَكْثَرْ مَنْ عُنْفُوَانْ

أَشْكونْ اللّي ڤالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي ڤالْ اللِّي يَلْبَسْ الحُبْ يَتَمَشَّى عَرْيَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ اللِّي يَرْكَعْ لَلْحَقّْ يَسَمَّى جَبَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ كِيسَانْ الوِئَامْ مَا تَرْوِي عَطْشَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي ڤالْ أُمَّ الصَّالِحِينْ تَسْمَحْ فَلْغَلْطَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ أَلْحَايَكْ لَبْيَضْ يَتْحَوَّلْ قُطْرَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ مَا تَقْدَرْشْ الْعِينْ تَفْرَحْ بَالْأَلْوَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي ڤالْ زَهْرَةْ الْبُلْدَانْ تَتْقَدَّرْ بِثَمَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ نَنْسَاوَ الرِّجَالْ اللِّي مَاتُوا شُجْعَانْ
أَشْكونْ اللِّي ڤالْ يَقْدَرْ لِيلْ كْحَلْ يَرْجَعْ كِي مَا كَانْ

أَشْكونْ اللّي ڤالْ ؟

❋❋❋

في العين

نَعْطِيلَكْ عِينِي بَاشْ تْشُوفْ ۞ فِي رُكْنْ نَبْقَى مْعَ غَبْنِي
مَا نَقْدَرْ نْشُوفْ فِيكْ الْخُوفْ ۞ مَا نَرْضَى لَرّاسْ كِي يَحْنِي
أَنْتَ لْعَشْقْ اللِّي بْلاَ مَلْهُوفْ ۞ شَعَّلْنِي حَتَّى بْكَى كَفْنِي
فُوقْ الشُّوكْ نْعِيشْ وَلاَ صُوفْ ۞ أَنْتَ السَّاسْ عْلِيه مَا نَبْنِي
يَا غَالِي مَارَكْشْ مَخْلُوفْ ۞ فَحْيَاتِي وَحْدَكْ مَالَكْنِي
نَعْطِيلَكْ عِينِي بَاشْ تْشُوفْ ۞ أُو نَطْمَعْ تْجِي تْوَنَّسْنِي
أَنْتَ الضِّي- اللِّي عْلِيه نْطُوفْ ۞ ونْسَبَحْ لَتْرَابْ مَلَّحْنِي
مَا شِي عِيبْ نْعِيشْلَكْ مَكْفُوفْ ۞ فُوقْ الحُبَ نْزِيدْلَكْ عِينِي
مَا نَقْدَرْ نْشُوفْ فِيكْ الخُوفْ ۞ نَتْمَحَّنْ وَتْعِيشْ مَتْهَنِي
تَضْحَكْ لِي وانَا نْقُولَ حْرُوفْ ۞ مَنْ سَنِّيكَ الضَّحْكْ يَكْفِينِي
نَتْقَدَّمْ نَمْشِي- وَسْطَ الخُوفْ ۞ وَنغَنِّي لَلصُّبْحْ اِيجِنِي

❋❋❋

لَمْليحْ

لَمْليحْ إِذاَ شَافْ فِيكء اَتْصَبْ النُّو ۞ وَتْشَعْشَعْ اللّرْضْ مَنْ تَحْتْكْ نَوَّارْ
يَصْبَحْ الْحَنْظَلْ بِينْ اِيدِيكَ حْلُو ۞ وَالنَّسِيمِ اِجِيكْ مَنْ مَشْهَابَ النَّارْ
يَهْضَرْ أُو لَحْرُوفْ مَنُّو ينَزْلُوا ۞ كِي قَطْرَاتْ الشَّهِيدْ فِي جَوْفَ الْمَضْرَار
أَهْمُومَكْ وَحْزَانْ مَنَّكْ يَنْسَلُّوا ۞ يَخَّرْجُوا دخَّانْ مَنْ كَاسْ الْبَلاَّرْ
وِذَ زادَ ضْحَكْ عْروقَكْ يَنْحَلُوا ۞ يَدَّفَّقْ الْخِيرْ يَحَّمْلُوا لَشْعَار
فِي حَضْنُو تَهْنَ تَغْفَلْ في ظَلُّو ۞ تْسَافَرْ رُوحَكْ وينْ ما تَسْمَعْ لَخْبَارْ
مَا نَعْبَ حَتَّى يَامَكْ يَكَّمْلُوا ۞ مَا تَشْبَعْ الْعِينْ مَا يَروَي صَبَّارْ
وِذَا غَابْ عْلِيكْ ساَعَة يَرَّحْلُوا ۞ ضْلُوعَكْ أُو عيْنِيكْ تَتْزَلْزَلْ الدَّارْ
وَلَفُو ثُوبْ كْحَلْ بِيدَكْ تَغَزْلُو ۞ تَلَّبْسُو تَلِّيسْ مَا تَقْدَرْ تَخْتَارْ
تَقَّلْعُو تَبْرَدْ جْنَابَكْ يَنْشَلُّوا ۞ يَحْفَالَكْ اللْسَانْ أُو تَطْفَى لَبْصَارْ
لَحْلاَمْ الزِّينِين مَنَّكْ يَجَّفْلُوا ۞ تْخَافْ تْغَمَضْ عِينْ يَقُّتْلُكْ لَمْرَارْ
تْخَافْ مْنِينْ تْنُوضْ جْنُونَكْ اِمَلُّوا ۞ يَعَّدْمُوا لَمْلِيحْ وِجِيفْ النُّوَارْ

❋❋❋

شَمْسَ النْسَا

شَـمْسَ نْسَـا طَلْعَتْ عَـادْ الْيُـومْ ۞ فَالْبَهْجَـة تَـرْقُصْ فَرْحَانَـا
ذَبْلَانَة كَانَتْ بِينْ غْيُومْ ۞ مَتْغَطِيَة مَ الْغِيرْ حَشْمَانَا
فْسْمَانَا ضَوَاتْ فُوقْ الْقُومْ ۞ ضَحْكَاتْ..أُو نوَّارْ وَحْنَانَا
صَامَتْ مَا بَاقِي اَعْلاَهْ تْصُومْ ۞ تَرْوِي الْيوم الِبيرْ مَلْيَانَا
حَوَّا لْغَاتْ نْطَيْرُوا ذَ النُّومْ ۞ حَتَّى الْقْصِيدَة جَاتْ عَرْيَانَا
تْعَرَاتْ مَ اللَّمْحَانْ اُو لَهْمُومْ ۞ وَوْطَاتْ فُوقْ الذَّلْ كِيفَ انَا
عَرَسَكْ يَا حَوَّا الْيُومْ نْهُومْ ۞ فِي عَرْشَكْ اَنْتِ السُّلْطَانَا
بْغَاوْا...كَرْهُوا...قَادْرِينْ نْعُومْ ۞ فَرِينَاهْ هَذَا الْبَحْر وفْرَانَا
عُمْنَا وَشْرَبْنَا شْحَالْ سْمُومْ ۞ حَتَّى السَّمْ صْبَحْ مَدْوَانَا
أُو عَشْنَا...من ضينا لَنْجُومْ ۞ أُو لقْمَرْ يَلْمَعْ بَلْوَانَا
وذا صْرا...غْبْنَا..اللِّيل اِحُوم ۞ تَطْفَ عْيُونَ تْبَاتْ جَفْلاَنَا
مَنْ غِيرْنَا دَوَّارنَا مَرْحُومْ ۞ يَتْسَنَى...كَافَرْ...وَنْسَـــانَا
بَعْدَ نْخَلْ اِنُوضْ فِيه الدُّومْ ۞ بَعْدَ الْغْنَى نَسْمع لَحْرانَا
دْوَاوِيرْ عَاشَتْ مَيْتَ لَلْيُومْ ۞ حْدَاهَا المْاَ وَتْعِيشْ عَطْشَانَا
شَمْسَ نْسَا دَايْمَ وَدُّومْ ۞ كِي كَايْنِينْ قْلُوبْ تَهْوَانَا

❋❋❋

مَا مَتْوالْفَاشْ

مَا مَتْوالْفَاشْ نَرْقُدْ عِيْنِي فْ مَلْكْ النَّاسْ

مَا نَرْقُدْ اللِّيلْ فِي فْرَاشْ الغِيرْ

ما نْذُوقْ نْعَاسْ

أَنَا ما طِيرْ فِي جْنَانْ الوِيلْ

مَا نْشُوفْ البَاسْ

بَصَّحْ لَبْغِيتْ

مَا بِينْ يَدِّيَّ اِطِيحْ الرَّاسْ

نْشَيْبُو

وَنَا نْشيبْ مْعَاهْ

وِيلَا نءعضمء وَفْهَمْ

اِصِيرْ مولْ الدَّارْ

وِيديرْني أناَ لْعَسَّاسْ

نَقْبَلْ أنا لي نْطِيحْ

أنا لي نْكونْ فِي قْبَالْ الرِّيحْ

وَنَا...لي دِيماَ نْخَافْ مَتَّهْرَاسْ

الفَرْعْ الخَضَرْ هْشِيشْ

يَطْرَ مَ نْدَى

وَذَّوْبُو الشَّمْسْ

وِطَوْعُو حَسَّاسْ
بَصَّحْ لْقْوَاتْ الرِّيحْ
يَنْطوَى وِعَاوُدْ اِنُوضْ
مَادَامَتْ الجْدُورْ
مْزَيْرَ فَ سَّاسْ
حتَّى الْفَاسْ... يَحْشَمْ يَقْلَعْ ذ الْفْرُوعْ
لِي عَايْشْ مَا بِينْ سْمَا وَالمَا
وَتْعِيفْ تْشَمْ الهَوَا لِي دَسَّاسْ

❊❊❊

وَاشْ كِي يَبْكِ الْقَلْبْ تَضْحَكْ الْعِينْ

* وَاشْ لِي مَسْكِينْ
اللِّي كَالِيهْ الدِّينْ
وَاللِّي مَحْسُوبِينْ
مَ النَّاسَ الْخِيِّنْ
وَلِّي شَافْ الْهَمْ
أُو فَمُّو نَرْدَمْ
وَاللِّي حَفْيَانِينْ
وَغَطَاهُمَ خْشِينْ
وَاللِّي خُبْزَتْهُمْ
تَتْغَمَسْ فَالطِّينْ
وَاللِّي مَنْفِيِّينْ
يَطَمْعُوا فَالزِّينْ؟
* واشْ اللِّي مَغْلُوبْ
أُوجِيبُو مَثْقُوبْ
مَرَّ مَالْمْرَّاتْ
يَنْفَحْلُوا مَرْكُوبْ
يَطَّامَ لْبْعِيدْ
يَتْلَمَسْ لَهْذُوبْ؟

أُو يَحْلَمْ بَالْعِيدْ
يَلْبَسْ قَشَّ جْدِيدْ
وِوَاعَدْ مَحْبُوبْ
فِي عَشَّتَ الطَيْنْ
وِمُوتْ الْمَسْكِينْ
أُو لَحْلَامَ تَنْيْنْ
فِي صَبْحَتَ الْعِيدْ
لاَبَسْ قَشَّ جْدِيدْ
نَاوِي بَاشْ نْتُوبْ
كِي شَافْ الْمَحْبُوبء
* واشْ اللِّي مَعْلُولْ؟
أُو قَلْبُو مَشْلُولْ؟
أُو عَنْدُو عَيْنِينْ
كِي النَّاسْ الْحَيِّينْ
تَتْلاَعَبْ وَتْمِيلْ
وَتَبَّعْ فَالزِّينْ
وِيلاَ طَاحْ اللِّيلْ
تَتْغَمضْ الْعِينْ
وَالْقَلْبَ الْمَشْلُولْ

يَتَخَبَّطْ وِنُوضْ

طِيرَ بْيَضْ مَجْرُوحْ

اِعَافَرْ فَالرُّوحْ

قَاصَدْ غَارْ الغُولْ

يَدَّاوَى بَالْفُولْ

* رَاحَ الْخِيرْ طَارْ

كِي رَاحُو لَكْبَارْ

أُو نَطْفَاتْ النَّارْ

فَالْحُوشَ الْمَهْجُورْ

أُو طَارْ الْغُبَّارْ

يَحْكِي بَاللِّي صَارْ

لُونْجَة بَنْتْ الْغُولْ

عَاشَقْهَا بَهْلُولْ

يَتْقَوَّلْ وِقُولْ

ذَ الْوَجْهَ الصَّبَّارْ اِطَيِّحْ ذَ الْغُولْ

أُو قَلْبُو مَهْبُولْ

أُو عَيْنِيه نْسُورْ

طَارَتْ فَالْمَجْهُولْ

فُوقَ جْنَانْ الْغُولْ

يَتْقَوَّلْ مَسْكِينْ

يَتْقَوَّلْ وِقُولْ

يَقْلَعْ رَاسْ الْغُولْ

* سِيفُو سِيف خْشَب

لاَ نَابْ فْسَنِّيهْ

لاَ عَنْدُو مَخْلَبْ

لاَ عَوْدِ اِنَجِّيهْ

عَنْدُو رَبْ أُو قَلْبْ

أُو سَالَفْ يَغْوِيهْ

فِي سَاعَات الضِّيقْ

يَحْلَمْ بِيهْ اِجِيهْ

يَدَلَّى مَظْفُورْ

كِيفَ نْوَى وَرغَبْ

يَطَّامَ مَضْرُورْ

يَتْعَلَّفَ يَرْكَبْ

* يَتْعَلَّقَ الْقَلْبْ

يَتْهَرَسْ مَا فِيهْ

تَبْكِ عَيْنَ الْقَلْبْ

مَرْ أُو دَمْ أُو هَمْ

تَتْكَتَفْ بَالْخُوفْ
رَجْلِيهْ أُو يدِّيهْ
يَتْلاَوَحْ مَشْلُولْ
ذَ الْحَيَّ الْمَقْتُولء
بِينْ جْنَانْ الْفُولْ
أُو كَبْدَةَ الْغُولْ
أُو عَيْنيهَ نْسُورْ
طَارَتْ فَالمَجْهُولْ
أَتَبَّعْ فَالزّينْ
وَالشَّعَرْ الْمَظْفُورْ
وَالْوَجَهَ المَسْرَارْ
اللِّي كَسْبَهَ الْغُولْ

❊❊❊

الطِيرْ

مَتْوَالَفْ ذَا الطِّيرْ
إِنَقَّبْ مَنْ صَدْرِي الْحَبْ
مَتْوَالفْ عَلَى رَاسِي يْطِيرْ
أُو فِي حَجْرِي اِطِيحْ أُو يَلْعَبْ
كُنْتْ انْحَجَّرْ فِي كَفِّي قَطْرَاتْ
نْدى حَتَّى إِذَا عْطَشْ
مَنْ نْدَى كَفِّي يَشْرُبْ
كَانْ مَا يْدَسْ عْليَّ سَرْ
وِنَا مَا نْدَّسْ عْلِيهْ
نَسْمَعْ لِيهْ
إِلى بْكَى وَلاَّ شْكَى وَلاَّاحْكَى
عَلَى كَانْشْ طْوِيرَة تَغْوِيهْ
جَانِي ذَ الصْبَاحْ أُو جَايَبْ سَرْ كْبِيرْ امْعَيِّيهْ
شْكَارَةْ مَالْخِيشْ اتْغَطِيهْ
طَاوْيَةْ ظْهَرْ كَاسْرةْ ضَلْعُ
مُنَتْفَاهْ أُو حْيَاهْ
هَرْبَتْ عَيْنِي مَنْ عَيْنِيهْ
قُتْلُو حْكِي يَا طِيرْ...حْكِي

وَلاَّ ابْكَى...ابْكِي
إِلى الحَرْفْ عْلَى طَرْفْ اَلْسَانَكْ انْعْقَدْ
وَلاَّ طِيرْ فَسْمَا بَعَّدْ
وَلاَّ هَاكْ...هَاكْ
رَمْشَ مَنْ عِينِي
نْحَلَّكْ صَدْرِي
اكْتَبْ عْلِيهْ
خَرَّجْ فِيهْ...نَارْ هَمَّكْ
بَاهْ النَّارْ اللاَّهْبَةْ تَبْرَدْ
هُوَ خَافْ مَنِّي
وَنَا مَنْ خُوفُ خُفْتْ عْلِيهْ
وْمْعَ لِيامْ
خُوفِي فِي صَدْرِي كْبَرْ
كِيمَا كْبَرْ خُوفُو فِيهْ
وَالسَّرْ...فَاحَتْ رِيحَتُ اكْثَرْ
وَكْبَرْ....
مَا بِينَاتْنَا حَيْطْ أُو زَادْ كْبَرْ
حَتَّى مْلاَهْ الضَّرْ وَرْجَعْ سَدْ
وَالطَيرْ بَاهْ يْزِيدْ اقَرَّبْ

طارْ فَالسْمَا بَعَّدْ

طَارْ وَدَّا احْكَايْتُو مْعَاهْ

وَدَّا هَمُّو لَكْبِيرْ

فِي صَدْرُو خَنْجَرْ

إِجَرْحُو أُو صَابَرْ

طَايَرْ فَالسْمَا اعْمَى

أُو بَعَّدْ أُو زَادْ بَعَّدْ

وَنَا نْتَبَّعْ فِيهْ بْعِينْ تَتْنَهَّدْ.

❋❋❋

هَاذَا هْبَالْ

نْسَجْتْ قُفْطَانْ مَ صْبَرْ وَلَبَسْتُو

وَمْعَ لِيَّامْ...اتْقَطْعُو لَخْيُوطْ مَلْحُمَّانْ أُوبَانْ

عْلَى صَدْري أُوشَامْ

وَلِّي دَسِّيتْ...الْعِينْ شَافْتُو

وَاليُومْ حَتَّى إلى ابْكِيتْ

أُو سَالَتْ الدَّمْعَةْ عْلى حَجْرِي وَدْيَانْ

فِي كُلْ دَمْعَةْ اتْبَانْ...خَزَّرْتُ

وِيلاَ ضْحَكْتْ وَالضَّحْكَةْ حَرْجَتْ مَنْ فُمِّي حَمَامْ

ذَا الْحَمَامْ يَتْلَّفَتْ يَلْغَ سْمَيْتُو

أُو حَتَّى إِذا صَاطَتْ رِيحْ

أُو جَابَتْ النُّو فَالْعْقَابْ

مْعَ التْرَابْ

نَتْنَفَحْ انْشَمْ رشحْتُو

وِذَا عْيِيت مَ تَّخْمَامْ عْيِيتْ مَ العْذابْ

رْفَدْتْ فِي صَدْرِي كَيْتُو

وَمْشِيتْ قْعُدْتْ عْلَى الشّطْ

أَرّاقَبْ مَ بْعِيدْ مُوجْتُو

فَالْمُوجَة وَالشَّطْ وَالضْبَابْ

مْعَ العْذَابْ

تَطْلَعْلِي تَضْحَكْ صُورْتُو

وِذَا حَطِّيتْ خّدِّي عْلَى لَوْسَادْ

هْرَبْ مَنْ عِينِي ارْقَادْ

زَارَتْ قَلْبِي لُوعْتُو

نُوضْ نَمْشِي قَاصَدْ كْتَابْ

فْكُلْ صَفْحَةْ مَ لْكْتَابْ

فْكُلْ فِكْرَةْ

الدُّورْ

وَلاَّ مَابِينْ سْطُورْ

نَتْصَادَفْ نَقْرَ قْصَتُو

اَعْيِيتْ...

حَتَّى إِذا مْشيتْ أو شَدِّيتْ القْلَمْ

نْخَرْبَشْ فَالْحِيطْ

كُلْ خَطْ نَرَسْمُو عَيْنِيهْ

وَالنُّقْطَةْ تَلْمَعْ غَمَزْتُو

فِي سَرْكُمْ

إِذَا شَتْ مَ الْبْعِيدْ جَايْ خْيَالْ

بْغَ مَ نْسَا وَلاَّ مَ رْجَالْ

مَتْأَكّدْ بَلِّي مَاشِ هُوَ

أُو نَسْتَنَّا فَالْبَابْ طَلْتُو

هَذَا هْبَالْ

أُو حَتَّى مْنِينْ نْشُوفْ زُوجْ رْجَالْ

لاَزَمْ اِيكُونْ وَاحَدْ هُوَ

أُو لاَخُرْ لاَزَمْ اِكُونْ كَلَمْتُو

وَحْلَةْ وَاشْ مَنْ وَحْلَةْ طَحْتْ فِيهَا

فِي كُلْ قَنْتْ نْشُوفُو هُوَ

وِيلاَ مَاشَتُو نَسْمَعْ لَغَّوْتُو

حَتَّى وَلِّيتْ نْشَكْ بَلِّي أَنَا هُوَ

أُو هُوَ رَاقَدْ فِي فْرَاشُو مَتْوَسَّدْ رَاحْتُو

وَنْسَى مْعَ الرَّاحَةْ

اِبَلَّعْ طَاقْتُو

❋❋❋

حراف

سْمَيْتُو حَرَّاڤْ

كَنْيْتُو حَرَّاڤْ

وَالْحَرْڤَةْ فيهْ وَاقَعْ وَحْلاَمْ

مْخَلْطَ بَوْهَامْ

هَاذِي دَنْيْتُ

حَتَّى سْفِينْتُو جَرْهَا لَحْمَامْ

عَاشَقْ حَرَّاڤْ

شَارَبْ صَنْعْتُو

هَاذِي بَلْيْتُو

حَاسْبُو عَوَّامْ

يَرْمَي نَيْتُو فِي حْجَرْ لَيَّامْ

حَتَّى لَتْعَبْ

فَ طْرِيقَ الْعْنَبْ

يَطْلَقَ الْعْنَانْ

لَصْوَاتَ نْدَامْ

رْفِيقُو ڤِتَارَة

زَادُو شْكَارَة

وَالرَّهْبَة حْجَابْ

مَعَلْقَة فَ حْزَامْ

أُة عَوْدُو خْشَبْ

مَا كْسَبَ الْجَامْ

فِي ذَ شْكَارَة رَافَدْ مْنَامْ

فِيهْ نْجَارَة

فِيهْ الْخْسَارَة

فِيهَ الْمُرَارَة

شَابْعَة تَخْمَامْ

فِي ذَ شْكَارَة

رَافَدْ عَيْنِيهْ

رَافَدْ غَدْوَ وْمَا يَبْغِيهْ

رَافَدْ جْنَانْ اللِّي يَحْصِيهْ

رَافَدْ أَظْفَرْ قَلْعَاتُو مُّو

مَنْ اَصْبَعْ رَجْلِيهْ

رَافَدْ صَحْتُو

رَافَدْ خُبَزْتُو

أُو حَتَّى الْخِيطْ اللِّي كْتَبْ عْلِيهْ

رَاكَّبْ مُوجْتُو غَادي لَصْغِيرْ

فْ كَفُّو قَرْيْتُو بَاقِيةْ بَالءخِيرْ

رَاسَمْ دَنْيْتُو فِي كْتَابْ الْغِيرْ
مَاشِي وَحْدُو فِي جْنَاحْ اللِّيلْ
عَاطِي وَعْدُو لَلْبْحَرْ لَهْبِيلْ
مَاشِي لَصْغِيرْ
وَالْفْكَارْ تْمِيلْ
كِي الْمُوجِ مِيلْ
فِي دُو لِيمْنْ رَافَدْ قَنْدِيلْ
فِي دُو لِيسْرَ رَافَدْ مَنْدِيلْ
وَالْبْحَرْ هْبِيلْ
مَاشِي لَصْغِيرْ وَالْعْيُونَ الطِّيرْ
مَا بِينْ اَلسْمَا أُو قَرْيْتُو وَاللِّيلْ

❊❊❊

نغزة

هَادْ النُّغْزَ عَرَفْتَها بَكْرِي
كِي كُنْتْ مْعَ قْرَايْنِي نَقْرَ
كُنْتْ أَنَا وَظْفَايْري نَجْرِي
مَا عَارَفْ مَعْنَاتْ للخُزْرَ
مَا عَارفْ للظُّرْ مِينْ اِجي
ولاَ طُحْتْ أنقُولْ هَارَجْلِي
وَلدَمْعِي مَا كَانْشْ عِينْ أُخْرَ
هَادْ النُّغْزَ عَرَفْتْهَا بَكْرِي
كِي كَانَتْ نَيْتِي خَضْرَ
كَانْ كَلْمْتِي مَرْسَاهَا قَلْبِي
مَا دَايَرْ عَسَّاسْ للْكَلْمْ
أُو ضَحْكْتِي فْشْنَايْفِي تقْدَى
شْمَعْ فْ عَيْنْ اللِّيلْ مَشْعُولَ
كَانْ النَّاسْ العَايْشَ قَدِّي
وَالْمَيْتِينْ أَحْلاَمْ مَخْزُونَ
كَانْ اَلْوَانْ الغَامْقَ وَرْدِي
وَالْوَانْ اللِّي ضَاوْيَ بَسْمَ
كَانْ الطْيُورْ الْحَاطَّ فِي دِي

وَطْيُورْ اللِّي شَارْدَ غِيمَ
كَانْ أَصْوَاتْ اللاَغْيَ بَسْمِي
وَالصْوَاتْ اللاَغْي بَسْمِي
وَالصْوَاتْ اللِّي ظَالْمَ نَغْمَ
إِلاَ بْغِيتْ أَنْتِيقْ فِي قَلْبِي
ولاَ كْرَهْتْ أَنْحَبْ مَالحَشْمَ
إِلى عْطَشْتْ أَنْمَدْ فِي جدْرِي
وِلاَ شْرَبْتْ نَرْوَ مْعَ جُغْمَ
هَادْ النُّغْزَ عَرَفْتْهَا بَكْرِي
كِي كَانْ أُصْغُرْ للمْرَ نَعْمَ
كَانْ أَضْلاَمْ إِلى يْجِي عَنْدِي
جَابْ أَرْقَادْ مْعَاهْ أو لَهْنَ
كَانْ أَنْهَارْ إِلى بْغَ يَقْدِي
شَمْسُو تْحَلَّفْني نُوضْ أَنَا
نْعَرِّي اليُومْ أَلْبْسُ لَعْبِي
وَنْهَبْلُو وَنْبَاتْ فَرْحَانا
هَادْ النُّغْزَ عَرَفْتْهَا بَكْرِي
كِي كَانَتْ الْقْلُوبْ شَبْعَانَ

كَانء الْحُبْ إِلاَيْمُو حَجْرِي

وَيْسِيلْ فِدْرُوبِي حْلِيبْ أُومَا
كَانْ اِسْمَا يَصْغَارْ فِي عَيْنِي
حَتَّى اَحْسَبْتْ كُلْ الْعْيُونْ اَسْمَا
كَانْ الْحِيطْ إلى عْلى قَصْري
وَالجُرْحَ حَتَّى لَدْمَ وَشْمَ
كَانْ لْسَانْ إلى غْدَرْ يَعْمَ
هَادْ النُّغْزَ عَرَفْتْهَا بَكْرِي
كِي كَانْ أِدْوَ إجيكْ مَنْ كَلْمَ

❋❋❋

مَازَالْ نَسْتَنَ

نَسْأَلْ فَلْقَلْبْ وَنَسْتَنَ
نَسْمَعْ مَنْ عَيْنِيكْ الرَّدْ
وَنْشُوف بْيَدي رَنَّ
كِي الْيَدْ تْلاَمَسْ اليَدْ
وَنْحَرَكْ فِي صَدْرَكْ خَجْلْ
وَالرِّجْلَ نَشْعَلْهَا رَعْدْ
الرَّعْدْ اللِّي جِيبْ الغَلَّ
وَالغَلَّ نَجْمَعَهَا وَرْدْ
نُخْزُرْ فَلْعِينْ أُو نَسْتَنَ
فِي لَبْكُمْ يَنْطَقْ بَالرَّدْ
وَمْرَارَ تَهْرَبْ مَ دَّفْلَ
وَتْبَدَّلْ صِفَتْهَا شْهَدْ
نَسْتَّنَ فِي مُوجْ الْغَفْلَ
يَتْصَالَحْ اِبَطَّلْ مَدْ
وَالْعَاقَرْ اِجِيبْ الطُّفْلَ
وِفَكَّرْ اِجِيبْ اَلْوَلْدْ
نُخْزُرْ فَلْعِينْ أُو نَسْتَنَ
مَنْ قَطَّكْ يَكْبَرْ الْفَهْدْ

أُو لَقْصَرْ مَنْ خِيشْ أُو رَمْلَ

يَحْمِينِي مَ الرِّيحْ أُو بَرْدْ

نَسْتَّنَ مَنْ قَاعْ اَلْقَلَّ

يَرْوِينِي مَنْ مَا يَنْشَدْ

أُو نَرْجَ فِي فرْخْ الْحَجْلَ

فِي لِيلْ الْغَابَ يَصمُدْ

نَصْبَرْ أُو صَبْري يَتْعَلَّى

يَدَّلَى بَرْدْ عْلَى صَهْدْ

وَالصَّهْدْ اللِّي فِيَّ يَحْلَى

وِنُوَّضْ اللِّي فَالمَهْدْ

صَبْرِي وَنَايَا فِي وَحْلَ

مَقْوَاهَا جْوَارَحْ نَرْقُدْ

فِي عَيْنِيَ عَاشَتْ نَحْلَ

وَفْعِينِيهْ اَرْشَقْ لوْتَّدْ

طَابْ القَلْبْ أُو مَا يَتْحَنَّ

قَلْبَ اَعْلِيهْ اَغْلَبْ لَسْوَدْ

وَاشْ مْلَوْنْ اِصِيبْ اَلْبَنَّ

كِي طِيقُو لَبْيَضْ يَشْرُدْ

قَلْبِي مَنْ شُوقُو لرَنَّ

أُو لَقْصَرْ مَنْ خِيشْ أُو رَمْلَ
يَحْمِينِي مَ الرِّيحْ أُو بَرْدْ
نَسْتَّنَ مَنْ قَاعْ اَلْقَلَّ
يَرْوِينِي مَنْ مَا يَنْشَدْ
أُو نَرْجَ فِي فرْخْ الْحَجْلَ
فِي لِيلْ الْغَابَ يَصمُدْ
نَصْبَرْ أُو صَبْري يَتْعَلَّى
يَدَّلَى بَرْدْ عْلَى صَهْدْ
وَالصَّهْدْ اللِّي فِيَّ يَحْلَى
وِنُوَّضْ اللِّي فَالمَهْدْ
صَبْرِي وَنَايَا فِي وَحْلَ
مَقْوَاهَا جْوَارَحْ نَرْقُدْ
فِي عَيْنِيَ عَاشَتْ نَحْلَ
وَفْعِينِيهْ اَرْشَقْ لوْتَّدْ
طَابْ القَلْبْ أُو مَا يَتْحَنَّ
قَلْبَ اَعْلِيهْ اَغْلَبْ لَسْوَدْ
وَاشْ مْلَوْنْ اِصِيبْ اَلْبَنَّ
كِي طِيقُو لَبْيَضْ يَشْرُدْ
قَلْبِي مَنْ شُوقُو لرَنَّ

سَطَّرْ أَلْحَانُو فالخَدْ
يَسْتَّنَ وَنَا نَسْتَّنَ
فِي مَيِّتْ اِحَقَّقْ وَعْدْ

❋❋❋

مرايات

ضَحْكَتْ لَمْرَايَاتْ شَافَتْنِي نَبْكِي
شَتْ خْطُوطْ كْبَارْ فِي وَجْهِي تَشْكِ
خَطْ طوِيلْ رْدِيفْ رَسَمْلِي ضَرِّي
خَطْ عْلِيهْ النِّيفْ عَارَفْلِي سَرِّي
خَطْ إِقُولْ اوْلِيفْ
خَطْ إِقُولْ شْرِيفْ
أُوخَطْ الدَّنْيَا مَيِّتْ مْعَرِيْ
شَرَّفْنِي لَعْذَابْ وَخْطُوطِي قَدِّي
خَطْ الْفَرْحْ غْرَابْ حَفَرْلِي خَذِّي
خَطْ الْفَرْحْ تْرَابْ غَطَّالِي جَلْدِي
خَطْ الْوَلْفْ جْدِيدْ
خَطْ السَّعْدْ بْعِيدْ
خَطْ نْقُولْ التَّاجْ فِي رَاسْ الْمَهْدي
خَطْ اِمُوجْ مْوَاجْ
خَطْ اِجِيبْ عْجَاجْ
خَطْ شْمُوعْ الْعَاجْ فِي عَيْنِي تَقْدِي
تَجْرِي ذِي لَخْطُوطْ وَنَايَا نَجْرِي
كِي نَعْثَرْ وَنْطِيحْ يَتَّرْشَمْ وَجْعِي

كِي نَفْرَحْ بَالْخِيرْ
وَنْفَرْفَرْ وَنْطِيرْ
تَتَّرْسَمْ خَانَاتْ
فِي وَجْهِي نَجْمَاتْ
وَتْنَوَّرْ لَشْطُوطْ
فِي ظَلْمَةْ وَجْهِي
كَانْ الوَجْهْ مْلِيحْ فَارَحْ بْصُغْرِي
كَانْ الرُّوحْ طِّيحْ كِي دَمْعِي يَجْرِي
كَانْ اِمِيلْ الْقَلْبْ
وِينْ تْصِيحْ الرِّيحْ كِي يَسْمَعْ خَبْرِي
وَلاَّ طَاحْ الشَّالْ وَنْخَبَّلْ شَعْرِي
كَانْ اِنُوضْ الشِّيخْ
فِي دُوَّارْ الشِّيخْ
وَنْهَيَّجْ لَغْبَارْ
فَالْعُشْ الْعُذْرِي

❋❋❋

كُنْتْ امْرَ

رْفَتْ الْفَاسْ مْشِيتْ حْفَرْتْ

رْفَتْ اَحْبَلْ مْشِيتْ اَحْطَبْتْ

مْشِيتْ اَحْفَ اَعْيِيتْ اِرْكَبْتْ

اِرْكَبْتْ الشُّوك اِرْكَبْتْ الضَّرْ

قْلَعْتْ الْخُوفْ اَلْبَسْتْ اَدْكَر

وَنْسِيتْ اَكْحُلْ أُو ظَفْرَ

وَمْعَيْنِي طَاحَتْ جَمْرَ

وَعْرَفْتْ خْلاَصْ كُنْتْ اَمْرَ

بْكِيتْ دْمُوعْ مْ عِينْ اَمْرَ

بْكِيتْ الشَّجْرَ المَكْسُورَ

بْكِيتْ اَلْقَهْرْ بْكِيتْ اَلْهَمْ

بْكِيتْ سْنِينْ حْمُومْ أُو دَمْ

بْكِيتْ اَلْوَرْدَ تَنَّرْدَمْ

حَيَّ، جِيفَ مَقْهُورَ

وَعْرَفْتْ خْلاَصْ كُنْتْ اَمْرَ

كُنْتْ اَمْرَ مَنْ تَحْتْ التُّوبْ

بَانْ نْهَارِي بِينْ ثْقُوبْ

خْرَجْ الصَّهْدْ أُو بَانْ الْعُودْ

كُنْتْ اَنْسَايَسْ فَالمكتُوبْ

بَاهْ نْهَاجَرْ مَطْمُورَ

وَعْرَفْتْ خْلاَصْ كُنْتْ اَمْرَ

كُنْتْ الشَّطْ أُو كُنْتْ المُوجْ

كَانَتْ هِيَ بِينْ الزُّوجْ

تَلْعَبْ بِهَا يَدْ الْبَحْرْ

مَرَّ تَرْمِيهَا للشَّطْ

فُوقْ الرّمَلْ كَانَتْ خَطْ

رَسْمَاتْ يَدْ مبْتُورَ

وَعْرَفْتْ خْلاَصْ كُنْتْ اَمْرَ

كُنْتْ اَمْرَ نَنْسَجْ لَهَدُوبْ

نَعْشَقْ فِي سِيدْنَا أَيُّوبْ

نْشُوفْ الْحَقْ نْقُولْ اكْدوبْ

نْقُولْ الثَلْجْ سَاغْ اِدُوبْ

اَسَّاغْ طَلْ عِينَ قْمَرْ

أُووَجْهْ الشَّمْسْ اَسَّاغْ اِطَلْ

اِطَلْ مَعَاهْ رْبِيعْ اَخْضَرْ

وَنُوضْ أَنَا بِينَ ثْقُوبْ

تَحْتَ التُوبْ قْصِيدْ حْمَرْ

وَعْرَفْتْ خْلاَصْ كُنْتْ اَمْرَ

كُنْتْ التَالِي اَنْتَاعْ الصَّيْفْ
عَشْتْ الْبَرْدْ أُو عَشْتْ خْرِيفْ
بَصَّحْ اَرْبِيعْ شَفْتْ طَيْفْ
كَان الضّيْفْ
وَعْرَفْتْ خْلاَصْ كُنْتْ اَمْرَ

❊❊❊

الصبر

* ٱدْعيتْ بٱلصْبَرْ
حَتَّى ٱحْرُوفْ ٱلصْبَرْ ٱعْيَاتْ
أُومَلَّتْ...مَنْ كَثْرَتْ سْكَاتْهَا نَطْقَتْ...
مَنْ بِينْ ضْلُوعِي فَرْفَرْتْ هْرَبْتْ
* ٱدْعيتْ بٱلصْبَرْ
وَنَا حَاطَ رَاسِي علَى ٱوْسَادْ البَاسْ
تْعَافَرْ عَيْنِي فِي طِيْفْ انْعَاسْ
وَرْجَعْلِي حَرْفْ الصَّادْ...ٱرْصَاصْ
حَامِي يَلْهَبْ
عَمَّرْ صَدْرِي بَالثْقَبْ
* ٱدْعيتْ بٱلصْبَرْ
وَنَا مْقَرَدْ علَى عَتْبَتْ لَعْذَابْ
شَايْفَ حَرْفَ-البَا-يَكْبَرْ
قُدَّامْ عَيْنِيَ اِوَلِّي بَابْ
مَنْ فَمُّو يَرْمِي
الشُّوكْ وَالجْمَرْ
* ٱدْعيتْ بٱلصْبَرْ
حَتَّى حَرْفْ -الرَّ-مَنْ هُمُّ هْضَرْ
اَوْ قَالْ يَا مُولاَتْ ٱنْقَابْ
رَاشَقْ فِي ظَهْرِي ٱنْيَابْ
وَعْيِيتْ يَا مُولاَتْ ٱنْقَابْ
مَا نْخَبِّي...عْيِيتْ مَا نْشَدْ فَتَّنْهَادْ
سَرْ حَرْفِي سَاحْ مَنْ عَرْشِي
سَالْ وَادْ
* وَنَا مَازَالَتْ نَدْعِي بَالْصْبَرْ

نَدْعِي وَنَا وَاقْفَةْ
وَنَا قَاعْدَةْ
وَ لاَّ مَا بِينْ يَدِّينْ الدَّبَّارْ سَاجْدَةْ
نَدْعِي حَتَّى ٱلحْرُوف اَطِّيحْ جَايْقَةْ
مَتْوَالْفَةْ...نَدْعِي بَالصْبَرْ
وَجْنَاحْ الفَرْحْ مَتْكَتْفَةْ
مَتْرَادْفَةْ دَعْوَتْ الصْبَرْ
وَنَا عَارْفَةْ...
بَلِّي ٱصْبَرْ إلاَ طَالْ
إسكَّنْ مُولاهْ الْقْبَرْ
* أُومَازَالْ صَابْرَةْ
نَدْعِي بَالصْبَرْ
بَالاكْ ٱصْبَرْ
فِي لِيلَةْ اِصِيرْ ٱسْحَابْ
بْدَعَوَتِي أَنَا...
اِفكَّرْ يَنْعْصَرْ
يَنْزَلْ رَحْمَةْ مَنْ بَزُّولْتْ ٱسْمَ
عْلَى اللَّرْضْ النَّاشْفَةْ
اللاَّبْسْ بْلُوزْتْ لَعْرَاسْ
أُو حَاطَّةْ مَنْقُوشْ أُو مَسْيَاسْ
أُو عَاسَّةْ...إِلَوَّحْ فَرْعْ ٱخْضَرْ
وِكْونْ ٱبْشَارْتْ ٱصْبَرْ
* ٱدْعيتْ بِٱلصْبَرْ
كِكَانَتْ النُّو مْعَوَّلْ تْصَبْ
عَلَى حَوْضْ العْنَبْ
وَدْعِيتْ كِخَرْجَتْ عَينِينْ

مَنْ لِدِينْ الدَّالْيَةْ
وَدْعِيتْ كِعَنْصَرَتْ العِينِينْ الغَالْيَةْ
فِي كَاسْ تَتْشَرَبْ
* وَدْعِيتْ بَالصْبَرْ
كِلَعْنَبْ نْشَفْ مَنْ مَاهْ
فَرَّطْ فِي ظَلْ الْوَانْ الزَّاهْيَةْ
فَرَّطْ فِي ظَلْ الدَّالْيَةْ
وَحْرِيقْ الشَّمْسْ
أَصْبَحْ طْبِيبْ يَعْرَفْ دْوَاهْ
أُو عَلْفُوا رْمَاهْ
* دْعِيتْ وَدْعِيتْ وَدْعِيتْ بَالصْبَرْ
هَاذْ المَرَّةْ غَادِي انْبَطَّلْ اَدْعَ
غَادِي نَلْغَ
نَلْغَ عْلَى اصْبَرْ بَسْمَيْتُ
الصْبَرْ غَادِي مَا يَصْبَرَشْ
أُو يَخْرُجْ عَنْدِي بْنِيتُ
رَاجَلْ عْلِيهْ هِيبْتُ
عَيْنِيهْ زَاهِيَةْ نَوَّارْ
لَحِّيتُ حَتَّى الرَّجْلِيهْ
اتْزِيدْ فِي قِيمْتُ
وَنَا مَنْ هِيبْتُ
غَادي نْحَطْ عْلَى نْقَابْ
وَخْيُوطْ الحَشْمَةْ
قْبَلْ مَا نَنْطَقْ كَلْمَةْ
نَنْسَجْهَا حْجَابْ

***

رايس لقبيل

يحُو مَنْ قَلْبِي ليَبْغِيهْ
شَيْبُو ونَعَدْبُو أُو مَا يْطِيقْ وَرَشِّيهْ
بَصَّحْ لرْقُتْ يَغْلَبْنِي أُو نَحْلَمْ بِيه

نَحْلَمْ بِيهْ شَجْرْ مَادَّ فْعْرُوقْهَا
وَنَا صْغِيرْ رَاقَدْ فْضْلُوعْهَا
نَعْصَرْلِي مَنْ شُوقْهَا بَاهْ نْطِيبْ أُو نَشْقَى
وَتَنْحْرَقْ بَاهْ تَعْطِينِي دْفَ
وَتْهَزْهَا الرِّيحْ أُو تَبْقَ وَاقَفَ
بَهْ مَايْطِيحْ مَنْ فُوقْهَا
عْلَى جَالِي تَرْشَقْ عُودْهَا أُو مَا تَدِّيهْ
وَيَغْلَبْنِي أُو بْلى مَا نْحَسْ نَحْلَمْ بِيهْ

مَا زَالْنِي عْلِيلَ
نَحْلَمْ بِيهْ حْكَايَا جْمِيلَةْ
مَ حْكَايَاتْ أَلْفْ لِيلَ أُو لِيلَ
وَنْعِيشْ بِينْ سْطُورْهَا
نَتْنَفَسْ رِيحْ بْخُورْهَا
أُو نَرْقُدْ عْلَى ظَهْرِي عْزَالْهَا
وَنْطِيرْ عْلَى جْنَاحْ خْيَالْهَا

حْتَّى نَوْصَلْ رَاسْ لَقْبِيلَ
لِي كَانْ هْبِيلْ عَاشَقْ فَهْبِيلَ تَسْبِيهْ
أُو نَحْلَفْ مَا نَرْقُدْ وَتْغَفَّلْنِي عَيْنِي وَتْنَادِيهْ
وَبْلاَ مَا نْحَسْ يَغْلَبْنِي أُو نَحْلَمْ بِيهْ

نَحْلَمْ بِيهْ لُوحَ خَارَجْ مَنْ قَلْبْ فَنَّانْ
رَقَّصْ الرِّيشَ عْلَى دَفُ
مَنْ كَفُ طَارَتْ أَلْحَانْ
أُو مَنْ بْهَاهَا نْسَ يَعْطِيهَا عُنْوَانْ
بَصَّحْ أَعْطَاهَا رُوحْ فَنَّانْ
كَانَتْ اللُّوحْ تْنِيفْ وَتْحَسْ
كَانَتْ هَمْسْ فِي شَكْلْ أَلْوَانْ
وَنَا كَانْ لَي عُرْسْ
يُومْ وَقْفَتْ اللُّوحْ
وَاللُّوحْ كَانَتْ إِنْسَانْ
وَبْلاَ مَا نْحَسْ نَلْقَ رُوحِي نَحْلَمْ بِيهْ
وَنَا كُنْتْ نَاوْيَ نْحَنْ عْلِيهْ

❋❋❋

قُدْرَةْ رَبِّي

عَنْـدَكْ ذ الْكَلْـمَاتْ خَرَّجْهَـا وَفْـرَاتْ ۞ وَقْـدِيهَا مَشْـابْ فِي جُوفَـكْ يَزْهَـارْ
آزْرَعْهَـا جَنَّـاتْ وَتْسَـبَّبْ فَحْيَـاةْ ۞ وَلاَّ هَـدَّمْ دَارْ فِي سَـاعَاتْ قْصَـارْ
وَلاَّ هَلَّـكْ رِيـحْ تَبْـكِ ذَ الْغَـيْمَاتْ ۞ وَلاَّ قَلَّـعْ شُـوكْ تَـدَّاوَى لَضْـرَارْ
كِـيمَا تَبْـغِ دِيـرْ عَاشْ..قَبْلَـكْ مَـاتْ ۞ رَايَـكْ بِـينِ دِيـكْ وَنْـتَ اللِّي تَخْتَـارْ
كِـي تَخْتَـارَ خْـزَرْ لِيَامَـاتْ مْشَـاتْ ۞ كِـي كَـانُوا عَيِّيـكْ مَظْـلاَمَ بَنْهَـارْ
وَلَسَـانَكْ مَحْـرُومْ يَتَّشْـهَى كَلْـمَاتْ ۞ وَالْـوَدْنِينْ خْشَـابْ جَافِيهَـا لَخْبَـارْ
كِـي كَـانُوا يَـدِّيكْ تَتْلَـوَّى عُقْـدَاتْ ۞ وَالْرُّكْبَـاتَ عْجِينْ تَتْلاَوَحْ فَالْغْبَـارْ
وَالَقَلْـبَ الْمَسْـكِينْ مَـا عْـرَفْ تَنْهَـاتْ ۞ وَالْخَـاطَرْ مَرْتَـاحْ مَـنْ كَيَّـاتْ النَّـارْ
كُنْـتْ صْـغِيرْ ذْلِيـلْ تَرْبْطَـكْ شَـعْرَاتْ ۞ شَـعْرَاتْ الرَّحْمَـةْ أُو مُـولاَتْ الْخِـمَارْ
هَـذَا فَضْـلْ كْبِـيرْ مَاقَالُولَـكْ هَـاتْ ۞ يَـا نَكَّـارْ الخِـيرْ فَكَّـرْ فَالْقَهَّـارْ
فَكَّرْ فَالْبَذْرَاتْ كِي صَبْحَتْ شَجْرَاتْ ۞ خُرْجَـتْ أَدَلاَّتْ شَـهَّاتْ الْعَطَّـارْ
مَـدَّاتَكْ بِـالْقُوتْ مَحْلاَهَـا شَـهْوَاتْ ۞ وَدَفِّيـكَ أَيَّـامْ يَنَّزْلُـو لَمْطَـارْ
وِيـنْ عِـيشَ الطِّـيرْ تَمَّـا وِيـنْ يْبَـاتْ ۞ وَيَفْـرَّحْ صْـغِيرْ وَغَنِّـي مَطْيَـارْ
فَكَّـرْ فَـالنَّجْمَاتْ فَ سْـمَانَا ضَـوَّاتْ ۞ لَلْقَلِّيـلْ خْلِيـلْ وَتْـوَنَّسْ مَحْتَـارْ
كِي صَبْحَتْ قَنْدِيلْ تْرَابُ حَجْرَاتْ؟ ۞ مْعَلَّقْهَـا فِي لِيـلْ عَـارَفْ لَسْـرَارْ
سَـوَّلْ ذَ الْغَـيْمَاتْ تَتْجَّمَـعْ قُطْـرَاتْ ۞ وَتْسَـافَرْ بْعِيـدْ شَـبْعَانْ لَسْـفَارْ
تَتْنَـزَّلْ رَحْمَـاتْ وَتْحَيِّـي رَحْبَـاتْ ۞ وَتْحَـرَّكْ لَغْـدِيرْ يَفَّرْحُـوا لَنْهَـارْ
وَالـنَّحْلاَتْ طِيرْ..تَرْجَـعْ ذَ الـنَّحْلاَتْ ۞ تَشْرُبْ مَالوَرْدَاتْ وَتْعَمَّرْ لَجْرَارْ
كِي تَعْمَلَ دَيرْ كِي تَحْسَبْ خَطْوَاتْ؟ ۞ كِي تَعْرَفْ لَغْدِيرْ كِي تَعْرَفْ الدَّارْ؟

فَكَّـرْ يَـا مَسْـكِينْ فـاللِّي جَـايُ فَـاتْ ۞ فَكّـرْ في لَسْـنِينْ تَعطِيلَـكْ لَخْبَـارْ
هُـوَ خَالَقْهَـا يْبَـدَّلْ فَالسَّـاعَاتْ ۞ يَكْتَـبَ الْمَـمَاتْ وِطَـوِّلْ لَعْـمَارْ
يَكَّتْبَـكَ ذْلِيـلْ تَجْمَـعْ فِي لَفْتَـاتْ ۞ مَـاتَرْوَى مَـنْ كَـاسْ فِيـهْ الْمُرْحَـار
مَقْصُـوفْ الْـدِّينْ وطْوِيـلْ الْخَـزْرَاتْ ۞ تَتْفَـرَّشْ تَخْـمَامْ وِغَطِّيـكْ الْعَـارْ
ويْكَّتْبَـكْ شَـبْعَانْ مَحْسُـودَ الـنَّعْمَاتْ ۞ مَ صْـحَابْ الزَّكَـاةْ وَاحَـدْ مَ لَخْيَـارْ
مِيزَانَكْ يَثْقَالْ مَعْرُوفَ الْهَدَّاتْ ۞ فِي حَقِّـكْ يَنْقَـالْ حِكَـمْ أَشْـعَارْ

❊❊❊

المغبونة

شـفْنِي البَـارَحْ يَـا لخُـو لَعْبِيـدْ ۞ رَشَّـاتْ قَلْبِي عِيشْتُ والْحَالْ
طْـوِيرَة شْرِيـدَة شَـادْهَا لَوْلِيـدْ ۞ مَتْكَتَـفْ بَـالْوَلْفْ وَتَهْجَـالْ
كِيـفْ لَوْرِيـدَة ذابَـلْ فَاليَّـدْ ۞ تَشْـتَاقْ لَنْـدَى وضِيْ لَهْـلالْ
تَشْـتَاقْ لَسْـوِيعَة تْكُـونْ العِيـدْ ۞ فِيهَال العَشْقْ اِطُوفْ فِي ذَ الْبَالْ
شَـفْنِي الْبَـارحْ يَـا لْخشو لَوْحِيـدْ ۞ كِـي زَارْ عَقْـلِي شَـدْنِي لَهْبَـالْ
الْحِيطَـان صَـمْ وَلْبْـوَابْ عْبِيـدْ ۞ التِّيقَـانْ فَـرَّ شَـطْنَتْ قَـوَّالْ
حَتِّى سْقَفْ لَقْرِيبْ صَارْ اَجْلِيدْ ۞ بَارَدْ يَا لْخُو وَالـزِّينْ بِيهْ اَذْبَالْ
الْخَـدْ لَحْمَـرْ شَـقّْ لَحْدِيـدْ ۞ وَالعِينْ غَابَـة سَـكْنَّتْ لَغْـوالْ
وَشْـعَرْ مْـدَلِّي صَـارْ جْرِيـدْ ۞ اِدُقّْ..يَـا حَسْـرَاهْ عَ شَّـلاَلْ
لَسْـنَانْ جُـوهَرْ قَطْعُـو لَعْنِيـدْ ۞ وَصْـبَاغْ كِـي لَوْتَـادْ يَـا دَلاَّلْ
هَـذِ طْوِيـوْرَة لاَبْـسْ تَنْكِيـدْ ۞ مَتْغَطِـيَ بَـالْخُوفْ وَتَّـذْلاَلْ
اَمْصَـيْغَ بِـاهَمْ وَالتَّنْهِيـدْ ۞ وَالشَّـكْ مَنُّـو صَـانْعَ خُلْخَـالْ
إِذا بْكَـاتْ قْلِيـلْ يَـا لَكْبِيـدْ ۞ وَذاشْـكَاتْ تْخَـافْ مَ تَّسْـوَالْ
أَوِيـنْ صُـغْرَكْ وِيـنْ لَـوَ نْعِيـدْ ۞ أَيَـا طْوِيـوْرَة شَـيْبَتْ لَجْبَـالْ
تَرَشَّـاتْ وَالْمَغْبُونْ وَاشْ اِزِيـدْ ۞ اِعِـيشْ فِي تَغْبَـانْ وَاشْ حْـلاَلْ

❋❋❋

طيورات الفال

مَضْرُورَة وَالضَّرْ مَا حَسْ بِيَ ❁ مَكْوِيَــة وَالشُّــوقْ اَنــاَ فْنَــانِي
طَايْرَة بْلاَ جَنْحِينْ دْلِيلِة سْبِيَّ ❁ تَابْعَاتَــهْ ذَ الــرِّيحْ قَلْبِــي رْمَــانِي
وَالْمْنَامْ لَحْنِينْ يَنْعَرْ فِي ❁ دَامْــعَ عِــينْ اللِّيــلْ دِيمَــا تْعَــانِي
ذَابْلَة ذَ الْوَرْدَاتَ اللِّي فْ دِيَ ❁ صَــهْدْ مَنِّــي فَــالحَينْ يَفْنِــي جْنَــانِي
يَفْنِيهَا عُمْدَانْ وَلاَّ نْدِيَ ❁ وْيَشْــوِي زِيتُونَــاتْ فِيهَــا يْمَــانِي
الْبَيْضَاتْ لِيَّامْ عْطِينِي النِّيَ ❁ مَلءكَحْلاَتَ سْنِينْ هَرْبْثوا لْـوَانِي
هَارْبَة ذي لَحْيَاةْ عْلِيَ عَصِيّ ❁ مَــا نَعْــافَرْ عْيِيــتْ فَشْــلُوا رْكَــانِي
سَالْبَانِي لَهْمُومْ مَنْ غِيرْ دِيَّ ❁ كِي يْدِيرَ الْمَسْلُوبْ فِي لِيدْ الجَانِي
يَا طْوِيرَاتْ الْفَالْ طِيرِي عْلِيَّ ❁ فَرْفْرِي فُـوقَ السُّورْ حَلِّـي كْفَـانِي
مَيْتْ وَالْعَيْنِينْ مَا زَالْ حَيَّ ❁ شَــايْفَاتُو مَ بْعِيــدْ يَشْــرِي حْنَــانِي
جَايْ عَنْدِي بَالاَكْ؟ خَرْجُوا يْدِّي ❁ مْشَــبَطْ فِــي لَحْيَــاةْ وَتْقُــول هَــانِي
رَدْلِي دِيكْ الرُّوحْ عْزِيزَة صْبِيّ ❁ رَدْ بِسْــمَ وَصْــبَاحْ وَاللِّيــلْ هَــانِي
رَدْ وَدَيَانْ تْسِيلْ مَنِّي نْقِيَّ ❁ رَدْنِــي كِــي مــاَ كُنْــتْ فْقِــيرْ غَــانِي
رَدْنِي فِي ذَ اللَّرْضْ اَلْحَانْ غُنْيَ ❁ حَنْ..عَجَّــلْ..أُو رَدْ جَــافُوا لْحَــانِي
طَالْ بِيَ ضُرِّي نَبْغِي تْكَيَ ❁ نْحَطْ فِيهَــا حَرْفِي يَحْكِي حْزَانِي
يَكْتَبْهَا فِي لِيلْ ضَحْكَ وْقَيَّ ❁ يَبْكِي قَاعْ الْعُمْرْ فِي عَــرْشْ جَــانِي

❁❁❁

شَتْ الْقَمْرْ يَمْشِي عْلَى رَجْلِيهْ

شَتْ الْقَمْرْ يَمْشِي عْلَى رَجْلِيهْ ❁ الهْنَا قُفْطَانْ وَالتَّقْوى حْزَامْ
شَتْ اَلْوَلْفْ يَلْمَعْ مَنْ عَيْنِيهْ ❁ شَتْ مَنْ يَدِّيهْ طَيَّرْ الحْمَامْ
شَتْ الشْوَاكْ مْعَرَضْ تَادِيهْ ❁ شَتْ مَنْ قَلْبْ يَزْرَعْ فالسْلامْ
شَتْ الْمْحَبْ تَابَعْ تَكْسِيهْ ❁ مْرَصَعْ بالخِيرْ حَتَّى للقَدَامْ
شَتْ مَسْمَ عَيْنِينْ تَحْرُسْ فيه ❁ مْسَدْيَة سَلْهَامْ مَنْ خِيطْ الغْمَامْ
شَتْ النْجُوم الضَاوْيَة تَبْغِيهْ ❁ تَشْتَاقْ حِينْ اَجُودْ لَوْ بَالكْلامْ
أُو شَتْهَا وَحَدْهَا اللّي تَسْبِيهْ ❁ لِيهَا رْكَعْ أُو صَلى عْلَى الدْوَامْ
عْلِيهَا النَارْ كْلاَتْلُ يَدِّيهْ ❁ لِيهَا اَعْطَى الرُّوحْ حْرَّمْ فالسْوَامْ
حَتَّى لرْقُدْ فالْمَنَامْ اِيجِيهْ ❁ حْبِيبْتُ تَبْغِيهْ حَتَّى فالْمَنَامْ
بَيْضِ تْقِيَّ بالصَّبْرْ تَرْوِيهْ ❁ ورْضَى يَتِيهْ رِيحْ مَ العْظَامْ
فْدَاهَ أو هُو تَاجْهَا تَفْدِيهْ ❁ تَاجْ مَ الحَكْمَ وَالعَزْ واتْمَامْ
مَ عَنْدْهَا غِيرْ اللّي تَهْدِيهْ ❁ تَارِيخْهَا لَخْضَرْ وَهْلاَلْ العْلاَمْ
يَسْتَهَلْ اِلا اَهَضَرْ نَسْمَعْ لِيهْ ❁ وَالكْلامْ اَرْزِينْ نَنَّقْشُو أُوشَامْ
حَتَّى الكْلاَمْ الزِّينْ خَصْلَ فِيهْ ❁ يَنْشْعَلْ قَنْدِيلْ وضَوِّي اَخْيَامْ
هَدِ عْوَامْ الصَّهْدْ تِشْهَدْ لِيهْ ❁ لَوْ مَا هُوَ اِعَشَّشْ اَظْلاَمْ
لُوكَان مَا هشْوَ اَشَانء اَنْسِيهْ ❁ يَا حُرَّ اَنْسَايْ هَذيكْ الأحْلاَمْ
صُومِي اَيَّامْ الصَّابَرْ وَفْدِيهْ ❁ ذْ الشْمَعْ اَعْلِيهْ فِي أَيَّمْ اَصْيَامْ
صَلِّي اَصْلاَةْ الحُرْ مَن اَنْجِيهْ ❁ النَّعْمَ اِصُونْهَا وصَلِّي العَامْ
جَزَايْرِيَة وافْحَلْ صُونِيهْ ❁ الفْحَلْ يَنْصَانْ يَا زِينْ الرْيَامْ
إلَى زَادْ عَنْدَكْ وَلْدْ سَمِّيهْ ❁ خَلْدِي لَعْزِيزْ فِي هَادْ الغْلاَمْ

❁❁❁

زڤوت جميلة

حَشْمَتْ جَمِيلَة أُو قَالَتْ بَرْكَانِي ❁ مَـا نِـيشْ وَحْـدِي نَجْمَـة مَضْـوِيَه
كِيفِي جَمِيلاتْ شَرْبَتْ كِيسَانِي ❁ أُو كِيفِـي جَمَـيلاَتْ شَـمْعَة مَطْفِيَـه
كِيفِي جَمِيلاَتْ حَكْمَة وَمْعَانِي ❁ أُو كِيفِـي جَمِيلاتْ خَصْلَة وَسْمِيَّه
مَ كْثَرْ جَمِيلاَتْ تَعْرَفْ عُنْوَانِي ❁ كِـي يَطْـوَالْ اللّيـلْ اَدّقْ عْلِـيَ
تَشْكِيلِي بَـالْهَمَ اللّـي الرَشَّـاني ❁ نَسّـانِي فَسْـنِينْ كَحْلَـة مَخْلِيَّـه
خَلاَّنِـي ذْ الْهَـمْ نَبْكِـي عَيْنَـانِي ❁ وَنْشَـقَّوء لَحْيُـوطْ وَنْقُـولْ أَوْخَـيَ
شَـلّي جَمِـيلاَتْ مَـازَالْ تْعَـانِي ❁ يَـا حَسْـرَاهَ عْلِـي فَـاتْ عْلَـيَ
كُنْتَ نْظَنُو مَاتْ شِيطَانْ حْزَانِي ❁ كَفَّنْتُـو وَخْـلاَصَ هَجَـرْ مَ دَنْيَـا
يَـا حَسْـرَاه عْلَـى الكَـافَر كْـوَانِي ❁ فِـي نَهْـدي وَالفَـمْ وَ حْـرَقْ عَيْنِـيَ
وَقْلَـعْ مَنِّي طَـرْفْ زْعَـمْ عَرَّانِـي ❁ فُـوقْ سْـرِيرْ الْمُـوتْ نَتْخَـبَطْ حَيَّـه
نَتْشَـبَطْ بَـالحُلْمْ اللّـي خَلاَّنِـي ❁ بَـزَّافْ نْعَـانِي وَنْقُـولْ شْـوِيَّ
كَانَـتْ جَمِـيلاَتْ تَبْـكِ مْحَـانِي ❁ وَتْعَـدَّدْ فِـي خْصَـالْ ذَاكْ اللّـي بِـيَ
قَالَـتْ وَحْـدَة دّاكْ رَاهْ مْهَبَّلْنِـي ❁ قَالَـتْ لُخْـرَى لِيـهْ نَحيـا جَارِيَـه
نَغْسَـلُّو جَـرْحُ بْقَلْبِـي ومَـانِي ❁ نَعْشَـقْ مَـنْ بَكْـرِ عْلِيـهْ التَّضْـحِيَه
أَنَايـا قُرْطَـاسْ رَعْشَـة تَطْلَقْنِـي ❁ وَنَايـــاَ جَنْـــوِي وَلاَّ رْبَاعِيَّـــه
تَكْوَاتْ البَسْمَاتْ والْقَلْبْ الفَاني ❁ بَالصَّـوْتْ الْعَـالِي يَلْـغَ حُورِيَـه
يَـا زِينَـة لَبْنَـاتْ خُفِّـي وَاجْبِـيني ❁ مَـنْ بَعْـدْ اللّـي كَـانْ شُـوفِي مَا بِـيَ
رَاهْ زْمَـانْ غْرِيـبْ وَاعَـرْ رَشَّـانِي ❁ بَـا يَعْنِـي بَـرْخِيصْ أَنَـا الرِّيفِيَّـه
بَـايَعْنِي يَـا مَـنْ يَعْرَفْلِـي شَـانِي ❁ يَـا مَـنْ يَشْـهَدْلِي اُو يَكْتَبْلِـي حَيَّـه
نَحيَا كِي يَلْزَمْ صَفْصَافَة، مَانِي ❁ دُومَـــة زَحَّافَـــة يَوْطَـــاوَ عْلِـــيَ
مَـانِي فَـرْعْ رْشْ يَقْطَعْنِـي جَـانِي ❁ أُو مَـــانِي صَـــفَّاحَة يَنَّغْسَـــلْ فِـــيَّ

مَانِي فَنَّ رْخِيصْ يَشْرِينِي زَانِي ❁ أُو مَانِي كَلْمَة عَارْ يَحَشْمُوا بِيَ
أَنَا يا بُرْكَانْ يَا مَنْ يَجْهَلْنِي ❁ مَنِّي خَافَ رْصَاصْ أُو طَاطَ لِيَ
فِي سَاعَاتْ الضِّيقْ دِيمَا تَلْقَانِي ❁ أَنَايَا عُكَّازْ نَرَّفْدَكْ خُويَ
مَازَالْ الْوَدْيَانْ فِيهَا كَتَّانِي ❁ أُو مَازَالتْ لَجْبَالْ فِيهَا رَجْلِيَ
مَزَالْ نَفَّضْ عَرْقِي وَلْسَانِي ❁ أُو مَازَالَتْ لَفْحُولْ مَنْ صَنْعِ دِيَّ

❁❁❁

بلاك اجي يوم

اَحْكِي يَا تَارِيخْ هَاذي قَصَّتْنَا ۞ وَكْتَبْهَا بَحْمُوم فُوقَ جْبِينْ الْقُومْ
وَزَرَعْهَا تَخْمَامْ بَذْرَة خِيبَتْنَا ۞ وَنْدَامَة تَحْيَا عْلَى الحَقّْ المَهْضُومْ
اَحْكِي يَا تَارِيخْ عَرِّي بَلْوَتْنَا ۞ ظَهْرَ اللَّعْبَادْ الْقَلْبْ المَسْمُومْ
بَالاكْ اِجِي يُومْ تَنْحَلْ عُقْدَتْنَا ۞ تَتْفَتّحْ لَعْيُونْ بَالاكْ اِجِي يُومْ..؟؟
بَالاَكْ الْحُقْرَة اَحَرَّرْ نَخْوَتْنَا ۞ وَتْقَطَّعْ لَحْبَالْ بالعَوْدَ الْمَحْزُومْ..؟؟
وطِيرْ مْعَ الرِّيحْ يَنْشَرْ دَعْوَتْنَا ۞ وَتْرَدَّدْ لَجْبَالْ دَعْوَةَ المَظْلُومْ
وَتَهْلَكْ الرَّعْدْ فَسْمَا قَرْيَتْنَا ۞ وَتْنَزَّلْ طُوفَانْ فالبَرَ المَشْؤُومْ
أحْكِي يَا تَارِيخْ كْتَبْ قَصَّتْنا ۞ قَصَّة النّخْلَة كِي صَبْحَتْ مَ الدُّومْ
مَت رَجْعَتْ تَعْطِي ثَمْرَاتْ الجَنَّا ۞ مَا رَجْعَتْ لَطّير تَفْرِيشْ للنُّومْ
أُو صَبْحَتْ عَنْوَانْ لَكْتَابْ الْمَحْنَا ۞ تَكْوِي بَالاَشْوَاكْ العَبْدْ المَغْشُومْ
وَتْحَوَّطْ عْلِيهْ بَجْرِيدْ الغَبْنَا ۞ أُو مَا يَعْرَفْ حَالُو كِيف صْبَحْ مَتْهُومْ
كِيفْ صْبَحْ فِي يُومْ مَنْ أَهْلْ اللَّعْنَا ۞ كِيفْ مْ بَعْدْ الْحُكْمْ ايوَلّي مَحْكُومْ
هَاذ الشّانْ اِطِيحْ قْطَايَعْ مَنَّا ۞ وَالعِيْنِينْ تْشُوفْ أُو لَقَامْ تْصُومْ
وَاشْ نْقُولْ غْدَا لَمَّا يَسْأَلْنَا ۞ واحَدْ مَ لَّوْلاَدْ فِينْ مْشَاوْ الْقُومْ
يَا بَّا وِينْ مْشِيتْ فَغْيَابَكْ شَفْنَا ۞ وَاحَدْ مَ لَّخُوتَ مَعَلَّقْ مَعْدُومْ
يَدَلَّى بَحْبَالْ كِيفْ ضْحَيّْتْنَا ۞ فِي صَبْحَة الْعِيدْ يَا بَّا شْكُونْ اللُّومْ
يَاباً شْكُونْ خْطَفْ مَنَّا فَرْحَتْنَا ۞ وَقْتَلْ الْضَحْكَاتْ فَاليُومْ المَعْلُومْ
وَتْقُب الْعَيْنِينْ فَجَّرْ دَمْعَتْنَا ۞ وَسْكَنَّا ذَالخُوفْ مَ الذَّلْ المَحْتُومْ
وَتْهَزَّتْ اللَّرَضْ اللّي تَرْفَدْنَا ۞ طَارَ الْمُوتْ اليُومْ فُوقْ الرُّوسْ اِحُومْ
خَايَفْ اِيجِي عِيدْ مَا يَلْقَ فِينَا ۞ لاَ جَذْرَ لاَ فَرْعَ لاَ وَرْقَاتْ تْقُومْ
لاَ قُوَّالْ اِعِيدْ م مَا صَايَرْ فِينَا ۞ لاَ بَطَلْ مَسْكُونْ بَالحُلْمَ الْمَرْحُومْ

لاَ زَهْرَاتْ تْنُوضْ فِيهَا رِيحَتْنَا ❁ لاَ مَدْفَعْ كْرِيمْ اِشَنَّ الْهُجُومْ
خَايَفْ ذِي لَسْنِينْ تَطْوِي صَفْحَتنَا ❁ كِي نْطْوَاتَ زْمَانْ صَفْحَاتْ الرُّومْ
المَهْزُومْ اِمُوتْ هَاذي دَنْيَتْنَا ❁ مَ فِيهَا مْكَانْ للعَبْدَ الْمَهْزُومْ
بَزَّافْ عْلِينَا الرَّعْشَةْ هَزَّتْنَا ❁ بَزَّافْ عْلِينَا فْسْمَانَا لَغْيُومْ
فَاوَكْ اِجِي يُومْ تَنْحَلْ عُقْدَتْنَا ❁ تَتْهَرَّسْ لَغْيُومْ فَاوَكْ اِجِي يُومْ؟؟

❁❁❁

حُبِي لَكْبِيرْ

عَنْدي عَبْلَة جَاتْ بَاغِية تَشْكِيلِي ۞ مَـنْ حَرْقَـة عَنْتَـرْ مَـا قَـدَّتْ تَصْـبُرْ
مَكْسِـيَّة بَغْبَـارْ وَالْمَـزْوَدْ خَـالِي ۞ والعَنِيـنِينْ نْطَافَـاوْ والخَـذْ تْحَفَّـرْ
قَـالَتْلي شُـوفِي الْرّسـي وفْلِيلـي ۞ رَاهْ شْـعَرْ الـرَّاسْ نَسْـمَعْلُو يَهْـدَرْ
كِي طَلَّيتْ شُوفْ اَتْحَيَّرْ بَالِي ۞ اَلْقِيـتْ الشَّـعْرَاتْ فِـي صُـورَة عَنْتَـرْ
غَطَّيتْ عْلَى الرَّاسْ واعْزَمْتْ نْصَلِّي ۞ جَالَـتْ عَيْنِـي فَسْـمَاهَا تَنْظُـرْ
شَـتَ سـحَابَة جَـات مَ صَّـحرَ تَغلِـي ۞ كِـي حَطَّـت لَيلَـى نَزلَـت تَتعَثَّـر
مَهبُولَـة تَجـرِي وَالشَّـعرَ مـدَلِّي ۞ وَالخَـاطَر مَنحُـور حُزنُـو يَتقَطَّـر
حَلَّـت صـدَرهَا وقَالَـت شُـوفِيلِي ۞ يَـاتَرَى مَرسُـوم مَجنُـونِي لَسـمَر
اَلقِيـت لحَمهَـا وَعظَمهَـا مَقلِـي ۞ رَاب اَصـدَر لَيلَـى كُلُّـو صَـارَ جمَـر
بَلَّعـت اَصـدَرهَا بَخـرُص وَقفَـالِي ۞ رَحـمَ مَنِّـي قُلـت نَقرَشِـي سُـوَر
اَطَّفِـي ذ النَّـار فَـالرُّبعَ الخَـالِي ۞ وَتفَجَّـر لَعيُـون فِـي شَـطُّو لَحمَـر
لاَحَـتَ حمَامَـة تفَرفَـر اَقبَـالِي ۞ رِيشَـة فُـل اَبـيَض أُو رِيشَـة عَنبَـر
رِيحَـة فَوَّاحَـة ومَنـدِيل اِشَـالِي ۞ وَقفَـت حَيزِيَّـة تَتلَـوَّى مَ ضَّـر
مَ رَّعشَـة طَاحَـت مَ البُـرج العَـالِي ۞ فِـي لَحظَـة ظَنِّيـت غَـادِي تَتفَجَّـر
مَـا قَـدِّيت اَنشُـوف ذ الجِسـمَ الغَـالِي ۞ نَصُّـو كَـانَ مـرَا أُو نَصُّـو كَـان ذكَـر
نَصُّـو كَـانَ سـعِيد لَكتَـاب اَحكَـالِي ۞ وَالبَـاقِي جَنَّـة فِيهَـا يَتبَختَـر
مِـينَ نجِيـبَ غطَـا نغَطِّـي ذ الـوَالِي ۞ مِـينَ نجِيـب غطَـا مَصـبُوغَ بلَخضَـر
رَانِـي فَ الصَّـحرَا مَـا كَـانَ دوَالِـي ۞ مَـا كَـاين اَفـرُوع سَـقَّاهَا لَمطَـر
اَقلَعـت اَعلِـيَّ البَرنُـوسَ ديَـالِي ۞ غَطِّيـت الـوَالِي وقَلبِـي يَتعصَّـر
بَـانَ اَعلِـىَّ جَلـدِي مَنقُـوشَ غزَالِـي ۞ أُو ظَهـرَت عَينِيـه بَسَّـرَ تَخَبَّـر
فِـي لَحظَـة حَسِّـيتَ تبَـدَّل حَـالِي ۞ مَـا وَلِّيـتَ مـرَا فِـي صُـورَة بشَـر

حَـــارَتَ النسَـــا فلَمعَـــت جَمَـــالِي ۞ أُو سَقسَـــاتَ مـنِين جَالَـك هَـذَا السَّـر
قُلتَلـــهُم الحُـــب وَالعَشـــق أَعطَـــالِي ۞ وُرُودَ الرَّبِيـــــع بِهَـــــا نَتعَطَّـــــر
أُو مَ نُـــور اَلشَّـــمس خِيطَـــان أَهـــدَالِي ۞ نَنسَـــجهَا قُفطَـــان بَـــالخِيرَ معَمَّـــر
شُـــوفُو يَـــا لَبنَـــات مَـــا كَـــانَ بحَـــالِي ۞ مَنِّـــي غَـــارَ الحُـــب دَمَّـــه اَتعَكَّـــر
حُبِّـــي يَـــا لَبنَـــات خَالَـــد أَزَالِـــي ۞ شَـــجرَة مَ الجَنَّـــة تَتفَـــرَّع تَكبَـــر
تَعطِينِـــي لَمَـــان وَتـــزَيَّن حَـــالِي ۞ تَشـــهَد حَيزِيَّـــة وعَبلَـــة مَـــا تَنكُـــر
حُبِّـــي لِيـــهَ صـــلَى تقَـــرَّب مَ لعَـــالِي ۞ وَلِّـــي كَـــافَر بِيـــه اِتُـــوب يَســـتَغفَر
فِيـــهَ نعِـــيش أُولِيـــه نَكتَـــب مَـــوَّالِي ۞ نَـــنقُش بَحرُوفِـــي وَجهُـــو لَمنَـــوَّر
حُبِّـــي لَـــبلاَدِي سَـــاحَر خَيَـــالِي ۞ مَـــا ظَنِّيتُـــو يُـــوم غَـــادِي يَتكَـــرَّر
خُـــوفِي مَـــن مُـــوتِي وَالله مشَـــالِي ۞ كِـــي نَتفَكَّـــر بِيـــه غَـــادِي نَتبَربَـــر

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**
- **السنة النبوية الشريفة .**
- **الكتب .**

1. اللهجات واسلوب دراستها لانيس فريحة دار الجيل بيروت ط1 -1988
2. ابن سلام الجمحي : طبقات فحول الشعراء، السفر الأول.
3. ابن منظور: لسان العرب، ج13، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1388هـ /1968 م.
4. أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائريّ الحديث، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، ط3، 1985.
5. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: كتاب الملاحن، تحقيق د.عبد الإله بنهان، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996 م.
6. أحمد طالب: الالتزام في القصّة الجزائريّة المعاصرة (الفترة ما بين 1931-1976)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.
7. أساس البلاغة الزمخشري تحقق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1988 ج1 .
8. أساس البلاغة الزمخشوي تحقيق محمد الدين مطبعة السعادة 1963
9. بلحاج كاملي: أثر التّراث الشّعبي في تشكيل القصيدة العربيّة المعاصرة، قراءة في المكنونات والأصول، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2004.
10. تاريخ الدعوة إلى العامية، د. نفوسة زكريا سعيد مصر ط1 1964 .

11. تاريخ اللّغة العربيّة في مصر، احمد مختار الهيئة المصرية للطباعة مصر د/ط سنة 1970

12. التعريفات، الجرجاني مكتبة لبنان 2000 باب الزاد .

13. التلي بن شيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1945)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

14. تهديب اللّغة، أبو منظور بن أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (دط)، (دت)، ج1.

15. الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة نهاد موسى.

16. الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة. نهاد موسى، ط1- 2003- دار الشروق للنشر والتوزيع .

17. جلول يلس وأمقران الحفناوي: المقاومة الجزائريّة في الشّعر الملحون، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، دط، دت.

18. حسين مجيب المصريّ: في الأدب الشّعبي الإسلاميّ المقارن، الدّار الثّقافية للنّشر، القاهرة، ط1، 1421هـ/2001م.

19. حسين نصار: الشّعر الشّعبي العربيّ، منشورات اقرأ، بيروت، لبنان، ط1، 1980.

20. الحيوات ابو عمر بن بحر بن الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ط3، القاهرة، ج2 .

21. الخصائص ابن جني تحقيق علي النجار المكنبة العلمية دار الكتب المصرية د ط ج1 .

22. دروس في اللسانيات التطبيقية صالح بلعيد دار هومة الجزائر ط3 دت .

23. رمضان عبد التواب: من امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة، مجلة المجمع العلمي العراقي (عراقية)، ج1، م 35، ربيع لثاني 1404هـ / .1984 م.

24. الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1412هـ / 1992.

25. الزمخشري: أساس البلاغة،.

26. السماع اللّغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، عبد الرحمن ومفهوم الفصاحة عبد الرحمن حاج صالح دط 2007.

27. شعيب مقنونيق، صورة المرأة في شعر ابن سهلة،

28. شفيق جبري: بقايا الفصاح، مجلة المجمع العلمي العربي، م 20، ع 1-12، الطبعة الثانية بمناسبة مرور مائة عام على ولادة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي، دمشق، 1396هـ / 1976م.

29. الصباغ: دراسات في الثّقافة الشّعبية، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، د.ط، د.ت.

30. صفوة التفاسير، ج2، دار الفكر، بيروت، 2001.

31. **العامّية** الجزائرية وصلتها بالفصحى مرتاض عبد المالك سلسلة الدراسات الكبرى الشركة الوطنية للنشر .

32. عبد الجليل مرتاض: التحليل اللساني النبوي للخطاب، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001 -2002.

33. عبد الله ركيبي: الشّعر الدّيني الجزائريّ الحديث، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 1401هـ/1981م.

34. عبد الله ركيبي: قضايا عربيّة في الشّعر الجزائريّ الحديث، الدّار العربيّة للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، 1977.

35. عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ن ط1، 141هـ / 1981 م.

36. عبد المالك مرتاض: مدخل إلى نظريّة الثّقافة الشّعبية، مجلّة الثّقافة الشّعبية، ع2، 1417هـ/1997م.

37. عثمان الكعاك: العادات والتقاليد التونسية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1981.

38. العربي دحو: الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1.

39. العربية الفصحى ولهجاتها حسام البهساوي

40. العربيّة الفصحى ولهجاتها د حسام السنهاوي

41. علم الاجتماع اللّغوي لويس جان كالفي ترجمة محمد يحياني، دار القصبة للنشر، الجزائر د.ط 2006 .

42. علم الاجتماع اللّغوي لويس حخان كالفي ترجمة محمد يحياتن دار القصبة للنشر الجزائري 2006.

43. علم اللغة ، د عبد الواحد وافي ، دار النهضة ، مصر ،ط و 2004

44. علم اللغة علي عبد الواحد الوافي، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ط9، 2004.

45. علم اللّغة مدخل نظري في اللّغة العربيّة محمود عكاشة دار النشر للجامعات القاهرة ط1 2006 .

46. غالي شكري: شعرنا الحديث إلى أين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1978.

47. الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين د.سهام مادن مؤسسة كنوز الحكمة.

48. الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين، سهام مادن .

49. فقه اللّغة العربيّة وخصائصها اميل بديع يعقوب دار العلم للملايين بيروت لينان ط1 1982.

50. فقه اللّغة العربيّة وخصائصها، اميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

51. فقه اللّغة خصائص العربيّة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة محمد المبارك دار الفكر دط

52. فقه اللّغة د عبد الواحد وافي دار النهضة مصر ط3 2004 .

53. فقه اللّغة د. عبد الواحد وافي .

54. فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها ابن فارس أبو الحسن المكتبة اللغوية العربيّة بيروت لبنان د.ط.

55. القاموس المحيط الفيروز ابادي دار العلم للجميع بيروت

56. لسان العرب ابن منظور تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون دار المعارف كورنيش النيل القاهرة ط1 ج3.

57. لسان العرب، ابن المنظور، دار صادر، بيروت، مج 6، ط4، ت 2004.

58. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، (دط)، ج12.

59. اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللّغة حسن ظاظا دار القلم دمشق الدار الشماية بيروت ط2 1990

60. اللسانيات وأسسها المعرفية عبد السلام المسدي.

61. اللّغة العربيّة في ماضيها ومستقبلها الكفوري جورج، رابطة القدماء في الكلية العثمانية الفرنسية، بيروت، د ط .

62. اللّغة الفصحى والعامية محمد عطوات دار النهضة العربيّة بيروت لبنان ط1 2003 .

63. اللهجات العربية في القراءات القرآن عبده الراجحي دارالمسيرة عمان الاردن ط1 2008

64. اللّهجات في كتاب سيبويه اصواتا وبنية صالحة رااشد غنيم آل غنيم، دار المدني المملكة العربيّة السعودية ط1-1985

65. اللّهجات وأسلوب دراستها لانيس فريحة دار الجيل بيروت ط1 -1988.

66. لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث احمد زغب مطبعة مزوار الوادي ط1 2012 .

67. المحتسب في تبيين شواد القراءات والايضاح عنها لابن جني تحقيق على النجدى وآخرون القاهرة دط 1386.

68. محمد الفاسي: الأدب الشعبي المغربي – الملحون– مجلة البحث العلمية (مغربية)، ن س1، 1964.

69. محمد الفاسي: معلمة الملحون، ج1، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، أفريل 1986م.

70. محمّد المرزوقي: الأدب الشّعبي، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، 1967.

71. محمد المرزوقي: الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1967.

72. محمّد زكيّ العشماوي: قضايا النّقد الأدبيّ بين القديم والحديث، دار الكتاب العربيّ، 1967.

73. محمّد سعيدي: الأدب الشّعبي بين النظريّة والتّطبيق، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، أفريل 1988.

74. محمد عبد اللع عطوات: اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003 م.

75. محمد عطوات .العربيّة الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ابراهيم كايد .

76. محمد قاضي، الكنز المكنون في الشعر الملحون.

77. محمّد ناصر: الشّعر الجزائريّ الحديث، اتّجاهاته وخصائصه الفنّية، (1925-1975)، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

78. محمّد ناصر، رمضان محمود: حياته وآثاره، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، ط2، 1985.

79. محمود ذهني: الأدب الشّعبي، مفهومه ومضمونه، دار الأدب العربيّ للطّباعة، القاهرة، 1972.

80. مختار الصحاح الرازي رتبة محمود خاطر دار الفكرة بيروت لندن دط 2006.

81. مدخل إلى علم اللّغة حمود فهمي حجازي .

82. المزهر في علوم اللّغة وانواعها السيوطي شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلى حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون مكتبة التراث القاهرة دت .

83. مصطفى صادق الرّافعي: تاريخ آداب العرب، ج3.

84. معجم الوسيط مجمع اللغة العربية مطابع دار المعارف مصرر ط2 ج1 .

85. المفضليات المفضل تحقيق احمد محمود شاكر عبد السلام هارون دار المعارف ط4 1883 1964

86. مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس، مراجعة أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، د ط، ت 2008.

87. نحو عربية ميسرة، انيس فريحة بيروت القاهرة دار الثقافة د.ط 1973 .

88. هشام النحاس: معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1998.

89. ياسين سعادة: الشّعر الشّعبي الجزائري، فترة العهد التّركي، قراءة سوسيولجية.

90. يوهان فكك العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ن ترجمه وقدمه لع وعلق عليه ووضع فهرسته، د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخافجي ن مصر، 1400هـ/ 1980 م.

- **الرسائل العلمية والأكاديمية:**

1. اثر اللسانيات في النهوض بالمستوى اللّغة العربيّة نقلا عن كريمة اوشينس التداخل اللّغوي في اللّغة العربيّة شهادة ماجستير، 2003/2002.

2. سليمان ناصر صبار: مصطفى بن ابراهيم شاعر الاغتراب والحنين إلى الوطن، رسالة ماجيستير في الأدب الشعبي (مخطوط)، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، معهد الثقافة الشعبية.

3. العامّية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة حسين بن زروق اطروحة مقدمة لنيل درجة.

4. عبد القادر لصهب: شعر قادة قندوز الشّعبي، جمع ودراسة، مذكرة ماجستير في تحقيق الشّعر الشّعبي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة، قسم الثّقافة الشّعبية، 2005/2004.

5. لطيفة يوسفات: شعر الوليّة الصّالحة نانا عيشة البوداوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشّعبي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة، قسم الثّقافة الشّعبية، 2005/2004.

6. محمّد سعيدي: الانتروبولوجيا بين النّظرية والتّطبيق – دراسة في مظاهر الثّقافة الشّعبية في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّ، قسم الثّقافة الشّعبية، 2007/2006.

7. محمّد سعيدي: الانتروبولوجيا بين النّظرية والتّطبيق – دراسة في مظاهر الثّقافة الشّعبية في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّ، قسم الثّقافة الشّعبية، 2007/2006.

8. مصطفى أوشاطر: الأسطورة في التّراث الشّعبي، أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه دولة في الأدب الشّعبي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة، قصر الثّقافة الشّعبية، 2003/20002.

9. مظاهر التداخل اللغوي في لغة اخبار التلفزة الجزائرية رسالة دكتوراه الدولة في الترجمة ليمينه تومي سيتواح جامعة الجزائر 2007/2006 .

10. ياسين سعادة: الشّعر الشّعبي الجزائري، فترة العهد التّركي، قراءة سوسيولوجيّة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثّقافي، جامعة الجزائر، كليّة العلوم الاجتماعيّة، قسم علم الاجتماع، 2003/2002.

11. ينظر المصالحة الوطنية كآلية لتحقيق الاستقرار السياسي في الجزائر ، وناس فاطمة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2013/2012 ، ص 9،10.

12. لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى رسالة لنيل شهادة الماجستير

- **المجلات والدوريات:**

1. أحمد رضا العامي والفصيح، مجلة المجمع العلمي العربي، م 20، ع1 – 12.
2. جابر عصفور: مفهوم الشّعر، المركز العربيّ للثّقافة والعلوم، القاهرة، 1982.
3. جمال الدين جباري: لشعر الشعبي الجزائري وعلاقته بالأزجال والموشحات، مجلة الثقافة، س 7، ربيع الأول 1397هـ / فبراير- مارس 1977م.
4. سدراتي مبروك: الشّعر الشّعبي في الجزائر، منشورات محاضرات الأيام الدّراسية حول الثّقافة الشّعبية في الجزائر.
5. عبد اللّطيف الأرناؤوط: حكايات من التّراث الدّمشقي، مجلّة الثّقافة الشّعبية، ع5.
6. عبد المالك مرتاض: الخصائص التشكيليّة للشّعر الجزائريّ الحديث، مجلّة آمال، س12، ع55، 1982.
7. عبد المالك مرتاض: في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة التراث الشعبي (عراقية)، ع2، س9.
8. العربيّ دحو: الشّعر الشّعبي ودوره في الثّوره، .نقلا عن فلادمير سكوروبوغاتوف، المجاهد الأسبوعي، عدد 670، 1973.

9. فاطمة داود: المستوى الغوي في لهجة الغرب الجزائري، مجلة حوليات التراث (جزائرية)، ع 05، مارس 2006.

10. مبروك: الشّعر الشّعبي الجزائريّ، منشورات محاضرات الأيام الدّراسية حول الثّقافة الشّعبية بالجزائر.

11. مجلة الاثر، الفاظ الحياة العامّية دراسة لغوية معجمية

12. مجلة الاثر، دراسة لغوية معجمية الفاظ الحياة العامّية جامعة لمسيلة دار يحيي لخضر، العدد 20 2014ص78

13. مجلة اللّغة العربيّة مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية محمد العربي ولد خليفة مختار نويوات العدد22 السداسي الاول 2009 جزائر ص92-93

14. مجلة تجادبات الفصحى والعامية في منظومة التعليم بالجزائر لصالح زيدور .

15. مجلة تجادبات الفصحى والعامية في منظومة التعليم بالجزائر، لصالح زيدور، إشراف د أحمد بن عجيمة المجلد 4 عدد11 جوان 2017 جامعة بن بله وهران .

16. محمد عباسة: اللهجات في الموشحات والأزمال الأندلسية، مجلة إنسانيات (جزائرية)، عدد 17-18، ماي-ديسمبر 2002 (مجلد VI: 2-3).

17. محمود ذهني: مفهوم الأدب الشّعبي، منشورات الأيام الدّراسية حول الثّقافة الشّعبية بالجزائر، جامعة عنابة، معهد اللّغة والأدب العربيّ، أفريل 1989.

18. مشروع الدخيرة اللغوية وابعادها العامة التطبيقية عبد الرحمن حاج صالح مجلة الآداب جامعة قسنطينة معهد الآداب العدد 1996 3 .

19. مصطفى أو شاطر: المرجعيّة الثّقافية لمفهوم مصطلح الأدب الشّعبي، مجلّة الثّقافة الشّعبية، ع5.

20. مصطفى أوشاطر: المرجعيّة الثّقافية لمصطلح الأدب الشّعبي، مجلّة الثّقافة الشّعبية، ع5.

21. مصطفى أوشاطر: المرجعيّة الثّقافية لمفهوم مصطلح الأدب الشّعبي – لفظا ودلالة –، مجلّة الثّقافة الشّعبية (جزائريّة)، ع05، 1416هـ/1996م.

22. الممارسات اللغوية مجلة جامعة مولود معمري تيزي وزو مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.

23. نمر حسن صجاب: التّراث الشّعبي علم الحياة، ندوة الثّقافة والتّراث القوليّ، تونس، منشورات المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والفنون، 1992.

- **المراجع الأجنبية:**

1. .c. a ferguisson word 1959 .

2. am- introducction to language holt richrt and winston fronking jand r

3. dictionnaire de didactique des langues galisson r coste d 1976 paris hachette.

4. fishmman j a sociolinguistic 1971 .

5. Jean Dejeux: culture Algérienne dans les textes, OPU, Alger, 1986

6. langage warsand linguistic politic oxford louis jeau calvet .

7. langue et société j le chec 1992 .

8. larousse dictionnaire de linguistic et des sscience du langage jean pulois.

9. les langues e contact un parcours maghrebien kassum m 1986- n 03 decembre.

10. linguistic jean aitchison fifth edition.

11. P. trradgill ; language in society 1975 .

12. préco de grammaire arabe houdras ; o africaine et colonialeparis, France .

13. psycholinguistic dans n-shmitt pe bot kand kroll j. k (200)

14. sociolunguistic fishman j 1971 new bry house .

15. spoken langage and linguistic michael mc carty cambridge university press

16. tunis institut national des sciences de l'education (ines) majer m1978.

- مواقع الشبكة العالمية:

1. الموقع الإلكتروني: Djamel123.blogspot.com، تعريف الشّعر الشّعبي، دراسة أدبيّة تحليليّة، مدوّنة اسكندر الجزائريّ.
2. الموقع الإلكتروني: brahimstan.blogspot.com
3. الموقع الإلكتروني: www.almaany.com
4. الموقع الإلكتروني: www.qsaas.com
5. الموقع الإلكتروني: حراقة... https://ar.m.wikipedia
6. الموقع الإلكتروني: www.maajin.com
7. الموقع
8. الموقع الإلكتروني:https://lahajat.blogspot.com
9. الموقع الإلكتروني: www.maajim.com
10. الموقع الإلكتروني: www.almougen.com
11. الموقع الإلكتروني: www.almaany.com
12. الموقع الإلكتروني:

http: //www. alfusha. net/t2781. html. h 10: 12

الفهرس

الفهرس

مقدّمة .....أ

المدخل: مفهوم الأدب الشّعبي

أولاً: تعريف الأدب الشّعبي 2

ثانياً: مقاييس الأدب الشّعبي 5

ثالثاً: مصطلح الشعر الملحون 13

الفصل الأول: الازدواجية

المبحث الأوّل: الازدواجية والتداخل اللغوي **22**

المطلب الأول: مفهوم الازدواجية 22

أولاً: تعريف الازدواجية 22

ثانياً: نشأة الازدواجية في اللّغة العربية.....23

ثالثاً: أشكال الازدواجية 25

رابعاً: خصائص الازدواجية 26

المطلب الثاني: مفهوم التداخل اللّغوي 30

أولاً: تعريف التداخل اللغوي 30

ثانياً: أنواع التداخل اللغوي.....31

ثالثاً: أسباب التداخل اللغوي.....32

ثالثاً: آثار التداخل اللغوي 32

المبحث الثاني: الثنائية.....35

المطلب الأول: مفهوم الثنائية 35
أولاً: تعريف الثنائية..... 35
ثانياً: خصائص الثنائية..... 36
ثالثاً: أنواع الثنائية 37
المطلب الثاني: الثنائية اللغوية في الجزائر..... 39

الفصل الثاني: العامّية والفصحى

المبحث الأوّل: العامّية ونشأتها..... 42
المطلب الأول: مفهوم العامية 42
أولاً: تعريف العامية 42
ثانياً: تعريف اللّهجة..... 44
ثالثاً: مميزات اللّهجات العاميّة 45
رابعاً: أنواع العاميّة 46
خامساً: الخصائص التركيبية للعاميّة..... 46
سادساً: ميادين استعمال العامية..... 49
سابعاً: المؤيدون..... 51
ثامناً: المعارضون 53
المطلب الثاني: نشأة العاميّة..... 54
المبحث الثاني: الفصحى 58
المطلب الأول: مفهوم الفصحى 58

أولاً: تعريف الفصحى 58
ثانياً: مميزات الفصحى 60
ثالثاً: صفات الفصحى ودرجاتها 60
رابعاً: صفات منابع الفصحى 62
خامساً: عناصر الفصحى وخصائصها 64
المبحث الثالث: علاقة الفصحى بالعامية 66
أولا: ألفاظ مختارة من العامّية ذات أصل عربي 68
ثانيا: الأضداد الفصيحة في العامّية الجزائرية 73
الفصل الثالث: اللّغة في الشعر الملحون دراسة لغوية بين العامي والفصيح
المبحث الأوّل: اللّغة في الشعر الملحون للشاعرة عائشة بوسحابة 75
المطلب الأول: اللغة في شعر الشّاعرة 76
المطلب الثاني: التجربة الشعرية عند عائشة بوسحاية 81
المطلب الثالث: الأغراض الشعرية في شعر عائشة بوسحابة 95
المبحث الثاني: نماذج من ديوان الشّاعرة 109
خاتمة **165**
ملاحق **169**
قائمة المصادر والمراجع **221**
الفهرس **234**

الملخص:

إن الغاية من اللغة هو إيصال المعنى والمفهوم للمتلقي ، مهما اختلفت طبيعتها سواء كانت عامية أم فصيحة ، فاللهجات واللغات يمكن أن توصل الرسائل ولا يهم الطريقة أو الأسلوب وفي الشعر الملحون وجدنا الفصيح يتقابل مع العامي في المعنى ويتشارك معه الى حد كبير في المعاني والدلالات و يمكننا القول أن الازدواجية اللغوية أمر طبيعي ينتاب كل لغات العالم هو أمر لا يمكن إغفاله أو تجاوزه . و في هدا البحث المعنون بالازدواجية اللغوية بين العامية و الفصحى في الشعر الملحون بين العامية و الفصحى حاولت تبيينه من ديوان الشاعرة عائشة بوسحابة " شكون لقال" .

الكلمات المفتاحية:الازدواجية / الملحون / اللهجة / الفصيح / الشاعرة عائشة / الثنائية / المغبونة .

Résumé:

Cette recherche a pour objectif de démontrer que la langue a pour fonction de passer un message au récepteur à partir du sens et du concept et ce que soit le genre de cette langue est elle standard ou bien du niveau de dialecte. L'essentiel est de faire passer le message que soit le style et cela est démontré à travers le corpus que j'ai choisi en occurrence «**La poésie dialectale**» qui fait face au standard.

Le style de la diglossie est un problème naturel qui touche toutes les langues du monde.

Mon expérience est de traiter cet corpus choisi à partir du divan du poète **Aicha Boushaba** intitulé : «**Qui a dit Chkoune Li Gual**».

Mots clés:La diglossie – la poésie dialectale – le dialecte – le standard – la poète Aicha Boushaba – le bilinguisme - el Maghbouna.

Summary :

This research aims at demonstrating tha language has the function to transmit a message to the récepteur through meanning and concept and this whether the language is either a standard one or a dialect. The important thing is to succeed in transfering the message in any style. This work that I want to show through the corpus I've chosen which is that of the «**dialectal poetry**» that faces the one of standard.

This diaglossia is a natural phenomenon that exists in all languages of the world. My experience should be the treatment of such a corpus chosen from the divan of the poet «**Aicha Boushaba**» entitled: «**Who has said it ''Chkoun li Gual''**».

Key-words :Diaglossia – poetry – dialectal poetry – Aicha Boushaba – bolinguialism – El Maghbouna.